ظاهرة موت الألفاظ

في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت١٢٠٥هـ)

دراسة وتأصيلاً

إعداد الدكتور

مجدي فتحي محمد محمد قشيوط

أستاذ أصول اللغة المساعد في قسم اللغة العربية

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة

جامعة الأزهر

ظاهرة موت الألفاظ في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت١٢٠٥هـ) دراسة وتأصيلاً

مجدي فتحي محمد محمد قشيوط
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر،مصر.
البريد الإلكتروني: MagdiMohammed717.el@azhar.edu.eg

المُلخَّـص:

إن من ألفاظ اللغة العربية ما يملك مقومات الحياة والبقاء فيبقى ويعمر فلا يموت، ولو مضى عليه آلاف السنين؛ وقد كان سر البقاء والخلود نزول القرآن الكريم باللسان العربي المبين، فاستمدت العربية منه مفرداتها وتراكيبها وأساليبها، وقوة المعنى ودوامه، ورشاقة اللفظ وعذوبة جرسه، كما استمدت أسباب بقائها، وأسرار بلاغتها، وثراء معجمها، فكانت ـ ولا ريب ـ أكرم اللغات، وأوضحها بيانًا، وأوفرها ذخيرة، وأبلغها تعبيراً، وأعلاها قدراً؛ فهذا التشريف الإلهي كان مصدر الحفظ والمناعة والمتانة والقوة للغة العربية، ومن ألفاظ اللغة العربية ما يفقد تلك المقومات فيكون عرضة للهجر والموت والانقراض، إلا أن هذا لا يكون أبديًا؛ فكل لفظ مات واندثر قد تدبّ فيه الحياة من جديد، وتجري به الألسنة بمعناه القديم أو بإلباسه معنى جديداً، كما أن من ألفاظ اللغة العربية ما يموت فلا تكتب له الحياة لعدم توافر الدواعي لإحيائه.

وقد حافظ علماء اللغة العربية على الممات القديم، ودونوه في معجماتهم، ولعل من أبرز العوامل التي أدت إلى اشتمال العربية على هذا الثراء اللفظي أن الممات من ألفاظها كتب له البقاء بتدوينه، فإن احتفاظ أصحاب المعاجم العربية بالممات في معاجمهم ـ لاسيما المعاجم الكبيرة والمتأخرة ـ كان عاملاً مهمًا لإحياء هذا الممات عند الحاجة، إذ لا تحتفظ سائر اللغات الأخرى إلا بالمستعمل.

وبغيتنا في هذا البحث الكشف عن ظاهرة موت الألفاظ في لغتنا العربية من خلال معجم تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، وآل عنوان هذا البحث إلى (ظاهرة موت الألفاظ في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت١٢٠٥هـ) دراسة وتأصيلاً).

وتحدثت فيه عن تأصيل مصطلحات موت الألفاظ. وأسباب موت الألفاظ في العربية، ودور الممات في نمو اللغة وإثرائها، وموت الألفاظ في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، وبينت منهج الزبيدي في إيراد الممات في تاجه، كما بينت الممات من الأسماء والأفعال في التاج.

الكلمات المفتاحية: موت الألفاظ ـ اللسان العربي ـ الزبيدي ـ معجم- تاج العروس.

The Phenomenon of Decaying Words from Al- Zubaidi's (Died in 1205 A.H.) Book of *T aj Al- Arous min Jawaher Al- Qamus*, An Originating Study

By: Magdy Fathy Mohammed Mohammed Kasheyot
Department of Arabic Language and Literature
Faculty of Islamic and Arabic Studies for Men in Cairo
Azhar University
E-mail: MagdiMohammed717.el@azhar.edu.eg

Abstract:
Some words in Arabic have the capability of surviving, flourishing and they do not decay even after thousands of years. The secret of survival and immortality was embodied in the revelation of the Holy Qur'an in plain Arabic speech. Arabic language derived its items of vocabulary, structures, styles, powerful and sustainable meanings as well as its sweet and flexible utterances. It also derived its own sustainability, the secrets of its rhetoric and its richness of meaning from the Holy Qur'an so that Arabic established itself as one of the most honorable, indicative, fertile, eloquent, exalted languages in the world. Such divine, graceful and honorable status was the source of preservation, prevention, durability and strength of Arabic language. Some Arabic words may lack such attributes therefore, it may be vulnerable to decay and disappearance. However, this symptom can hardly last forever since every word that experienced decay or disappearance may come back to life attired in its ancient meaning or in a new fashion. Nevertheless, some Arabic words have already decayed and never reappeared again because they lacked the motives for revival. Scholars of Arabic language noted down in their dictionaries all the words that had decayed in earlier times. One of the most outstanding features of Arabic language is its rich verbal content and that is why the words that decayed managed to survive through writing them down on the hands of those who preserved such Arabic dictionaries of the decaying words; especially the large recent ones. This was an important factor for reviving the old words that decayed when needed since other languages do not preserve any words rather than those which are usable. Thus, the objective of this research is to highlight the phenomenon of decaying words in our Arabic language through Al- Zubaidi's dictionary of *Taj Al- Arous min Jawaher Al- Qamus.* The researcher has originated the terms of decaying words, causes of decay in Arabic, the role of decaying words in developing and enriching language and the decay of words in Al- Zubaidi's *Taj Al- Arous min Jawaher Al- Qamus*. In addition, the research has studied Al- Zubaidi's approach of including the decaying words in his *Taj* as well studying the nouns and verbs that decayed and were stated in the *Taj*.

Key words: decaying words, plain Arabic speech, Al- Zubaidi, the dictionary of *Taj Al- Arous min Jawaher Al- Qamus*

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مكور الليل على النهار، حمداً على عطاياه التي لا نحصيها عدّاً، ولا نعرف لها أمداً، ولا تنقطع عنا أبداً، فاللهم وفِّقنا لكل ما ترضاه، وبلِّغنا من الخير منتهاه، واهدنا في الدنيا إلى ما نحمد في الآخرة عقباه، والصلاة والسلام على من أخرجه الله من أطهر صلب ورحم، وآتاه جوامع الكلم، وجعله سيد العرب والعجم، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار، وأتباعه الأبرار، صلاة باقية بقاء الليل والنهار.

أما بعد،،،،،،،،،،،،

فإن من ألفاظ اللغة العربية ما يملك مقومات الحياة والبقاء فيبقى ويعمر فلا يموت، ولو مضى عليه آلاف السنين؛ وقد كان سر البقاء والخلود نزول القرآن الكريم باللسان العربي المبين، فاستمدت العربية منه مفرداتها وتراكيبها وأساليبها، وقوة المعنى ودوامه، ورشاقة اللفظ وعذوبة جرسه، كما استمدت أسباب بقائها، وأسرار بلاغتها، وثراء معجمها، فكانت ـ ولا ريب ـ أكرم اللغات، وأوضحها بيانًا، وأوفرها ذخيرة، وأبلغها تعبيراً، وأعلاها قدراً؛ فهذا التشريف الإلهي كان مصدر الحفظ والمناعة والمتانة والقوة للغة العربية، ومن ألفاظ اللغة العربية ما يفقد تلك المقومات فيكون عرضة للهجر والموت والانقراض، إلا أن هذا لا يكون أبديًا؛ فكل لفظ مات واندثر قد تدبّ فيه الحياة من جديد، وتجري به الألسنة بمعناه القديم أو بإلباسه معنى جديداً، كما أن من ألفاظ اللغة العربية ما يموت فلا تكتب له الحياة لعدم توافر الدواعي لإحيائه.

وقد حافظ علماء اللغة العربية على الممات القديم، ودونوه في معجماتهم، ولعل من أبرز العوامل التي أدت إلى اشتمال العربية على هذا الثراء اللفظي أن الممات من ألفاظها كتب له البقاء بتدوينه، فإن احتفاظ أصحاب المعاجم العربية بالممات في معاجمهم ـــ لاسيما المعاجم الكبيرة والمتأخرة ـــ كان عاملاً مهمًا لإحياء هذا الممات عند الحاجة، إذ لا تحتفظ سائر اللغات الأخرى إلا بالمستعمل.

وعلى الرغم من هذا النشاط الملحوظ في تدوين الممات من ألفاظ اللغة العربية إلا أنه لم يشمل

اللغة كلها لسعتها، وقد كان أبو عمرو بن العلاء يقول: " ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقلُّه، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير. " (١)

ومن هنا كان بحثي هذا خطوة متواضعة، وإسهامًا يسيراً في حقل الدراسات المعنية بالممات من ألفاظ اللغة العربية، وقد حاولت فيه ــ على قدر المستطاع ــ الكشف عن هذه الظاهرة في لغتنا العربية، وجمع ما تفرق من الألفاظ المماتة، وتنظيمها وتقسيمها إلى قسمين: الممات من الأسماء، والممات من الأفعال، وذلك من خلال معجم تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، وآل عنوانه إلى (ظاهرة موت الألفاظ في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت١٢٠٥هـ) دراسة وتأصيلاً).

ودعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع جملة من الأسباب، من أهمها:

١ ـ خدمة اللغة العربية، هذه اللغة التي بها يفهم مراد الله تعالى في كتابه، ومراد رسوله ﷺ في سنته.

٢ ـ أهمية البحث في الممات؛ لكونه أحد الظواهر اللغوية التي تحتاج إلى بحث، يفصل القول فيها، ويجمع شتاتها من معاجم اللغة ولا سيما معجم تاج العروس من جواهر القاموس، ويكشف عن أسرارها، ويبحث في أسبابها.

٣ ـ إبراز دور الممات في نمو الثروة اللغوية، فإن الممات عامل مهم من عوامل نمو اللغة، في إماتته وفي إحيائه، ففي إماتته إفساح المجال لتنمية اللغة وتجديدها، وفي إحيائه إمداد للغة بألفاظ أصيلة مألوفة للغة بدلاً من ألفاظ دخيلة ليست أصيلة.

٤ ـ الكشف عن تاريخ العربية، ومعرفة أحوال العرب الغابرين، وتفهم شؤون حياتهم الاجتماعية من خلال الألفاظ المماتة في لغتنا العربية.

٥ ـ جِدّة الموضوع، وطرافته، فلم يكتب فيه ـ فيما أعلم ـ قديمًا سوى إشارات وأقوال متناثرة في بعض الألفاظ المماتة في كتب اللغة ومعاجمها ولكنها متفرقة تحتاج إلى جمع، وحديثًا سوى مباحث قصيرة عارضة في مؤلفات بعض المعاصرين؛ أو أبحاث مستقلة بهذا الموضوع، وقد تعددت

(١) الخصائص لابن جني ج١ ص ٣٨٧ تحقيق/ محمد علي النجار ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ط/ الرابعة سنة ١٩٩٩م

العناوين والمصطلحات التي بحثت هذا الموضوع في ظلها، ومن أهم الدراسات في ذلك ما يلي:

١ ـ عقد الرافعي في كتابه (تاريخ آداب العرب) مبحثًا تحت عنوان (البقايا الأثرية في اللغة)، وذلك في باب اللغات واللغة العربية.

٢ ـ كما عقد ستيفن أولمان في كتابه (دور الكلمة في اللغة) فصلاً تحت عنوان (انقراض الكلمات.

٣ ـ وعقد أنستاس الكرملي في كتابه (نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها) فصلاً تحت عنوان (موت كلم عربي وزواله واندراسه).

٤ ـ وعقد الدكتور حلمي خليل في كتابه (المولد في العربية) فصلاً تحت عنوان (انقراض الكلمات).

٥ ـ وعقد الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه (التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه) مبحثًا تحت عنوان (بلى الألفاظ).

٦ ـ وللدكتور سمير شريف استيتية في كتابه (اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج) مبحثًا بعنوان (الرواسب اللغوية) في الباب الثالث من الكتاب.

٧ ـ وعقد عبد الله أيت الأعشير في كتابه (اللغة العربية الفصحى نظرات في قوانين تطورها وبلى المهجور من ألفاظها) فصلاً تحت عنوان (أسباب بلى الألفاظ في اللغة العربية الفصحى).

٨ ـ وللأستاذ شفيق جبري محاضرة بعنوان (حياة الألفاظ) أشار فيها إلى شيء من الممات والمهجور، ومسهما مسًا خفيفًا، ونشرت محاضرته في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد الثامن الجزء الخامس سنة ١٣٤٦هـ ١٩٢٨م.

٩ ـ وللشيخ عبد القادر المغربي مقالة وجيزة بعنوان (توهم الميت حيًا من كلمات اللغة) نشرها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد الثاني عشر العدد الخامس والسادس سنة ١٩٣٢م. ناقش فيها أربع كلمات مناقشة صرفية موجهًا ما جاء فيها من شذوذ صرفي في الجمع أو اشتقاق اسم المفعول توجيهًا يستند على قاعدة سماها: توهم الميت حيًا.

١٠ ـ ولعبد الرازق الصاعدي بحث بعنوان (موت الألفاظ في العربية) نشر في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة السنة ٢٩ العدد ١٠٧ سنة ١٤١٨ ـ ١٤١٩هـ

١١ ـ ولسيف الدين الفقراء ومحمد أمين الروابدة بحث بعنوان (الفعل الممات: دراسة في معجم الجمهرة لابن دريد) نشر في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد ٢٤ العدد٤ سنة ٢٠٠٩م.

١٢ ـ وللدكتورة إيمان بنت محمد المدني بحث بعنوان (الممات وما في معناه من الألفاظ في معجم لسان العرب دراسة في المصطلح والدلالة) نشر في مجلة العلوم العربية والإنسانية بجامعة القصيم المجلد ١٠ العدد ٣ رجب ١٤٣٨ مارس ٢٠١٧م.

١٣ ـ وللدكتور موسى بن مصطفى العبيدان بحث بعنوان (الممات في اللغة) نشر في مجلة التراث العربي الصادرة عـن اتحـاد الكتّـاب العـرب بدمشـق السنة ٢٤ العدد ٩٥ سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م

١٤ ـ وللدكتور حيدر آل سويدي كتاب بعنوان (الأفعال المماتة) جمع فيه الأفعال المماتة في القرن الرابع الهجري من خلال الشاهد الشعري، واعتمد على معجم الجمهرة لابن دريد مع مقارنته بالمعاجم الأخرى، وقد رتبه معجميًا ترتيب المدرسة الأبجدية الحديثة.

١٥ ـ وللباحث/ منصور عبد الكريم الكفاوين رسالة دكتوراه بعنوان (ظاهرة الركام اللغوي بين القدماء والمحدثين) إشراف أد/ عبد القادر مرعي الخليل جامعة مؤتة ٢٠٠٧م.

١٦ ـ وللدكتور أحمد إبراهيم هندي بحث بعنوان (ظاهرة بلى الألفاظ بين أصولها التراثية والدرس اللغوي الحديث) نشره في مجلة علوم اللغة المجلد ٨ العدد ١ سنة ٢٠٠٥م

١٧ ـ ولعلى حمد الحياني بحث بعنوان (ظاهرة بلى الألفاظ وأثرها في اللهجة البغدادية المعاصرة) نشر في مجلة جامعة الشارقة المجلد ١٣ العدد ١ سنة ١٤٣٧هـ ٢٠١٦م.

وتطلبت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وفهارس، **فالمقدمة:** تحدثت فيها عن الموضوع وأهميته وأسباب اختياري له وخطته. **والمبحث الأول**: تأصيل مصطلحات موت الألفاظ. **والمبحث الثاني:** أسباب موت الألفاظ في العربية. **والمبحث الثالث:** دور الممات في نمو اللغة وإثرائها. **والمبحث الرابع:** موت الألفاظ في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، وقسمته إلى ثلاثة مطالب،

فالمطلب الأول: منهج الزبيدي في إيراد الممات في تاجه، **والمطلب الثاني:** الممات من الأسماء في التاج، **والمطلب الثالث:** الممات من الأفعال في التاج.

والخاتمة: ذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث، ويليها فهرس المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعفو عني بكل خطأ غير متعمد وقعت فيه، وبكل سهو غير مقصود فاتني استدراكه، وكفى بالمرء نية خالصة وجهد مبذول، والله من وراء القصد، فهو الموفق إلى كل خير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (١)

(١) سورة البقرة جزء من آية ٢٨٦.

المبحث الأول

تأصيل مصطلحات موت الألفاظ

اللغة ظاهرة اجتماعية شبيهة بالكائن الحي في مراحل تطورها، يعتريها من أسباب التغير ما يحكمه قانون الطبيعة في النشوء والارتقاء، فتفنى بعض الكلمات، وينشأ فيها ألفاظ جديدة، بالاقتراض أو الابتكار، وتتطور الدلالات، فهي في حركة دائمة من هذه الناحية لتواكب الحياة ومتغيراتها. (١)

وإذا كانت اللغة العربية تجدد تراثها اللفظي فيزداد مخزونها اللغوي، فإنها في الوقت نفسه تواجه موتًا لبعض ألفاظها، وهي ظاهرة لا تخلو منها لغة من اللغات، وقد عبر عنها بمصطلحات مختلفة، ومن أهم المصطلحات التي تشير إلى الألفاظ المماتة في العربية ما يلي:

١ـ الممات:

وهو: " ما كان مستعملاً من ألفاظ اللغة، ثم أميت بالهجر، أو التطوّر اللغوي، أو النهي عن استعماله، فاستغنت عنه اللغة تمامًا، كأسماء الأيام والشهور القديمة، وبعض الألفاظ الجاهلية التي زالت لزوال معانيها أو لنهي الإسلام عن استعمالها. " (٢)

ومن أقدم من ذكر هذا المصطلح بهذا المعنى الخليل بن أحمد في مواضع متعدّدة من (العين) ومنها قوله: "والعِنْدَأْوَة: التواءٌ وعَسَرٌ في الرِّجْلِ ..... عندأوة: فعللوة، والأصل أميت فعله. " (٣)

وقوله:" دره: أُميت فعله، إلا قولهم: رجل مِدْرَهُ حَرْبٍ، وهو مِدْرَهُ القوم، أي: الدافع عنهم."(٤)

---

(١) الفعل الممات دراسة في معجم الجمهرة لابن دريد لسيف الدين الفقراء ومحمد أمين الروابدة بحث منشور في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد ٢٤ العدد٤ سنة ٢٠٠٩م ص٤٢.

(٢) موت الألفاظ في العربية لعبد الرزاق بن فراج الصاعدي بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة السنة ٢٩ العدد ١٠٧ سنة ١٤١٨ ـ ١٤١٩هـ ص ٣٥٦.

(٣) العين للخليل بن أحمد ج٢ ص٢١٥(ع د و) تحقيق د/ مهدي المخزومي ود/ إبراهيم السامرائي ط/ مؤسسة الأعلمي ببيروت ط/ الأولى سنة ١٩٨٨م ١٤٠٨هـ.

(٤) المرجع السابق ٤/ ٢٤ (د ر هـ).

وقوله: " والقَبُولُ: أن تقبل العفو والعافية، وهو اسم للمصدر وقد أميت الفعل منه. " (١)

ويمكن أن نعدّ ابن دريد أول من توسع في استخدام مصطلح الممات في جمهرته بعد ذكر الخليل بن أحمد له، فمن ذلك قوله في الجمهرة: " تق تقًا، ثم أميت هذا الفعل، ورد إلى بناء جعفر في الرباعي، فقالوا: تقتق وقالوا: تتقتق الرجل إذا انحدر يهوي من الجبل حتى يوافي الأرض على غير طريق. " (٢)

وقوله: " والعَهَق أميت فعله لمجاورة الهاء العين، فقالوا: بعير عَوْهَق، أي طويل، ففصلوا بينهما بالواو. " (٣)

وقوله: " الغُمَّة: ما غطى على القلب من كَرْب أو مرض حسر الله عنهم الغُمّة. والهَمْغ: فعل أميت، ومنه بناء الهِمْيَغ، وهو الموت الوَحِيّ. " (٤)

وتناول الأزهري الممات في تهذيبه فمن ذلك قوله: " والتيار فيعال من تار يتور مثل القيام من قام يقوم غير أن فعله ممات. " (٥)

وقوله: " والنذير يكون بمعنى المنذر وكان الأصل نذر، إلا أن فعله الثلاثي ممات. " (٦)

كذلك تناول الجوهري الممات في صحاحه ومن ذلك قوله: " وتقول: ذَرْهُ، أي دعه. وهو يذره، أي يذعه. وأصله وذره يَذَرُهُ، مثل وَسِعَهُ يَسَعُهُ، وقد أميت مصدره. ولا يقال وَذِرَهُ ولا واذِرٌ، ولكن: تركه

---

(١) ينظر: العين ٥/ ١٦٨(ق ب ل).

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ج١ ص٧٩ (ت ق ق) تحقيق د/ رمزي منير بعلبكي ط/ دار العلم للملايين ببيروت ط/ الأولى سنة ١٩٨٧م .

(٣) المرجع السابق ٢ / ٩٤٥(ع ق هـ).

(٤) المرجع السابق ٢ / ٩٦٣(غ م هـ).

(٥) تهذيب اللغة للأزهري ج ١٤ ص٣١٠ (ت و ر) تحقيق/ عبد السلام هارون ط/ الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة١٩٦٤م ١٣٨٤هـ .

(٦) المرجع السابق ١٤ / ٤٢٠(ن ذ ر).

وهو تارك. " (١)

وقوله: " وقولهم: دع ذا، أي اتركه. وأصله وَدَعَ يَدَعُ وقد أُميتَ ماضيه، لا يقال وَدَعَهُ وإنما يقال تركه، ولا وادِعٌ ولكن تاركٌ. " (٢)

وابن سيده تناول كذلك الممات في المحكم والمحيط الأعظم، ومن ذلك قوله: " واللَّبُؤُ الأَسَدُ وقد أُمِيتُ أعْنِي أَنَّهم قَلَّ استِعْمالُهمْ إيَّاه البتَّةَ" (٣) ، وقوله: " مَدَن بالمكان: أقام، فعل مُمات. " (٤)

والصاغاني تناول الممات كذلك في عبابه وهو منقول عن ابن دريد، ومن الأمثلة على ذلك:" وقال ابن دريد: الكَهْفُ – زعموا –: السرعة في العَدْوِ والمشي، وهو فعل ممات. "(٥)

وجاء كذلك: " وقال ابن دريد: الحَمْطُ: من قولهم حمطتُ الشيء أحْمِطُهُ إذا قَشرته، قال: وهذا فعل قد أميت. " (٦)

وابن منظور تناول كذلك الممات في لسان العرب ومن ذلك قوله: " الكَمْثَرَةُ: فعل ممات، وهو تداخل الشيء بعضه في بعض. " (٧)

---

(١) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ج٢ ص٨٤٥ (و ذ ر) تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار ط/ دار العلم للملايين ببيروت ط/ الثانية سنة ١٩٧٩م ١٣٩٩هـ .

(٢) المرجع السابق ٣ / ١٢٩٦ (و د ع).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ج١٠ ص٤٠٦ (ل ب أ) تحقيق/ عبد الحميد هنداوي ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ٢٠٠٠م ١٤٢١هـ .

(٤) المرجع السابق ٩/ ٣٥٨ (م د ن).

(٥) العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني حرف الفاء ص٥٥٧ (ك هـــ ف) تحقيق/ محمد حسن آل ياسين ط/ دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد ط/ الأولى سنة ١٩٨١م .

(٦) العباب الزاخر واللباب الفاخر حرف الطاء ص٤٢ (ح م ط).

(٧) لسان العرب لابن منظور ج٥ ص٣٩٢٧ (ك م ث ر) تحقيق/ عبد الله علي الكبير وآخرون ط/ دار المعارف بمصر دون تاريخ .

وقوله: " دَلان: من أسماء العرب، وقد أميت أصل بنائه. " (١)

كذلك تناول الفيروزأبادي الممات في قاموسه ومن ذلك قوله: " والعكث، أميت أصل بنائه. وهو: الاجتماع، والالتئام. " (٢)

وقوله: " والعَشْزُ: فعل ممات، وهو غلظ الجسم. " (٣)

وعلى نهج هؤلاء العلماء سار الزبيدي، فتوسع في ذكر الممات في تاجه وسنعرض في بحثنا هذا ذلك بشيء من التفصيل.

وهكذا حافظ علماء اللغة على الممات القديم ودونوه في معجماتهم، ولعل من أبرز العوامل التي أدت إلى اشتمال العربية على هذا الثراء اللفظي أن الممات من ألفاظها كتب له البقاء بتدوينه، وكأن احتفاظهم به إرهاص لإحيائه. (٤)

٢ـ المتروك:

وهو: " ما كان قديمًا من اللغات، ثم تُرك واستُعمل غيره. " (٥)

أو هو: " ما ترك واستغنت عنه اللّغة تمامًا فمات وحلّت محله ألفاظ أخرى جديدة، كأسماء الأيام والشهور في الجاهلية، فالمتروك مصطلح مرادف للممات. "(٦)

يقول الزبيدي: " وقال ابن دريد: كان أبو عمرو بن العلاء يقول: مَضَّني، كلام قديم قد تُرِكَ، كأنه

---

(١) لسان العرب : ٢ / ١٤١٦ (د ل ن).

(٢) القاموس المحيط للفيروزأبادي ج١ ص١٧٢(ع ك ث) تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ط/ مؤسسة الرسالة ببيروت ط/ الثامنة سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .

(٣) المرجع السابق ١ / ٥١٧(ع ش ز).

(٤) دراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح ص٢٩٣ ط/ دار العلم للملايين ببيروت ط/ السادسة عشرة سنة ٢٠٠٤م وينظر موت الألفاظ في العربية ص٣٥٠ .

(٥) المزهر للسيوطي ج١ ص٢١٤ تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ط/ دار التراث ط/ ثالثة دون تاريخ

(٦) موت الألفاظ في العربية ص٣٥٠.

أراد قد ترك واستعمل أمضَّني. " (١)

واستعمل القدماء لفظ (لغة متروكة) للدلالة على لفظ مهجور، ومن ذلك ما جاء في التاج: "(و) القُرْحَانُ (من الإبل: ما لم يَجْرَبْ) أَي لم يُصِبْه جَرَبٌ (قط. و) القُرْحَان (من الصِّبْيَة: مَنْ لم يُجَدَّرْ)، أي لم يَمسَّه القَرْحُ، وهو الجُدَرِيّ، وكأنه الخالص من ذلك، (الواحد) والاثنان (والجميع) والمذكر والمؤنث (سواء)، إبل قُرْحَانٌ، وصبي قُرْحَانٌ، ..... قال شمر: قُرحَان، إن شئت نونت وإن شئت لم تُنَوِّن. وقد جمعه بعضهم بالواو والنون ..... (قُرْحانُونَ) .... وَهِي لُغَة متروكة. " (٢)

ويرى أبو البقاء الكفوي أن المتروك أعم من المهجور فيقول: " والمتروك: أعم من المهجور لأن المعنى المطابقي إذا لم يرد في موضع، بل يراد التضمني ، والالتزامي يصدق عليه أنه متروك ولا يصدق عليه إنه مهجور. " (٣)

٣ـ العقميّ:

هو: ما درس من الكلام، أو الغريب الذي لا يكاد يُعرف. (٤)

يقول الزبيدي: " (و) من المجاز: العُقْمِيُّ: (الغريب الغامض من الكلام، ويُكسرُ). وقيل: إنه كلام عَقيمٌ لا يشتق منه فِعل. ويقال: إنه لَعَالِمٌ بِعُقْمِيِّ الكلام وعُقْبِيِّ الكلام، وهو غامض الكلام الذي لا يعرفه الناس، وهو مثل النوادر. قال أبو عمرو: سألتُ رجلاً من هذيل عن حَرفٍ غَريبٍ فقال: هذا كلام عُقْمِيٌّ، يعني أنه من كلام الجاهلية لا يعرف اليوم. وقال ثعلب: كلام عُقْمِيٌّ قديم قد دَرَسَ. " (٥)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ج١٠ ص١٥٥ (م ض ض) تحقيق/ علي شـيري ط/ دار الفكر ببيروت ط/ الأولى سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٤/ ١٦٨ (ق ر ح).

(٣) الكليات. معجم في المصـطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الكفوي ص٨٧٠ ط/ مؤسـسـة الرسـالة ببيروت ط/ الثانية سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

(٤) موت الألفاظ في العربية ص٣٥٧.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٧/ ٤٩١ (ع ق م).

ويقول الزمخشري: " وسئل هذليّ عن حرف من الغريب فقال: هذا كلام عقميٌّ أي عَوِيصٌ لَا يُعرف وجهه. " (١)

٤ـ المهمل:

فصل ابن فارس الحديث عن المهمل فجعله ثلاثة أضرب فقال: " المهمل على ضربين: ضرب لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب بتة، وذلك كجيم تؤلف مع كاف أو كاف تقدم على جيم، وكعين مع غين، أو حاء مع هاء أو غين، فهذا وما أشبهه لا يأتلف. والضرب الآخر: ما يجوز تألُّف حروفه لكن العرب لم تَقُل عليه، وذلك كإرادة مريد أن يقول: (عضخ) فهذا يجوز تألُّفه وليس بالنافر، ألا تراهم قد قالوا في الأحرف الثلاثة: (خضع) لكن العرب لم تقل عضخ، فهذان ضربا المهمل.

وله ضرب ثالث وهو: أن يريد مريد أن يتكلم بكلمة على خمسة أحرف ليس فيها من حروف الذَّلَق أو الأطباق حرف. وأي هذه الثلاثة كان، فإنه لا يجوز أن يسمى كلامًا لما ذكرناه من أنه وإن كان مسموعًا مؤلفًا فهو غير مفيد. وأهل اللغة لم يذكروا المهمل فِي أقسام الكلام وإنما ذكروه فِي الأبنية المهملة التي لم تقل عليها العرب. " (٢)

ويرى ابن سنان الخفاجي أن سبب إهمال يرجع إلى استثقال اللفظ، والعرب تطلب الخفة وتهمل ما فيه صعوبة النطق فيقول: " ووقوع المهمل من هذه اللغة ـ على ما قدمته لك ـ في الأكثر من اطراح الأبنية التي يصعب النطق بها لضرب من التقارب في الحروف فلا يكاد يجئ في كلام العرب ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة واحدة لحزونة ذلك على ألسنتهم، وثقله. " (٣)

والمهمل المرادف للممات هو ما كان مستعملاً من الألفاظ وترك لعلة صوتية أو دلالية أو زمنية،

---

(١) أساس البلاغة للزمخشري ج٢ ص١٣٤ (ع ق م) تقديم/ محمود فهمي حجازي ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة ضمن سلسلة الذخائر رقم ٩٥ مايو٢٠٠٣م .

(٢) الصاحبى في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها لابن فارس ص٨٧، ٨٨ تحقيق/ السيد أحمد صقر ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة ضمن سلسلة الذخائر يوليه ٢٠٠٣م .

(٣) سر الفصاحة للخفاجي ص٥٧ ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

وليس المهمل الذي لم يستعمل في الأصل اللغوي كما في بعض تقاليب كلام الخليل في العين، فالعلاقة بين المهمل والممات علاقة عموم وخصوص، فكل ممات مهمل وليس العكس.

٥ـ الاستغناء:

المستغنى عنه من اللفظ ما أميت واستغني عنه بلفظ آخر، وهو إحدى وسائل الإيجاز في اللغة، ويمثل ظاهرة لغوية تشيع في مستويات الدرس اللغوي، وقد أكثر سيبويه من ذكره في مواضع متعددة من الكتاب(١)، كما عقد له ابن جني بابًا في الخصائص(٢)، وكذلك السيوطي في الأشباه(٣)، كما تعرض ابن الأنباري له في الإنصاف(٤).

ويمكن تعريف مصطلح الاستغناء بأنه: " استغناء العرب بكلمة عن كلمة أو أكثر، عن طريق حذف بعضها، أو تغيير صورتها، أو الاستعانة بكلمة ليست من اشتقاقها؛ لوجود قرينة، وذلك استحسانًا وطلبًا للخفة والاختصار، ولضرب من البلاغة وتجويد المعنى. " (٥)

والاستغناء بمعناه هذا قد يلتقي مع الممات من حيث إن إسقاط اللفظ من الاستعمال والاستغناء عنه بغيره يُعدّ من باب فناء اللفظ، وبالتالي قد يكون الاستغناء سببًا من أسباب موت الالفاظ، ومظهراً من

---

(١) انظر الكتاب لسيبويه ١/ ٢٥، ٣/ ٩٩، ٣/ ٣٦٧، ٣/ ٦٠٣، ٣/ ٦٣٧، ٣/ ٦٤٢، ٤/ ٣٣، ٤/ ٣٦، ٤/ ٦٦، ٤/ ٦٧، ٤/ ٩٩ تحقيق/ عبد السلام هارون ط/ مكتبة الخانجى بالقاهرة ودار الرفاعى بالرياض ط/ الثانية سنة ١٩٨٢م

(٢) الخصائص ١/ ٢٦٧ ـ ٢٧٢ .

(٣) الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج١ ص٦٠ ـــ ٦٢ ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٩٨٤م ١٤٠٥هـ .

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الأنباري ج٢ ص٤٨٥،٩٣ ط/ دار الفكر ببيروت دون تاريخ .

(٥) الاستغناء بين العرب والنحاة د/ عبد الله أحمد جاد الكريم ص١٢ ط/ مكتبة الآداب ط/ الأولى سنة ٢٠٠٢م ١٤٢٢هـ، ونستطيع أن نذكر أمثلة على هذا التعريف، فعن طريق الحذف مثلاً استغناؤهم بلمحة عن ملحمة وعليها كسرت ملامح، وعن طريق القلب وهو: تغيير في الصورة، مثلاً استغناؤهم بقسيّ عن قووس، فلم يأت إلا مقلوبًا، وعن طريق الاستعانة بكلمة ليست من اشتقاقها لوجود قرينة مثلاً استغناؤهم بترك عن ودع. (الخصائص ١/ ٢٧٠).

مظاهره، غير أن الاستغناء يختلف عن الممات من حيث إن الاستغناء يعني: استعمال صيغة بدلاً من صيغة، وقد يعني الحذف في بعض التراكيب، وقد لا يُفضي إلى فناء اللفظ المستغنى عنه من الاستعمال اللغوي، وزيادة على ذلك، الاستغناء ظاهرة لغوية نحوية وصرفية وصوتية ودلالية. أما الممات فهو ظاهرة لغوية صرفية ومعجمية من الدرجة الأولى، فالاستغناء أوسع من الممات من حيث شيوعه في القضايا اللغوية بمستوياتها المختلفة. (١)

ويكون الاستغناء مرادفًا للممات حين يستغني بكلمة عن أخرى مماتة، ومن ذلك ما ذكره سيبويه في الكتاب بأن العرب استغنت بتركْتُ عن وَدَعْتُ، وباشتدّ عن شَدُد، وباحمارّ عن حَمِرَ، وباستنوك عن نَوِك. (٢)

هذا. وقد عبر علماء اللغة في العصر الحديث عن الممات في اللغة بمصطلحات عدة، من أهمها ما يلي:

٦- المهجور:

يقول صبحي الصالح: " فالاستعمال في العربية على نوعين: مهجور قد يستعمل، ومستعمل قد يهجر، واحتفاظ علمائنا بالنوع الأول كأنه إرهاص لإحيائه، وفي هذا كانت المزية للعربية؛ إذ لا تحتفظ سائر اللغات إلا بالنوع الثاني وهو مهدد بالهجران، معرض لقوانين التغير الصوتي، فإذا أميت بالهجر لم يكن في طبائعها ما تعوض به المهجور الجديد بمهجور قديم، فتضطر إلى الاستجداء من لغات أخرى وأحيانًا إلى غصبها والسرقة منها."(٣)

ويوضح أن هجران اللفظ لا يكفي لإماتته فيقول: " وما هجر في زمان معين كان قبل مستعملاً في عصر من العصور، أو كان لهجة لقبيلة خاصة انقرضت أو غلبتها لهجة أقوى منها، وهجران اللفظ ليس كافيًا لإماتته؛ لأن من الممكن إحياءه بتجديد استعماله. " (٤)

---

(١) الفعل الممات دراسة في معجم الجمهرة لابن دريد ص٤٦ .

(٢) انظر الكتاب ٤ / ٦٧، ٤/ ٣٣، ٤/ ٣٦ .

(٣) دراسات في فقه اللغة ص٢٩٣ .

(٤) دراسات في فقه اللغة ص٢٩٣ .

٧ـ انقراض الكلمات:

هو أن تهجر وتموت الكلمة فتزول من الاستعمال وتندثر، كأسماء الأيام والشهور في الجاهلية، وقد استخدم هذا المصطلح (ستيفن أولمان) وجعله عنوانًا لفصل في كتابه (دور الكلمة في اللغة)، قال فيه: " هناك طرائق عدة لتجديد التراث اللفظي للغة، أهمها ابتكار المفردات، وصوغ كلمات جديدة من أصول قديمة، والاقتراض من لغة أخرى، وتغير المعنى وهذه الطرائق جميعًا تنتمي إلى جانب النمو في الثروة اللفظية، ولكن هناك من جهة أخرى قدراً كبيراً من هذه الثروة معرضًا للانقراض والاختفاء."[١]

وحدد أسباب اختفاء الكلمات من الاستعمال، وهي كما يلي:

١ـ فأحيانًا يكون الجانب الصوتي، أي اللفظ نفسه هو المسئول عن انقراضها، ولقد أوضحت لنا الأطالس اللغوية أن الكلمات الشديدة القصر كثيراً ما تختفي ليحل محلها منافس أكثر أهمية، والمألوف أن يكون هذا المنافس كلمة أو كلمات مشتقة من الأصل نفسه.

٢ـ وقد يكون الترادف هو السبب الفعال في اختفاء الكلمات.

٣ـ وقد تنقرض بعض الكلمات وتسقط من الاستعمال بسبب غموض المعنى.

٤ـ وقد يكون احتمال اختفاء الكلمات وانقراضها قويًا بصفة خاصة عندما تكون هذه الكلمات من باب المشترك اللفظي.

٥ـ وهناك ظروف أخرى تؤدي إلى ترك الكلمة وهجرها، وتتمثل هذه الظروف في عدم استقرار التقاليد وأنماط السلوك. [٢]

ويخلص إلى أنه من الخطر أن نقول: إن كلمة ما (قد ماتت)، إذ أن هناك دائمًا احتمال عودتها إلى الحياة، ولو كان ذلك بعد عدة قرون عديدة من الهجوم والاختفاء من الاستعمال. [٣]

---

(١) دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان ترجمة د/ كمال بشر ص١٨٨ ط/ مكتبة الشباب .

(٢) المرجع السابق ص١٨٩، ١٩٠ .

(٣) المرجع السابق ص ١٩٢ .

٨- بِلى الألفاظ:

بِلى الألفاظ من مصطلحات الدكتور/ رمضان عبد التواب، ويقصد به إماتة اللفظ شيئًا فشيئًا أثناء تطوره من صورة إلى أخرى، فيقول: " كثرة الاستعمال تبلي الألفاظ، وتجعلها عرضة لقص أطرافها، تمامًا كما تبلى العملات المعدنية والورقية، التي تتبادلها أيدي البشر. "(١)

ويضرب أمثلة لبلى الألفاظ فيقول: " ومن الألفاظ التي تعاني هذا القص وذلك البلى، هي الأدوات التي تدور كثيراً في الكلام، وكذلك كلمات التحية التي يرددها الناس صباح مساء وما شابهها؛ مثل عبارة: (عِمْ صباحًا) المتطورة عن: (أَنْعم صباحًا)، و(مُ الله) المأخوذة من (أيمن الله). ونحن نقول في مصر مثلاً: (سلخير) بدلاً من (مساء الخير). "(٢)

٩- البقايا الأثرية:

من مصطلحات الرافعي في كتابه (تاريخ آداب العرب)، وفيه يقول: " ولو ذهبنا إلى المعارضة بين ألفاظ الحياة العربية الأولى وما اختصت به من المعاني، وبين هذه الحياة الحضرية ومستحدثاتها، لرأينا قسمًا كبيراً من اللغة يتنزل منها منزلة البقايا الأثرية؛ لأننا لا نحتاجه ولا هو مما يعد فضلاً عن الحاجة فينتظر به وقتها؛ وذلك كأسماء الإبل وصفاتها الكثيرة، وكأسماء كثير من الحشرات وما جاءت به اللغات المتعددة، وهو كثير تطفح به معاجم اللغة. " (٣)

فهو يقصد بالبقايا الأثرية الكلمات القديمة التي استخدمت في الحياة الجاهلية القديمة ولم يعد لها استخدام في الحياة الحضرية المستحدثة، فمصطلح البقايا الأثريّة عنده يعني ما أراده علماء اللغة أنفسهم بمصطلحات المتروك والممات والمهمل والمنكر، ويعبر عن ذلك بقوله: " نريد بالبقايا الأثرية ما أراده علماء اللغة أنفسهم حين جمعوها، فإنهم عدّوا من اللغات: منكراً، ومتروكًا، ومماتًا. " (٤)

---

(١) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه د/ رمضان عبد التواب ص١٣٥ ط/ مطبعة الخانجي بالقاهرة ط/ الثالثة سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م .

(٢) المرجع السابق ص١٣٥ .

(٣) تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي ج١ص١٣٤ ط/ دارالكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م

(٤) نفســـه .

١٠ـ الركام اللغوي:

استخدمه الدكتور/ رمضان عبد التواب في بحثه الموسوم بـ (الركام اللغوي)، وهو بحث جاء بعضه في كتابه (بحوث ومقالات في اللغة)، ولامسه بخفة في كتابه (لحن العامة والتطور اللغوي)، وأشار إليه في غير موضع من كتابه (التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه)، ويخلص إلى أن الركام اللغوي: " بقايا الظواهر اللغوية المندثرة؛ لأننا نعتقد أن الظاهرة اللغوية الجديدة، لا تمحو الظاهرة القديمة بين يوم وليلة، بل تسير معها جنبًا إلى جنب مدة من الزمن، قد تطول وقد تقصر، وهي حين تتغلب عليها، لا تقضي على أفرادها قضاء مبرمًا، بل يتبقى منها بعض الأمثلة، التي تصارع الدهر، وتبقى على مر الزمن." (١)

ويعرض طائفة كبيرة من الأبنية التي قد تندثر من الاستعمال وتدخل في مرحلة الممات، حتى يصل إلى قوله: " وهناك أمثلة أخرى لهذه النظرية ــ نظرية الركام اللغوي ــ في العربية، يضيق المقام عن ذكرها، وكلها تبرهن بما لا يدع مجالا للشك، على أن الظاهرة اللغوية عندما تتطور، لا تموت أو تندثر تمامًا، وإنما تبقى منها بقايا تدل عليها. " (٢)

نستطيع القول إذن: إن الركام اللغوي يمثل مرحلة من مراحل تاريخ العربية، وهو يؤكد أنها في تطورها مرت بمراحل مختلفة، غير أن التطور سار ببطء وتدرج، دليل ذلك جمع اللغة بين التصحيح والإعلال في الفعل (عَوِرَ)، فقد روي فيه (عار) أيضًا، فوجود (عار) إلى جانب (عَوِرَ) يدل دلالة واضحة على أن القانون الصوتي قد أخذ يعمل عمله في هذه المصحَّحة أيضًا. (٣)

---

(١) بحوث ومقالات في اللغة د/ رمضـــان عبد التواب ص٥٩ ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ط/ الأولى سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م .

(٢) المرجع السابق ص٧٥ .

(٣) ظاهرة الركام اللغوي بين القدماء والمحدثين رســالة دكتوراه للباحث/ منصــور عبد الكريم الكفاوين إشــراف أد/ عبد القادر مرعي الخليل جامعة مؤتة ٢٠٠٧م ص٤٢ وأثر القوانين الصــوتية في بناء الكلمة العربية للدكتور/ فوزي الشايب ص٤٣٧ ط/ عالم الكتب الحديث بالأردن سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .

١١ـ الرواسب اللغوية:

ظهر هذا المصطلح في كتاب (اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج) للدكتور/ سمير استيتية، وفيه يقول " يحدث في تاريخ لغة من اللغات أن ظاهرة من الظواهر تختفي، بمعنى أنها تسقط من الاستعمال، فلا يعود الناطقون باللغة يستعملونها، ويحدث في الوقت نفسه أن أفراداً قليلين يحافظون على الظاهرة، ويستعملونها في حياتهم، ثم تنسى العلاقة بين الظاهرة وما تبقى منها، وقد سميت الظواهر المتبقية من اللهجة البائدة (الرواسب اللغوية)، وتقع الرواسب اللغوية في مجالات الصوت، والكلمة، والتراكيب، والدلالة. " (١)

وقد قسم هذه الرواسب إلى رواسب صوتية، ورواسب صرفية، ورواسب معجمية، ورواسب نحوية.

إن المصطلحات السابقة ـ وقد استخدمها علماء اللغة ـ متقاربة في معانيها إلى حد كبير، وهي ليست مترادفة تماماً، وإن كان الاتفاق قائماً بينها على عدم الاستخدام بسبب غرابتها وغموضها وثقلها وقدمها.

ملحقات الممات:

من المصطلحات التي تلحق بالممات، وتلتقي معه في بعض الجوانب التي تدل على قلة الاستعمال والترك أحياناً للبعد عن الفصاحة، أو تدل على ألفاظ في طريقها إلى الانقراض ما يلي:

١ـ الضعيف:

عرفه السيوطي فقال: " الضعيفُ: ما انحطَّ عن درجة الفصيح. " (٢)

وقد مثل الزبيدي للغة الضعيفة في تاجه بأمثلة عدّة منها قوله: " ومن المجاز: قَلَبَ المُعَلِّمُ الصِّبْيانَ: صَرَفَهم إلى بيوتهم، عن ثعلب. وقال غيره: أرسلهم ورَجَعَهُمْ إلى منازلهم. وأَقْلَبَهم لغة ضعيفة، عن

(١) اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج للدكتور/ سمير شريف استيتية ص٦٠٥ ط/ عالم الكتب الحديث ط/ الأولى سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م.

(٢) المزهر ١/ ٢١٤.

اللِّحياني. " [١]

وقوله: " (وآفى)، بالمد لغة في (أوفى) ضعيفة. " [٢]

وقوله: " (وآخاه مؤاخاة وإخاءً وإخاوة)، وهذه عن الفراء، (ووِخاء)، بكسرهنّ، (وواخاهُ)، بالواو لغة (ضعيفة) قيل: هي لغة طيىء. " [٣]

وقوله: " وحكى الأزهري عن ابن شميل: افْتَتَنَ الرجل وافْتُتِنَ لغتان؛ قال: وهذا صحيح، وأما فتَنْتُه ففَتَنَ فهي لغة ضعيفة. " [٤]

٢ـ المنكر:

عرفه السيوطي فقال: " والمنكر أضعف منه وأقل استعمالاً بحيث أنكره بعض أئمة اللغة ولم يعرفه. "[٥]

ومن الأمثلة التي أوردها الزبيدي في تاجه للمنكر قوله: " (و) قال الليث: (اعْتَرَسُوا عنه)، إذا (تفرقوا)، وقال الأزهري: هذا حرف منكر، لا أدري ما هو. " [٦]

وقوله: " (تَمَشَه)، أهمله الجوهري، وقال ابن دريد: تَمَشَ الشيء تَمْشاً: (جَمَعَه). وقال الأزهري: هذا منكر جداً. " [٧]

وقوله: " (و) يقال: شَقَعَ فلاناً (بعَينِه)، إذا (عانه)، مثل لَقَعَه، قال الأزهري: لَقَعَه معروف، وَشَقَعه منكر لا أَحُقُّه. " [٨]

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٢/ ٣٤٠ (ق ل ب).

(٢) المرجع السابق ١٩/ ١٦٣ (أ ف ي) .

(٣) المرجع السابق ١٩/ ١٤٣ (أ خ و) .

(٤) المرجع السابق ١٨/ ٤٢٧ (ف ت ن) .

(٥) المزهر ١/ ٢١٤ .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ٨/ ٣٦١ (ع ر س).

(٧) المرجع السابق ٩/ ٦٦، ٦٧ (ت م ش) .

(٨) المرجع السابق ١١/ ٢٥٠ (ش ق ع) .

٣ـ الغريب:

الغريب من الكلام هو: الغامض البعيد عن الفهم الذي لا يتعرف عليه بسهولة، فالمنكر والغريب ألفاظ غير معروفة وغير مألوفة عند العرب، وجعل الجرجاني الغريب مرادفًا للوحشي فقال: " الغرابة: كون الكلمة وحشيةً غير ظاهرة المعنى، ولا مألوفة الاستعمال. "(١)، ومن الأمثلة الواردة في التاج عليه قول الزبيدي: " (وأَثْأَثُه بسهم: رَمَيْتُه) ويقال: أَثَيْتُه، ونقل ذلك عن الأصمعي وهو حرف غريب. " (٢)

وقوله: " (كَذَبَ يَكْذِبُ) من باب ضَرَب (كَذِبًا) ككتف، قال شيخنا: وهو غريب في المصادر حتى قالوا: إنه لم يأت مصدر على هذا الوزن إلا ألفاظًا قليلة. " (٣)

وقوله: " (الشَّعْمُ)، بالعين المهملة: أهمله الجوهري، وهو (الإصلاح بين الناس)، وهو حرف غريب. " (٤)

٤ـ الحوشي:

سماه ابن رشيق بالوحشي والحوشي وقال في تعريفه: " الوحشي من الكلام: ما نفر عنه السمع .... ويقال للوحشي أيضًا: حوشي، كأنه منسوب إلى الحوش، وهي بقايا إبل وبار بأرض قد غلبت عليها الجن فعمرتها ونفت عنها الإنس، لا يطؤها إنسي إلا خبلوه... وإذا كانت اللفظة خشنة مستغربة: لا يعلمها إلا العالم المبرز، والأعرابي القحُّ؛ فتلك وحشية،

وكذلك إن وقعت غير موقعها، وأتى بها مع ما ينافرها، ولا يلائم شكلها. "(٥)

ويقول الزبيدي: " (الحُوشِيُّ، بالضم: الغامض) المُشكِل (من الكلام)، وغريبه ووحشيّه، ويقال: فلان

---

(١) التعريفات للجرجاني ص١٣٥ تحقيق/ محمد صديق المنشاوي ط/ دار الفضيلة دون تاريخ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١ / ١٢٢ (ث و أ).

(٣) المرجع السابق ٢ / ٣٥٧ (ك ذ ب).

(٤) المرجع السابق ١٦ / ٣٨٩ (ش ع م).

(٥) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني ج٢ ص٢٦٥، ٢٦٦ تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد ط/ دار الجيل ببيروت ط/ الخامسة سنة ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

يتتبع حُوشيَّ الكلام، وعُقْمِيَّ الكلام. بمعنى واحد، وكان زهير لا يتتبع حُوشِيَّ الكَلامِ. " (١)

ويقول ابن الأثير: " وهذا الكلام هو الذي نعدّه نحن في زماننا وحشيًّا لعدم الاستعمال. فلا تظنّ أن الوحشي من الألفاظ ما يكرهه سمعك، ويثقل عليك النطق به، وإنما هو الغريب الذي يقلُّ استعماله، فتارةً يخف على سمعك ولا تجد به كراهة، وتارةً يثقل على سمعك وتجد منه الكراهة. " (٢)

٥ـ النادر والشارد:

لابن هشام نظرية في النوادر قائمة على مخالفة اللفظ للقياس وخروجه عليه، وهي نظرية صحيحة ثابتة تؤكدها الأمثلة الكثيرة الواردة في التاج، ونص ابن هشام في ذلك: "اعلم أنهم يستعملون غالبًا وكثيراً ونادراً وقليلاً ومطرداً، فالمطرد لا يتخلف، والغالب أكثر الأشياء ولكنه يتخلف، والكثير دونه، والقليل دون الكثير، والنادر أقل من القليل. " (٣)

ومن أمثلته في التاج قول الزبيدي: " وحكى ابن الأعرابي: أنه يقال للمرأة إنها لامْرُؤُ صِدْق، كالرجل، قال: وهذا نادر. " (٤)

وقوله: " (الهَيْئَة) بالفتح (وتكسر) نادراً: (حال الشيء وكيفيته). " (٥)

وقوله: " والشدة والشديدة: من مكاره الدهر، وجمعها شدائد، فإذا كان جمع شديدة فهو على القياس، وإذا كان جمع شِدَّة فهو نادر. " (٦)

ويحمل النّادر والشّارد على ما في الغريب والحوشيّ من معنى، وهي الألفاظ القليلة الاستعمال الّتي

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٩/ ٩٩ (ح و ش).

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير ج١ ص١٨٠ تحقيق/ أحمد الحوفي وبدوي طبانة ط/ دار نهضة مصر بالفجالة .

(٣) المزهر ١ / ٢٣٤.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١ / ٢٤٩ (م ر أ).

(٥) المرجع السابق ١ / ٢٩٠ (هـ ي أ).

(٦) المرجع السابق ٥ / ٤٣ (ش د د).

توشك أن تهجر فتموت.

مما سبق يتضح أن مصطلحات الغريب والحوشي والنادر والشارد متقاربة، وكلّها خلاف الفصيح. وتندرج تحت الغريب الّذي لا يكاد يعرف من الألفاظ. (١)

ويرى القلقشندي أن الغرابة والوحشية نسبيتان، فقد يكون اللفظ مألوفًا متداول الاستعمال عند كل قوم في كل زمن، وقد يكون غريبًا متوحشًا في زمن دون زمن، وقد يكون متوحشًا عند قوم مستعملاً مألوفًا عند آخرين، وصنف اللفظ أربعة أصناف:

١ـ المألوف المتداول الاستعمال عند كل قوم في كل زمن.

٢ـ الغريب المتوحش عند كل قوم في كل زمن.

٣ـ المتوحش في زمن دون زمن.

٤ـ الغريب المتوحش عند قوم دون قوم. (٢)

٦ـ الرّديء والمذموم والقبيح والمرذول والمرغوب عنه :

كل ذلك من اللغات، وهو أقبحها وأنزلها درجة؛ كالكشكة، والعنعنة، والفحفحة، والاستنطاء، وقد ذكر ابن فارس في الصاحبي جانبًا من هذه اللغات تحت باب سماه (باب اللغات المذمومة). (٣)

ومن الأمثلة على اللغة الرديئة في التاج: " (الكَثرة، ويكسر: نقيض القلة) وفي الصحاح: الكسر لغة رديئة. " (٤)

---

(١) موت الألفاظ في العربية ص٣٦٠.

(٢) صبح الأعشى للقلقشندي ج٢ ص٢٠٥ ـ ٢٣٧ ط/ المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٣٣١هـ ١٩١٣م .

(٣) الصاحبي ص ٣٥ ــ ٤٠ والكشكشة هي التي في أسد فقال قوم: إنهم يبدلون الكاف شينًا، فيقولون (عَلَيْش) بمعنى (عليك)، وقال آخرون: بل يصلون بالكاف شينًا، فيقولون: (عليكش)، والعنعنة التي تذكر عن تميم، فقلبهم الهمزة في بعض كلامهم عينًا، يقولون: سمعت عنَّ فلانًا قال كذا، يريدون (أنّ)، والفحفحة في لغة هذيل، يجعلون الحاء عينًا، يقولون: عتّى بمعنى حتّى، والاستنطاء تعني عند القدماء إبدال العين الساكنة نونًا عند مجاورتها للطاء، ولم ترو لنا المصادر العربية لهذه الظاهرة إلا كلمة (أنطى) في (أعطى).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٧ / ٤٣٥ والصحاح ٢ / ٨٠٢ (ك ث ر).

ومن الأمثلة على اللغة القبيحة في التاج: " (وأَفْلَطني) الرجل إفلاطًا، مثل (أفلتني) قال الخليل: أفلطني لغة قبيحة تميمية في أفلتني، كما في الصحاح. " (١)

ومن الأمثلة على اللغة المرذولة في التاج: " (الأُخْسومُ، بالضم) والسين المهملة، ... وهو (عُروةُ الجُوالِق). قلت: ..... بالصاد، والسين لُغَيّة مرذولة، فتنبه لذلك. " (٢)

وفي التاج: " (الأَلْيَةُ)، بالفتح: (العَجيزَةُ) للناس وغيرهم .... (ولا تقل إلية)، بالكسر، (ولا لِيَّةٌ)، بكسر اللام، وتشديد الياء، كما فِي الصحاح. وعلى الفتح اقتصر ثعلب في الفصيح؛ وحكى شراحه الكسر، وقيل: إنه عامي مرذول. وأما لِيَّة بإسقاط الألف فأنكرها جماعة وأثبتها بعض وهي أقل وأرذل من الكسر. قلت: وهي المشهورة عند العامة. " (٣)

ومن الأمثلة على اللغة المرغوب عنها في التاج: " (واليروع كصبور: الفَزَعُ والرُّعْبُ، لُغَيَّةٌ) مرغوب عنها، لأهل الشِّحْرِ قاله ابن دريد. " (٤)

ونلاحظ أن المصطلحات الملحقة بالممات أوصاف متقاربة الدلالة، ويجمعها قلة الاستعمال والتنافر الصوتي واستعمال العرب للهجات المتعددة المتفاوتة في رتب الفصاحة، فكل ما نزل عن رتب الفصاحة وسننها عدّ من هذا الباب. (٥)

ولن نتناول في بحثنا المصطلحات الملحقة بالممات؛ لضيق المقام ولأن تناولها في الدراسات المعنية بالتصويب اللغوي أولى.

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٠ / ٣٦٨ والعين ٧ / ٤٣٠ والصحاح ٣ / ١١٥٠ (ف ل ط).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٦/ ٢١٢ (خ س م).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ١٦٦، ١٦٧ (أ ل ي).

(٤) المرجع السابق ١١/ ٥٥٥ (ي ر ع).

(٥) الممات وما في معناه من الألفاظ في معجم لسان العرب دراسة في المصطلح والدلالة د/ إيمان بنت محمد المدني بحث منشور في مجلة العلوم العربية والإنسانية بجامعة القصيم المجلد ١٠ العدد ٣ رجب ١٤٣٨ مارس ٢٠١٧م ص١٤٢٩.

المبحث الثاني

أسباب موت الألفاظ في العربية

من خلال قراءتنا المتأنية للألفاظ المماتة في تاج العروس من جواهر القاموس وغيره من معاجم اللغة نستطيع أن نستنبط أسبابًا متعددة لموت هذه الألفاظ، ويتضح من خلالها علة حكم علماء اللغة على هذه الألفاظ بالموت، ولعل من أبرز هذه الأسباب ما يلي:

١. الأسباب الصوتية:

فقد تموت الكلمة لسبب داخليّ فيها، وهو ما تشتمل عليه من أصوات، فلا تمتدّ بها الحياة كثيراً كمن ولد مريضًا فلا يلبث أن يموت، وتعدّ الأسباب الصوتية في طليعة أسباب موت الألفاظ، ونقصد بها ما يلي:

أ: تقارب مخارج الحروف:

فآفة الكلمة أن تتقارب مخارج الحروف فيها، فالنفس تنفر من هذا التقارب؛ لتجنّب الثّقل الذي يعيق آلة اللسان، والعرب تلجأ إلى الخفة دائمًا، بل وتعدل عن الثقيل إلى الخفيف؛ ومن ثم يقول ابن جني: " فمن ذلك ما رفض استعماله لتقارب حروفه؛ نحو سص، وطس، وظث، وثظ، وضش، وشض، وهذا حديث واضح لنفور الحس عنه، والمشقة على النفس لتكلفه. وكذلك نحو قج، وجق، وكق، وقك، وكج، وجك. وكذلك حروف الحلق: هي من الائتلاف أبعد؛ لتقارب مخارجها عن معظم الحروف، أعني حروف الفم. " (١)

ويقول ابن سنان الخفاجي: " فلا يكاد يجئ في كلام العرب ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة واحدة لحزونة ذلك على ألسنتهم، وثقله. " (٢)

ويرى أن تأليف الحروف في اللغة العربية على ثلاثة أقسام:

الأول: تأليف الحروف المتباعدة، نحو: كتب وجلس ودخل، وهو الأحســن المختار، وهو الكثير في

(١) الخصائص ١/ ٥٥.

(٢) سر الفصاحة ص٥٧.

كلام العرب.

الثاني: تضـعيف هذا الحرف نفسـه، نحو: عدّ وفكّر، أو تكريره، نحو وسـوس وهمهم، وهو يلي هذا القسم في الحسن، وأقل منه في الكثرة والاستعمال.

الثالث: تأليف الحروف المتجاورة، وهو إما قليل في كلامهم أو منبوذ رأسًا لما قدمناه. (١)

وهذا القليل الّذي قد يقع في كلامهم هو الّذي يكون عرضـة للإماتة لثقله؛ ولذا قال ابن دريد: " العَهَق أميت فعله لمجاورة الهاء العين، فقالوا بعير عَوْهق، أي طويل، ففصلوا بينهما بالواو. " (٢)

وكذلك قال ابن دريد: " والعَهْم فعل ممات، ومنه اشتقاق ناقة عَيْهَم وعَيْهامة وعَيْهَمانة، وهي السريعة الجريئة على السير. " (٣)

وقد سار علماء اللغة في العصر الحديث على نهج القدماء في هذا الأمر فهذا الدكتور/ كمال بشر ينقل قرار علماء اللغة: " أن العربية تتجنب جمع (الزاي مع الظاء، والسين، والصاد، والذال) وجمع (الجيم مع القاف، والظاء، والطاء، والغين، والصاد) وجمع (الحاء مع الهاء)، ووقوع الهاء قبل العين، والخاء قبل الهاء. " (٤)

ومن الأمثلة الواردة في تاج العروس في الممات بسبب تقارب المخرج كلمة (العُهْعُخ) ومخرج جميع حروفها الحلق من أقصاه ووسطه وأدناه: " قال الأزهري: قال الخليل بن أحمد: سمعنا كلمة شنعاء لا تجوز في التأليف سئل أعرابي عن ناقته فقال: تركتها ترعى العُهْعخَ. قال: وسألنا الثقات من علمائهم فأنكروا أن يكون هذا الاسم من كلام العرب. قال: وقال الفَذُّ منهم: هي (شجرة يُتداوى بها وبورقها)، وفي كلام الأكثر أنه نبت (وأنكرها بعضهم وقال: إنما هو الخُعْخُعُ)، بضم فسكون العين، وقد أُنكِرَ ذلك

---

(١) سر الفصاحة ص٥٨.

(٢) جمهرة اللغة ٢/ ٩٤٥ (ع هـ ق).

(٣) المرجع السابق ٢/ ٩٥٤(ع هـ م).

(٤) دراسات في علم اللغة د/ كمال بشر ص١٩٦ ط/ دار غريب بالقاهرة سنة ١٩٩٨م .

أيضًا لاجتماع حروف الحَلْق فيه، وهي لا تكاد تجتمع في كلمة. وقيل الهاء والخاء لا يجتمعان. " (١)

ومن الأمثلة الواردة في تاج العروس في الممات بسبب تقارب المخرج قول الزبيدي: "(والعَشْزُ) بالفتح: (فعل ممات، وهو غلظ الجسم). " (٢)

فاجتماع العين وهو حرف حلقي، والشين وهو حرف يخرج من وسط اللسان، والزاي وهو حرف يخرج من طرف اللسان، يؤدي إلى ثقل هذه الكلمة على اللسان، والعربي يأنف من هذا الثقل؛ ولذا أهمل هذا اللفظ وأميت.

ومن الأمثلة كذلك ما جاء في التاج: " (العَقْزُ)، أهمله الجوهري، وقال ابن دريد: هو فعل ممات، وهو (تقارب دبيب الذَّرَّةِ) أي النَّمل (وما أشبهها). " (٣)

فاجتماع العين وهو حرف حلقي، والقاف وهو حرف يخرج من أقصى اللسان مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى، والزاي وهو حرف يخرج من طرف اللسان، يؤدي إلى ثقل هذه الكلمة على اللسان، والعرب تطلب الخفة وتباعد الحروف في المخرج؛ ومن ثم أميت هذا اللفظ.

وقد ندر مجيء الراء بعد النون ولاسيما إن كانت النون ساكنة والراء متحركة، وهذا قليل جداً في العربية. وقد جاء في تاج العروس: " (النَّرْز)، أهمله الجوهري، وقال ابن دريد: هو فعل ممات، وهو (الاستخفاء من فزع)، زعموا. قال: (وبه سموا نَرْزَةَ ونارِزَة)، قال: وأحسبه مصنوعًا. " (٤)

وعلة الإماتة هنا واضحة، فالعرب تميل إلى الخفة، وتنفر من الثقل، وتقارب المخرج هو الذي يؤدي إلى هذا الثقل، وقد بين ابن سنان الخفاجي علة استحسان مجيء الكلمة من حروف متباعدة المخرج فقال: " وهي أن الحروف التي هي أصوات تجرى من السمع مجرى الألوان من البصر، ولا شك في أن الألوان المتباينة إذا جمعت كانت في المنظر أحسن من الألوان المتقاربة؛ ولهذا كان البياض مع السواد

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٤/ ٢٩٥ وتهذيب اللغة ٣/ ٢٦٣ (ع هـ خ).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٨/ ١٠٧ (ع ش ز).

(٣) المرجع السابق ٨/ ١٠٨ وجمهرة اللغة ٢/ ٨١٥ (ع ق ز).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٨/ ١٥٦، ١٥٧ وجمهرة اللغة ٢/ ٧١١ (ن ر ز).

أحسن منه مع الصفرة لقرب ما بينه وبين الأصفر، وبعد ما بينه وبين الأسود، وإذا كان هذا موجوداً على هذه الصفة لا يحسن النزاع فيه كانت العلة في حسن اللفظة المؤلفة من الحروف المتباعدة في العلة في حسن النقوش إذا مزجت من الألوان المتباعدة. " (١)

ب: التنافر الصوتي:

وهو: النَّشاز الصَّوتيّ النَّاتج عن وضع حروف أو كلمات متنافرة الصَّوت بعضها بجانب بعض. (٢)

فهذا التنافر وعدم التلاؤم بين أصوات الحروف يؤدى إلى ثقل الحروف ونفور السماع منه، وقد قال الدكتور/ كمال بشر: " تجيء الأصوات المؤلفة للكلمة منسجمة متناسقة خالية من الثقل، ليس بينها تنافر يؤذي السمع أو عدم انسجام يفقدها حلاوة النغم وحسن التلقي والقبول.

ولقد أدرك علماء العربية هذه الخاصة في لغتهم، واستطاعوا بفكرهم الثاقب ونظرهم الدقيق أن يضعوا ما يشبه أن يكون قواعد صوتية لما ينبغي أن يكون عليه تأليف الكلمة من أصوات، أخذاً بنظام توزيع أصوات لغتهم على مدارج النطق ونظام التناسق والانسجام بين هذه الأصوات. " (٣)

ومن هذا ما جاء في التاج: " (الضَّاعِلُ)، أهمله الجوهري، وقال ابن الأعرابي: هو (الجَمَلُ القوي)، قال أبو العباس: ولم أسمع هذا الحرف إلا له. " (٤)

فقلة استخدام اللفظ وندرته وعدم سماعه إلا من ابن الأعرابي كان بسبب تنافر حروفه، وعدم انسجام أصواتها، وثقلها على اللسان؛ ومن ثم حكم بموته.

ومن القواعد الصوتية لبنية الكلمة العربية أن الخماسي لا يخلو من حرف أو أكثر من حروف الذلاقة الستة: الراء واللام والنون والباء والفاء والميم، المجموعة في قولك:(مربنفل) أو (فر من لب).

وكذلك الرباعي غير المضاعف إلا في النادر، وعلة ذلك أن هذه الأحرف خفيفة في اللسان فناسب أن

---

(١) سر الفصاحة ص٦٤.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر ج٢ ص١٣٣١ ط/ عالم الكتب ط/ الأولى سنة ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م

(٣) دراسات في علم اللغة ص١٩٦.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٤١٩ (ض ع ل).

تأتي في الخماسي والرباعي لتعطيهما شيئًا من الخفة. أما الثلاثي فهو خفيف بعدد حروفه، فلا يجب أن يكون فيه حرف من حروف الذلاقة. (١)

وقد فصل الخليل هذا في العين، فقال: " فلما ذَلَقَتِ الحروف الستة، ومَذَلَ بهن اللسان وسَهُلَتْ عليه في المنطق كَثُرت في أبنية الكلام، فليس شيْء من بناء الخماسي التام يَعْرَى منها أو من بعضها.

قال الخليل: فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معرَّاة من حروف الذلَق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة مُحْدَثة مُبْتَدَعة، ليست من كلام العرب لأنك لست واجداً من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلا وفيها من حروف الذَلَق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر. (٢)

وقد أشار الخليل إلى جواز وقوع كلمات من الرباعي خالية من هذه الحروف، ولكنها قليلة، ولها سمات معينة أهمها:

١ـ يخلو البناء الرباعي من حروف الذلاقة، لكن مع وجوب احتوائه على صوتي العين أو القاف، كما في: العسجد: الذهب، والقداحس: الشجاع أو السيء الخلق أو الأسد، وذلك لما في هذين الصوتين من طلاقة ووضوح جرس.

٢ـ إذا كان الرباعي اسمًا فمن الجائز خلوه من حروف الذلاقة، ولكن مع اشتماله على السين أو الدال مع لزوم العين أو القاف، وذلك لأن الدال لانت عن صلابة الطاء وارتفعت عن خفوت التاء فحسنت، وصارت حال السين بين مخرج الصاد والزاي فعذبت.

ومن الرباعي المعرى من حروف الذلاقة، وهو اسم خالٍ من السين أو الدال، ما جاء في لسان العرب: " تَخْطَعٌ: اسم؛ قال ابن دريد: أظنه مصنوعًا لأنه لا يعرف معناه. " (٣) وكونه لا يعرف معناه يدل على أنه ممات.

---

(١) موت الألفاظ في العربية ص٤٣٩.

(٢) العين ١/ ٥٢ المقدمة.

(٣) لسان العرب ١/ ٤٢١ وجمهرة اللغة ٢/ ١١٣٠ (ت خ ط ع).

٣ـ إذا كان الرباعي مؤلفًا لحكاية الأصوات جاز خلوه من أحرف الذلاقة، ولكن مع لزوم الهاء فاصلة بين حروفه المتشابهة مع لزوم العين أو القاف، كما في (دهداق).

٤ـ الرباعي المضاعف يجوز خلوه من حروف الذلاقة وبخاصة إذا كان حكاية مؤلفة لتقليد الأصوات أو الأحداث المعبر عنها كما في (الضكضاكة) من النساء؛ وذلك لأن الحكاية المضاعفة يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها من تأليف الحروف. (١)

ومهما يكن من أمر فإن كلماتٍ من هذا النوع الذي خلا من حروف الذلاقة لا يكتب لها البقاء في العربية؛ لأنها ثقيلة فتهجر وتموت، وقد لا تعرف، ولعل هذه الألفاظ النادرة التي رواها بعض العلماء هي من بقايا ممات غير قليل، وهذه الألفاظ القليلة المروية معرضة للهجر والإماتة أكثر من غيرها. (٢)

ج ـ التطور الصوتي:

وذلك بأن يكون هناك كلمتان مختلفتان في الصورة والمعنى، ثم يحدث تطور في بعض أصوات إحداهما وفقًا لقوانين التطور الصوتي، فتتفق مع الثانية في أصواتها وتبقى مختلفة المعنى، فيحدث بهذا ما يوهم الاشتراك بين معنيين أو أكثر، والعقل ينسى خطوات التطور التي مرت بها الكلمات، وفي هذا السياق يقول الدكتور إبراهيم أنيس: " فكما تتطور أصوات الكلمات وتتغير، فقد تتطور معانيها وتتغير، مع احتفاظها بأصواتها. وتطور المعاني وتغيرها مع الاحتفاظ بالأصوات هو الذي ينتج لنا كلمات اشتركت في الصورة واختلفت في المعنى.(٣) ومن الأمثلة التي توضح ذلك ما جاء في القاموس المحيط من أن: " الفروة: جلدة الرأس والغنى. " (٤) وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو (الثروة) أبدلت الثاء فاء، كما حدث في (جدث) و(جدف) و(ثوم) و(فوم) وما شابه ذلك، فاتحد اللفظان في الصورة ومعناهما

---

(١) الأصوات المتوسطة وأصوات الذلق. رأي في المفهوم وبيان للخواص د/ كمال بشر بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات العربية العدد ٢٥ سنة ١٩٩٦م ص٦١، ٦٢ .

(٢) موت الألفاظ في العربية ص٤٤١ .

(٣) دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس ص١٣٨ ط/ مكتبة الأنجلو المصرية ط/ الخامسة سنة ١٩٨٤م .

(٤) القاموس المحيط ص١٣٢١ (ف ر و).

مختلف.(١)

وعلى ذلك فإن اتحاد الصيغتين بسبب التطور الصوتي في قالب واحد أو دال واحد يضيف إلى إحداهما مدلولاً آخر لم يكن له من قبل، بينما تهجر في الغالب الصيغة التي كانت قبل حدوث التطور الصوتي.(٢)

٢ـ الأسباب الدلالية:

تمثل الأسباب الدلالية جانبًا مهمًا وعنصراً فعالاً فيما يتصل بإماتة الألفاظ، فإليها يعود موت كثير من الألفاظ المشهورة في العربية، ونتناول هذه الأسباب من عدة نقاط، أهمها ما يلي:

أ ـ زوال المعنى:

ونقصد بذلك: زوال معنى الكلمة وليس لها معانٍ أخرى تتشبّث بها، فتموت؛ لتفريغها من محتواها الذي هو سر بقائها، وقد أشار إلى ذلك ابن فارس في قوله: " ومن الأسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها قولهم: المِرباع، والنَّشِيطة، والفضول..... ومما ترك أيضًا: الإتاوة، والمَكْسَ، والحُلْوان. وكذلك قولهم: انْعَم صباحًا، وانْعم ظلامًا. وقولهم للملك: أَبَيْتَ اللَّعن. " (٣)

وهكذا يتخلص المتكلم عادة من الكلمات التي لم تعد كافية للتعبير عن المعنى الذي نيط بها التعبير عنه؛ لأنها ضعفت وبليت. (٤)

---

(١) الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق لمحمد نور المنجد ص ٤٦، ٤٧ ط/ دار الفكر بدمشق ط/ الأولى سنة ١٩٩٩م ١٤١٩هـ.

(٢) الممات في اللغة ص ٢٣.

(٣) الصاحبي ص١٠٢، ١٠٣ وفي هامش ص١٠٢: المرباع: ربع الغنيمة يكون لرئيس القوم في الجاهلية دون أصحابه. والنشيطة في الغنيمة: ما أصاب من الغنيمة قبل أن يصير إلى مجتمع الحي. وحلف الفضول: هو ما فضل من القسمة مما لا تصح قسمته على عدد الغزاة كالبعير والسكين ونحوهما، والإتاوة: الخراج، والرشوة. والمكس في البيع: جباية المال. والمكس: النقص والظلم، ودراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية. والحلوان: أن يأخذ من مهر ابنته لنفسه، وهذا عار عند العرب.

(٤) اللغة لفندريس تعريب/ عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ص٢٧٢ ط/ مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٥٠م.

ب- الاستغناء:

سبق وتناولنا مصطلح الاستغناء في الفصل الأول، ونشير هنا إليه كسبب من الأسباب الدلالية لموت الألفاظ في العربية، فقد يؤدّي الترادف إلى ترك بعض الألفاظ استغناء بمرادف لها؛ لأنّه يؤدي معناها، فتموت الألفاظ المتروكة، وذلك كقولهم في ماضي يذر ويدع: ترك، استغنوا به عن وذر وودع، فقد جاء في التاج: " (وقد أميت ماضيه)، لا يقال: وَدَعَهُ (وإنما يقال في ماضيه: تَرَكَهُ). " (١)

وقد يُمات الفعل المجرد استغناء بمزيده، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في التاج: "(و) قال ابن دريد: (العَكْثُ أميت أصل بنائه، وهو الاجتماع والالتئام) أي لم يستعملوه ثلاثيًا، وإنما استُعمل مزيداً، كما يدل لذلك قوله: (وتَعَنْكَثَ) الشيء: (اجتمع)، نقله الصاغاني. "(٢)

وقد يُمات الفعل الثلاثي المشدد استغناء بالرباعي منه، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في التاج: " قال ابن دريد: {الرَّفُّ المستعمل في البيوت عربي معروف، وهو مأخوذ من رَفَّ الطائر، غير أن رَفَّ الطائر، فعل ممات، ألحق بالرباعي، فقيل: رَفْرَفَ، إذا بَسَطَ جناحيه. "(٣)

وقد يُمات الفعل استغناء بالاسم منه، وذلك كقوله في التاج: " (جُعْثُب كقنفذ) أهمله الجوهري، وهو بالمثلثة في سائر النسخ، وقال ابن دريد: هو بالتاء المثناة الفوقية (اسم) مأخوذ من فعل ممات. "(٤)

ج- المانع الديني:

أشار ابن فارس إلى هذا السبب حين قال: " كانت العرب في جاهليتها على إرثٍ من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم. فلما جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوالٌ، ونُسخت ديانات، وأبطلت أمورٌ، ونُقلت من اللغة ألفاظ عن مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت، وشرائع شُرعت،

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١١/ ٥٠١ (و د ع) .

(٢) المرجع السابق ٣/ ٢٣٦ وجمهرة اللغة ١/ ٤٢٦ (ع ك ث) .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١٢/ ٢٣٦ وجمهرة اللغة ١/ ١٢٤ (ر ف ف) .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١/ ٣٦٩ (ج ع ث ب) وجمهرة اللغة ٢/ ١١١٠ (ج ع ت ب) .

وشرائط شُرطت. "[١]

ومن الألفاظ التي نقلت معانيها بعد قدوم الإسلام لفظة (الصرورة)، فقد جاء في التاج: "الصارورة والصارور: هو الذي (لم يتزوج، للواحد والجميع) وكذلك المؤنث، والصَّرورة في شعر النابغة[٢]: الذي لم يأت النساء، كأنه أصر على تركهن، وفي الحديث: "لا صرورة في الإسلام". وقال اللحياني: رجل صرورة، ولا يقال إلا بالهاء. "[٣]

ويقول ابن فارس: " ومعنى ذلك فيما يقال: هو الذي يَدَعُ النكاح تَبَتُّلاً. حدثني علي بن أحمد ابن الصَّبَّاح قال: سمعت ابن دريد يقول: أصل الصرورة أن الرجل فِي الجاهلية كان إذا أحدث حدثًا فلجأ إلى الحرم لَمْ يُهَجْ وكان إذا لقيه وليّ الدم فِي الحرم قيل: هو صرورَة فلا تهجه. ثم كثر ذلك في كلامهم حتى جعلوا المتعبد الذي يجتنب النساء وطيب الطعام: صرورة وصروريًا. "[٤]

ولما جاء الإسلام سمي الذي لم يحج صرورة خلافًا لأمر الجاهلية، كأنهم جعلوا أن تركه الحج في الإسلام كترك المُتَأَلِّه إتيان النساء والتنعم في الجاهلية، وقد أميت لفظ (صرورة) بعد ذلك، والسبب في ذلك نهي النبي ﷺ عن هذا الفعل، ومن ثم ترك استعمال الكلمة ومعناها.

ومن الألفاظ التي أميتت لسبب ديني لفظة (راعنا) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ

---

(١) الصاحبي ص ٧٨.

(٢) بيت النابغة {الكامل}: لو أنها عَرَضَتْ لأشْمَطَ راهبٍ عَبَدَ الإلهَ صرورةٍ مُتَعَبِّدِ.

ينظر ديوان النابغة الذبياني ص٩٥ تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط/ دار المعارف ط/ الثانية .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٨٧ (ص ر ر) والحديث في سنن أبي داود كتاب (المناسك) باب (لا صرورة في الإسلام) حديث رقم ١٧٢٦ ج٢ ص٤٠٦، ٤٠٧ تحقيق/ محمد عوامة ط/ دار القبلة للثقافة الإسلامية بالسعودية ومؤسسة الريان ببيروت والمكتبة المكية بالسعودية ط/ الأولى سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م والمسند للإمام أحمد بن حنبل حديث رقم ٢٨٤٥ ج٣ ص٢٦٠، ٢٦١ تحقيق/ شعيب الأرنؤوط وآخرين ط/ مؤسسة الرسالة ببيروت ط/ الأولى سنة ١٩٩٩م ١٤٢٠هـ.

(٤) الصاحبي ص ١٠٤.

رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١)

يقول الزبيدي: " قيل: هي كلمة كانوا يذهبون بها إلى سب النبي ﷺ اشتقوه من الرعونة. "(٢)

ويقول ابن تيمية: " هذه الكلمة نُهي المسلمون عن قولها؛ لأن اليهود كانوا يقولونها - وإن كانت من اليهود قبيحة ومن المسلمين لم تكن قبيحة - لما كان في مشابهتهم فيها من مشابهة الكفار، وطريقهم إلى بلوغ غرضهم. " (٣)

ومن الألفاظ التي أميتت لسبب ديني لفظة (العتيرة)، فقد جاء في التاج: " (و) العِتْرُ: (شاة كانوا يذبحونها) في رَجَبٍ (لآلهتهم، كالعتيرة)، مثل ذِبْح وذَبِيحَة، والجمع العتائر، وفي

الحديث أنه قال: "لا فَرَعَةَ ولا عَتِيرَةَ". قال أبو عبيد: العتيرة: هي الرَّجبيَّة، وهي ذبيحة كانت تُذبَح في رَجَب يتقرب بها أهل الجاهلية، ثم جاء الإسلام فنُسِخَ. " (٤)

ومن الألفاظ التي أميتت لسبب ديني لفظة (الكَرْم)، فقد قال النبي ﷺ (لا تسموا العنب الكَرْم فإن الكَرْم الرجل المسلم)(٥)، وإنما سَمَّت العرب العنب بالكرم؛ لكثرة حمله، وسهولة قطافه، وكثرة منافعه. وأصل الكرم: الكثرة. ونهي النبي أن يسمى العنب كرمًا؛ لأن الكرم قلب المؤمن، وفي هذا النهي وجهان:

---

(١) سورة البقرة آية ١٠٤ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٨/ ٢٣٨ (ر ع ن) .

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية ج١ ص١٧٥ تحقيق/ ناصر عبد الكريم العقل ط/ دار عالم الكتب ببيروت ط/ الثانية سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ١٨٥ (ع ت ر) والحديث في سنن ابن ماجة كتاب (الذبائح) باب (الفرعة والعتيرة) حديث رقم ٣١٦٨ ج٢ ص١٠٥٨ تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي ط/ دار إحياء الكتب العربية دون تاريخ

(٥) الحديث في صحيح مسلم كتاب (الألفاظ من الأدب وغيرها) باب (كراهة تسمية العنب كرمًا) حديث رقم ٢٢٤٧ ج٤ ص١٧٦٣ تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي ط/ دار إحياء الكتب العربية ودار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٩٩١م ١٤١٢هـ .

أحدهما: أن النهي عن تخصيص العنب بهذا الاسم، والحال أن قلب المؤمن من أولى بذلك، فلا يكون ذلك منعًا عن تسمية العنب بالكرم، بل يكون نهيًا عن تخصيص العنب بهذا الاسم.

الوجه الثاني: المنع عن تسمية العنب كرمًا؛ لأن تسمية الشجرة التي هي أصل أم الخبائث بالكرم، والخير يؤدي إلى مدح المحرمات، وتهييج النفوس إلى ذلك.(١)

فمثل هذه الألفاظ (الصرورة وراعنا والعتيرة والكرم) ماتت لسبب ديني، وقد علل الرّافعيّ في إماتة الإسلام هذا النّوع من الألفاظ فقال: " كرهوا النطق بها في الإسلام، كأنهم من خوفهم على العرب أن يعودوا في شيء من أمر الجاهلية احتاطوا فمنعوهم من الكلام الذي فيه أدنى متعلق. "(٢)

د- المانع الاجتماعي:

قد تنحطّ دلالة الكلمة فتدل مباشرة على ما يستقبح ذكره، كدلالتها الصريحة على قذارة أو نجس، أو عضو تناسلي، أو غريزة جنسية، فيكون ذلك إيذانًا بتركها ثم موتها، فيبحث المجتمع عن كلمة أخرى ليس فيها ذلك المعنى المباشر، أو يلجأ إلى الكناية، ثم تستخدم الكلمة، فتحمل مع كثرة الاستعمال ما تحملته سابقتها.(٣)

فالبلى الذي يصيب الكلمات يرجع دائمًا ـ ولو بمقدار قليل ـ إلى البيئة الاجتماعية التي تستعملها..... فالأسباب الاجتماعية واضحة جداً في تغير الكلمات مراعاة للياقة. إذ ليس من اللائق أن يتكلم في أحد المجتمعات عن أفعال معروفة بالفظاظة أو بأنها مما يجرح الحياء.(٤)

ومن الأمثلة على ذلك كلمة (الغائط)، فإنها كناية عن ذلك الشيء في أصل الاستعمال اللغوي، ومعناها اللغوي القديم المكان المنخفض، فقد جاء في التاج: " وفي التنزيل العزيز ﴿أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم

---

(١) من هدي الرسول ﷺ المسمى سفر السعادة للفيروزأبادي ص١٦٧ تحقيق/ أحمد عبد الرحيم السايح وعمر يوسف حمزة ط/ مركز الكتاب للنشر بالقاهرة ط/ الأولى سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م .

(٢) تاريخ آداب العرب ١/ ١٦٦ .

(٣) موت الألفاظ في العربية ص٤٤٦.

(٤) اللغة لفندريس ص ٢٧٩، ٢٨٠.

مِّنَ الْغَائِطِ﴾[١]، وكان الرجل إذا أراد التَّبَرُّزَ ارْتادَ غائطًا من الأرض يغيب فيه عن أعين الناس، ثم قيل للبَرَازِ نفسه، وهو الحدث غائط، كناية عنه، إذا كان سببًا له."[٢]

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا الألفاظ التي تدل على المنازل، وما تحمله الإبل، والملابس، والعادات القديمة التي لم تعد مستعملة اليوم، وذلك كلفظ الطربال، فقد جاء في تاج العروس: " (الطِّرْبَالُ، بالكسر: عَلَمٌ يُبنى) فوق الجبل، (و) قيل: (كل بناء عالٍ)، (و) قال ابن دريد: (هي كل قطعة من جبل، أو حائط، مستطيلة في السماء)، مائلة. وقال الجوهري: هي القطعة العالية من الجدار، (و) أيضًا:(الصخرة العظيمة المشرفة من الجبل)."[٣]

وكلفظ العسجدية، ففي التاج: " (و) العَسْجَدِيَّةُ: (الإبل تحمل الذَّهَبَ)، قاله المازني. "[٤]

وكلفظ العراضة، ففي التاج: " العُرَاضَةُ: (الهدية) يهديها الرجل إذا قدم من سفر. "[٥]

ويصل الحال إلى التضييق من دائرة المفردات حتى لا يتكلم الناس إلا تلميحًا أو بالكناية كما يحدث عادة في ألفاظ النكاح، وهو ما يفسر كثرتها؛ لأن الناس يلجؤون إلى ترك الكلمة لمجرد ما يتعلق بها ذلك المعنى، وعلى هذا ماتت كثير من الألفاظ في العربية، ورصدت المعاجم بعضه مع أنه متروك في الاستعمال اللغوي الراقي، والأمثلة على ذلك معروفة. وقد يكون للكلمة مدلول اجتماعي مكروه، لا يليق بمكانة الإنسان، ففي التاج: "(وبنو رَشْدَانَ) بالفتح، (ويُكسر: بَطْنٌ) من العرب (كانوا يُسمون بني غَيَّانَ، فَغَيَّرَه النبي صلى الله) تعالى (عليه وسلم)، وسماهم بني رَشْدَانَ، ورواه قوم بالكسر. وقال لرجل: ما اسمك؟ قال: غَيَّانُ. فقال: بل رَشْدَانُ) (وفتح الراء لتُحاكي غَيَّانَ). "[٦]

---

(١) سورة المائدة جزء من آية ٦.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ٣٥٧ (غ و ط).

(٣) المرجع السابق ١٥/ ٤٣١ وجمهرة اللغة ٢/ ١١٧٥ والصحاح ٥/ ١٧٥١ (ط ر ب ل).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٥/ ١٠٧ (ع س ج د).

(٥) المرجع السابق ١٠/ ٨٨ (ع ر ض).

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ٤/ ٤٥٤ (ر ش د).

وعلّة ذلك ظاهرة، وهي أن غيّان من الغيّ؛ فكره لهم النبي ﷺ هذا الاسم، لما يحمل في طياته من دلالة اجتماعية غير مرغوبة؛ فأمر بتركه وإماتته. (١)

إن التطور الحضاري الحاصل في المجتمع العربي سواء أكان من الناحية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أدى إلى الاستغناء عن دلالة كثير من الألفاظ، ومن ثم الاستغناء عن دوالها، واستبدالها بكلمات جديدة، فتموت كلمات وتبتدع أخرى. (٢)

ومن هنا طرأت على بعض الألفاظ والتراكيب في العربية جملة من التغيرات، حيث هجرت أسماء الشهور التي كان العرب يتداولونها في جاهليتهم وهي تباعًا: " المُؤْتَمِر وهو المحرم. وصفر وهو ناجِر. وشهر ربيع الأول وهو خَوَّان وقالوا: خُوَّان. وربيع الآخر وهو وَبْصَان. وجمادى الأولى: الحَنِين. وجمادى الآخرة: رُبَّى. ورجب: الأَصَمّ. وشعبان: عادل. ورمضان: ناتِق. وشوَّالَ: وَعِلْ. وذو القعدة: وَرْنَة. وذو الحجة: بُرَك. " (٣)

وكما ماتت أسماء الشهور السابقة، ماتت أسماء الأيام في الجاهلية: " السبت: شِيَار. والأحد: أَوّلُ. والاثنين: أَهْونَ وأَوْهَد. والثلاثاء: جُبَار. والأربعاء: دِبار (دُبار). والخميس: مُؤْنِس. والجمعة: عَرُوبة. "(٤)

هـ. المانع السياسي:

وقد استمرت معركة تزاحم الألفاظ طوال تاريخ الأمة، كل لفظة تبتغي الظهور على سواها بالمظهر الساطع الذي لم يفقد لها بريق يهب لها الحياة، كما يشهد على ذلك واقع الكلمات والاصطلاحات السياسية الآتية التي لم يعد لها مكان تتنفس فيه أنسام الحياة: السلطان والصدر الأعظم، والحاجب، والخراج، والرقيق، والإيالة، ووزير الشؤون البرانية الذي أصبح: وزير الخارجية، وأمين الأمناء في

(١) موت الألفاظ في العربية ص٤٤٧.

(٢) الممات وما في معناه من الألفاظ في معجم لسان العرب دراسة في المصطلح والدلالة ص١٤٤٥.

(٣) المزهر ١/ ٢١٩.

(٤) نفســـه.

المغرب الذي أصبح وزير المالية، والحَرَّاب الذي كان يعني في المغرب مدرب الجنود، والمكس، والنِّخاسة، والمثقال، والأوقية، وهما وحدتان نقديتان كانتا تتداولان بمغرب القرن التاسع عشر الميلادي.

وهكذا يشهد تاريخ اللغة أن هناك كلمات عديدة تتحكم فيها التغيرات السياسية التي يشهدها المجتمع؛ إذ كلما انتفت الحاجة السياسية إلى حشد من الألفاظ، كلما سعى المجتمع اللغوي إلى أن يستبدل بها كلمات جديدة تعبر عن الحاجة المستجدة. (١)

٣ـ الاقتراض:

إذا كان الاقتراض اللغوي يؤدي إلى زيادة الثروة اللفظية للغة القومية، فإنه في الوقت نفسه سبب من أسباب موت بعض كلمات اللغة الأصلية، فإذا شاعت بعض الكلمات المقترضة بسبب كثرة الاستعمال فإنه يندر استعمال مقابلها من كلمات اللغة الأصلية حتى ينتهي بها المطاف إلى موتها أو هجرها. (٢)

وقد وردت في تاج العروس ألفاظ مقترضة من لغات أخرى استعملها العربي واستغني بها عن اللفظ العربي الأصيل، ففي التاج: " (الإصطَبلُ، كجردحْلٍ) أهمله الجوهري، قال ابن بريّ: وهو أعجمي تكلمتْ به العرب، وهو: (مَوْقِفُ الدواب) .... وقيل: هي لغة (شامية) وقال أبو عمرو: والإصطبل ليس من كلام العرب. " (٣)

وفي التاج: " (التَّنُّورُ): نوع من الكَوانين، وفي الصحاح: التَّنُّورُ: (الكانُونُ) الذي (يُخبز فيه)، يُقال: هو في جميع اللغات كذلك، وقال الليث: التَّنُّورُ عَمَّتْ بكل لسان. قال أبو منصور: وهذا يدل على أن الاسم في الأصل أعجمي، فعرَّبَتْهَا العرب، فصار عربيًا على بناء فَعَّولٍ، والدليل على ذلك أن أصل بنائه تنر، قال: ولا نعرفه في كلام العرب؛ لأنه مهمل، وهو نظير ما دخل في كلام العرب من كلام العجم، مثل

---

(١) اللغة العربية الفصحى نظرات في قوانين تطورها وبلى المهجور من ألفاظها لعبد الله أيت الأعشير ص١٨٠ــ ١٨٢ ط/ وزارة الثقافية والشؤون الإسلامية بالكويت ط/ الأولى سنة ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م .

(٢) الممات في اللغة ص٢٣.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١٤/ ٢١ (أ ص ط ب ل).

الديباج، والدينار، والسندس، والإستبرق، وما أشبهها، ولما تكلمت بها العرب صارت عربية. " [١]

فمثل هذه الكلمات المعربة أو المقترضة ـ وغيرها كثير في التاج ـ قد حلت محل كلمات عربية أصيلة مماتة أو مهجورة.

وقد يكون سبب موت اللفظ في العربية أن يكون هذا اللفظ دخيلاً لم تعرف العربية اشتقاقه، فيكون المستعمل نمطًا من الأبنية دون فعله، ففي التاج: " (العَتْصُ)، أهمله الجوهري وصاحب اللسان. وقال ابن دريد: هو (فعل ممات، وهو فيما زعموا) مثل (الاعتياصِ)، وليس بثبت لأن بناءه بناء لا يوافق أبنية العرب. قلت: فمثل هذا لا يستدرك به على الجوهري، فتأمل. " [٢]

وفي التاج: " وقال الجوهري: الصَّنْدَلُ: البعير الضخم الرأس. وقال ابن دريد: بعير صُنَادِلٌ، مثل (عُلاَبِطٍ): إذا كان صُلبًا. قال: وأبى ذلك قوم من أهل اللغة فقالوا: ليس للصندل في اللغة أصل. " [٣]

وفي التاج: " (و) قال ابن دريد ونَرْس: موضع ولا أحسبه عربيًا، ولا أعرفُ له في اللغة أصلاً، إلا أن العرب (سَمَّوا نارِسة)، قال: ولم أسمع فيه شيئًا من علمائنا ..... وتقدم أيضًا أنه ليس في الكلام نون فراء بلا فاصل. " [٤]

(١) تاج العروس ٦/ ١٣٤ والصحاح ٢/ ٦٠٢ وتهذيب اللغة ١٤/ ٢٦٩، ٢٧٠(ت ن ر).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٩/ ٣٠٤ وجمهرة اللغة ١/ ٤٠٠ (ع ت ص).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٤١٤ والصحاح ٢/ ١٧٤٣ وجمهرة اللغة ٢/ ١٢٠٨ (ص ن د ل).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٩/ ١٠ وجمهرة اللغة ٢/ ٧٢٢ (ن ر س).

المبحث الثالث

دور الممات في نمو اللغة وإثرائها

عرف ابن جني اللغة فقال: " أما حدّها فإنها أصوات يُعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم."[١] والأغراض تتجدد والمعاني تتولّد، والحضارة تقذف كل يوم بمخترع، والعلوم تطالب كل حين بمصطلح جديد، والألفاظ محدودة، والمعاني لا تنتهي، واللغة التي لا تستوعب حاجات أهلها ولا تساير ركب الحياة تضمحل ثم تموت. [٢]

فاللغة كائن حي نام خاضع لناموس الارتقاء، ولابد من توالي الدثور والتجدد فيها أراد أصحابها ذلك أم لم يريدوا. تستحدث ألفاظ جديدة وتندثر ألفاظ قديمة على مقتضيات الأحوال لحكمة شملت سائر الموجودات. [٣]

ومن هنا كانت الحاجة ماسة لنمو اللغة العربية وتطورها لتواكب العصر وتفي بمتطلبات الحياة، وقد عقد القدماء من علماء العربية فصولاً مستفيضة في كتبهم لبحث عدة مسائل من اللغة تدور كلها حول ظاهرة واحدة: هي نمو اللغة في ألفاظها وأساليبها، ووسائل هذا النمو، وطرائقها التي تنمو بها وتتجدد، ومن أبرز هذه الوسائل[٤]:

١ـ القياس

٢ـ الاشتقاق

٣ـ القلب والإبدال

٤ـ النحت

---

(١) الخصائص ١/ ٣٤ .

(٢) موت الألفاظ في العربية ص٤٧٤ .

(٣) عوامل التطور اللغوي. دراســة في نمو وتطور الثروة اللغوية د/ أحمد عبد الرحمن حماد ص٢٠٥ ط/ دار الأندلس ببيروت ط/ الأولى سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

(٤) من أسرار اللغة د/ إبراهيم أنيس ص٦ ط/ مكتبة الأنجلو المصرية ط/ السادسة سنة ١٩٧٨م.

٥ـ الارتجال

٦ـ الاقتراض.

ونستطيع أن نضيف وسيلة أخرى فعالة لنمو اللغة العربية من داخلها وهي إحياء الممات من ألفاظها، إذا أُريد المحافظة على نقاء اللغة والحد من ظاهرة الاقتراض فيها بشقيها المعرب والدخيل. فإن للممات دوراً في تنمية اللغة العربية يتمثل في إمدادها بألفاظ من مخزونه الثري، فلربما ماتت الكلمة واختفت زمنًا طويلاً ثم بعثت من جديد لتستخدم في معناها القديم، أو في معنى جديد، كإحياء الكلمات الميتة للتعبير عن المصطلحات العلمية

الجديدة. (١)

فمن الخطأ أن نقول: إن كلمة ما قد ماتت؛ إذ إن هناك دائمًا احتمال عودتها إلى الحياة، ولو كان ذلك بعد قرون عديدة من الهجوم والاختفاء من الاستعمال. (٢)

وقد أشار الدكتور وافي إلى إحياء الممات كوسيلة من وسائل نمو اللغة العربية فقال: "أما نشأة كلمات في اللغة فتدعو إليها ـ في الغالب ـ مقتضيات الحاجة إلى تسمية مستحدث جديد مادي أو معنوي..... ويتم ذلك بإحدى الوسائل الآتية:

١ – إنشاء الكلمة إنشاءً .....

٢ – انتقال الكلمة من اللغة أو اللهجة إلى لغة أو لهجة أخرى .....

٣ – إحياء الأدباء والعلماء لبعض المفردات المهجورة في اللغة ..... "(٣)

ويوضح ذلك فيقول: " فكثيرًا ما يلجئون إلى ذلك للتعبير عن معانٍ لا يجدون في المفردات المستعملة ما يعبر عنها تعبيراً دقيقًا، أو لمجرد الرغبة في استخدام كلمات غريبة، أو في الترفع عن المفردات التي لاكتها الألسنة كثيراً وبكثرة الاستعمال، تبعث هذه المفردات خلقًا جديداً، ويزول ما

---

(١) موت الألفاظ في العربية ص٤٧٤.

(٢) دور الكلمة في اللغة ص١٩٢.

(٣) علم اللغة د/ علي عبد الواحد وافي ص٣٢٥، ٣٢٦ ط/ نهضة مصر ط/ التاسعة سنة ٢٠٠٤م.

فيها من غرابة، وتندمج في المتداول المألوف، ولا يخفى ما لذلك من أثر في نهضة لغة الكتابة واتساع متنها وزيادة قدرتها على التعبير، وقد سار على هذه الوتيرة بمصر في العصر الحاضر كثير من الأدباء والعلماء والصحفيين، فردوا بذلك إلى اللغة العربية جزءاً كبيراً من ثروتها المفقودة، وكشفوا عن عدة نواحٍ من كنوزها المدفونة في أجداث المعجمات. " (١)

ومن خلال مطالعتنا للممات في تاج العروس من جواهر القاموس وجدنا من الأسماء المماتة كلمة (إتاوة) وقد استعملت في الجاهلية، ففي التاج: " كلّ ما أُخذ بكُدّةٍ أو قُسِمَ على موضع من الجِباية وغيرها إتاوة؛ (أو تخُصُّ الرِّشوةَ على الماء، ج أتاوى)، كسكارى. " (٢)

وقد أشار ابن فارس إلى موت وترك هذه الكلمة فقال: " ومن الأسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها قولهم: المِرباع، والنَّشِيطة، والفضول..... ومما ترك أيضاً: الإتاوة، والمَكْسَ، والحُلْوان. وكذلك قولهم: انْعَم صباحاً، وانْعم ظلاماً. وقولهم للملك: أبَيْتَ اللَّعن. " (٣)

فالإتاوة بمعنى: الجزية والخراج لفظ أميت، وقد أعيد استعماله مرة أخرى ونصت المعاجم المعاصرة على إحيائه، ففي المعجم الوسيط: " الإتاوة: الجزية والخراج. يقال: ضُربت عليهم الإتاوة والرشوة، وقالوا: شَكَمَ فاه بالإتاوة: رَشَاه، وما يؤخذ كَرْهاً. " (٤)

ونقل الزبيدي عن ابن دريد أن (الغوث) من غاث غوثاً أميت مع فعله، ففي التاج: "وقال ابن دريد:

---

(١) علم اللغة ص٢٨١.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ١٣٤ (أ ت و).

(٣) الصاحبي ص١٠٢، ١٠٣ وفي هامش ص١٠٢: المرباع: ربع الغنيمة يكون لرئيس القوم في الجاهلية دون أصحابه. والنشيطة في الغنيمة: ما أصاب من الغنيمة قبل أن يصير إلى مجتمع الحي. وحلف الفضول: هو ما فضل من القسمة مما لا تصح قسمته على عدد الغزاة كالبعير والسكين ونحوهما، والإتاوة: الخراج، والرشوة. والمكس في البيع: جباية المال. والمكس: النقص والظلم، ودراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية. والحلوان: أن يأخذ من مهر ابنته لنفسه، وهذا عار عند العرب.

(٤) المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص٤ ط/ مكتبة الشروق الدولية ط/ الرابعة سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

غَاثَه يَغُوثُهُ غَوْثًا، هو الأصل، فأميت. وقال الأزهري: ولم أسمع أحداً يقول: غَاثَهُ يَغُوثُه بالواو. وعن ابن سيده: وأَغَاثَهُ الله، وغاثه غَوْثًا وغِياثًا، والأول أعلى. (والاسم الغِيَاثُ، بالكَسْرِ). "[١]

وقد أحيا المعاصرون هذا الفعل الثلاثي الممات، واستعملوا منه قولهم: (غوث اللاجئين) وهو من تعبيراتهم المشهورة.

ومن هنا يتضح أن إحياء الممات خير من استعمال المولّد، بشرط أن يكون مما يستساغ لفظه ويقبل تركيبه، وكذلك خير من استعمال المهمل؛ لأن المهمل لم تأتلف حروفه من أصل الوضع اللغوي لعلل صوتية في الكثير الغالب، وأما الممات فإنه مما ائتلفت حروفه، ثم باد لعلل دلالية في الكثير الغالب.

وكما يعد إحياء الممات عاملاً من عوامل نمو اللغة وإثرائها، هو كذلك عند موته عاملاً من عوامل نمو اللغة وإثرائها، " فكل تجديد أو نمو في جانب يقابل بنوع من الخسائر في الجانب الآخر، واللغة في هذا تشبه الكائن الحيّ فهو مؤلف من خلايا لكل منها حياة مستقلة إذا انقضت ماتت الخلية، وانحلت أجزاؤها، واندثرت، وتولدت مكانها خلية جديدة حتى قيل: إن جسم الإنسان يتجدد كله تمامًا في بضع سنين، واللغة قد تختلف قليلاً عن الكائن الحي في هذا إذ يبقى فيها الكثير من أصولها القديمة مهما طال بها الزمن متمثلة في بعض الألفاظ التي تظل حية متجددة دائمًا، وكذلك في طريقة بنائها النحوي، وتأتي الحياة للألفاظ عن طريق الاستعمال، فإذا اختفت بعض القيم والعادات والأفكار من مجتمع ما اختفت بالتالي الكلمات التي تدل عليها من الاستعمال. "[٢]

" والممات بهذا المعنى يؤدي دورة في نمو اللغة، ويسهم مع سائر العوامل الأخرى في بقاء اللغة قوية قادرة على مواجهة مستجدات الحياة الفكرية والمادية .... وبالجملة فإن الممات عامل مهم من عوامل نمو اللغة، في إماتته وفي إحيائه، ففي إماتته إفساح المجال لتنمية اللغة وتجديدها، وفي إحيائه حقن للغة

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٣/ ٢٤٣ وجمهرة اللغة ١/ ٤٢٩ وتهذيب اللغة ٨/ ١٧٧ والمحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٤٨ (غ و ث).

(٢) المولد. دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام د/ حلمي خليل ص١٤١ ط/ دار النهضة العربية ببيروت ط/ الثانية سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

بألفاظ أصيلة مألوفة للغة ومقاييسها. " [١]

فموت الألفاظ إذاً طريق من طرق نمو الثروة اللغوية على الرغم من أن اللغة هنا لا تكسب جديداً يضاف إلى ثروتها، ولكن إسقاط مثل هذه الألفاظ يزيد من حيوية اللغة وقدرتها على التعبير. [٢]

موقف العلماء من إحياء الممات:

لعلماء العربية موقفان في قبول إحياء الممات ورفضه، فمن علماء العربية من لا يجيز إحياء الممات كالفارابي الذي نقل عنه الفيومي قوله: " والعرب قد تُميت الشيء حتى يكون مهملاً فلا يجوز أن يُنطقَ به. " [٣]

وكأبي علي الفارسي الذي يرفض استعمال الماضي والمصدر واسم الفاعل من يذر ويدع، فهو يمنع إحياء الممات، قياساً على منعه إحياء ماضي يَدَعُ ويَذَرُ، يقول: " فأما الشاذ عن الاستعمال المطرد في القياس، فكما في (يدع) و (يذر)، فماضي هذا لا يمنع منه القياس. ألا ترى أنه لا تجد في كلامهم مضارعاً لا يستعمل فيه الماضي، سوى هذا، فلهذا شذَّ عن قياس نظائره، فصار قول الذي يقول: (ودع) شاذاً عن الاستعمال .... وكما رفض مثال الماضي منه، فكذلك رفض المصدر. واسم الفاعل. " [٤]

وقد سبق أبا علي الفارسي ثعلب في استعمال الماضي والمصدر واسم الفاعل من يذر ويدع فقال: " وتقول: ذَرْ ودَعْه، ولا تقل: وَذَرته، ولا وَدَعته، ولكن تركته، ولا واذِر، ولا وادِع، ولكن تارِك، وهو يَذَر ويَدَع. " [٥]

وابن جني يسير على درب أستاذه أبي علي الفارسي في عدم قبول هذا الأمر فيقول: "فإن كان الشيء شاذاً في السماع مطرداً في القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك، وجريت في نظيره على الواجب في

---

(١) موت الألفاظ في العربية ص٤٧٦.

(٢) المولد. دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام ص١٤١ .

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي ص٢٦٨ ط/ مكتبة لبنان سنة ١٩٨٧م.

(٤) المسائل العسكريات في النحو العربي لأبي علي الفارسي ص٧٦ تحقيق د/ علي جابر المنصوري ط/ دار الثقافة سنة ٢٠٠٢م

(٥) الفصيح لثعلب ص٢٨٩ تحقيق د/ عاطف مدكور ط/ دار المعارف بالقاهرة.

أمثاله. من ذلك امتناعك من: وذر وودع لأنهم لم يقولوهما ولا غرو عليك أن تستعمل نظيرهما نحو: وزن ووعد لو لم تسمعهما. " (١)

ويرى أحد المعاصرين أن استعمال اللفظ الجديد خير من إحياء اللفظ الميت، واستبقاء اللفظ الجديد أولى من إحياء الميت القديم. (٢)

ويرى فريق آخر من علماء اللغة جواز إحياء الممات واستعماله لدوره المهم في تنمية اللغة وإثرائها، ويمثله ابن درستويه حينما رد على ثعلب الذي يمنع استعمال الماضي والمصدر من وَذَرَ ووَدَعَ، قال: " وأما قوله: ذَرْ ذا ودعه، ولا تقل: وذرته ولا ودعته؛ فليس هذا أيضا من باب المصادر ولا الصفات، ولكنه من باب ما قد أهمل استعمال ماضيه واسم فاعله ومصدره، واستغني عنه بغيره، مما هو في معناه، وليس فيه ثقل لفظه، وذلك أن الماضي من هذين الفعلين إنما هو: وذرته وودعته واسم فاعلهما: واذر ووادع، ففي أولهما واو، وهو حرف مستثقل، واستعمل في موضع ذلك: ترك وتارك؛ لأنهما في ذلك المعنى بعينه، وليس في أوله حرف مستثقل. واستعمال ما أهملوا جائز صواب وهو الأصل وقد جاء في الشعر منه قول أبي الأسود {الرمل}(٣):

ليت شعري عن خليلي ما الذي غالَهُ في الوُدِّ حتى وَدَعَهْ

.... واستعمال ما لم يستعمله العرب من ذلك غير خطأ، بل هو في القياس الوجه، وهو في الشّعر أحسن منه في الكلام، لقلّة اعتياده؛ لأنّ الشّعر ـ أيضًا ـ أقل استعمالاً من الكلام. "(٤)

فابن درستويه استطاع أن يدرك دور الممات وأهميته في إثراء اللغة ونموها،وقد وافقه بعض علماء العربية المتقدمين على هذا الرأي، فهذا أحدهم يرى أن إثراء اللغة يتطلب إدخال ألفاظ الحضارة

---

(١) الخصائص ١/ ١٠٠.

(٢) عوامل التطور اللغوي. دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية ص٢٠٥ .

(٣) البيت في ديوان أبي الأسود الدؤلي ص ٣٥٠ تحقيق/ محمد حسن آل ياسين ط/ دار ومكتبة الهلال ط/ الثانية سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م وفيه: (الحُب) مكان (الوُدّ).

(٤) تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ص٢٦٠، ٢٦١ تحقيق د/ محمد بدوي المختون ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ٢٠٠٤م١٤٢٥هـ .

العصرية باستمرار، بعلومها وصناعتها وفنونها في لغتنا بشتى السبل ترجمة، أو اشتقاقًا، أو بإحياء ألفاظ نجد ملابسة بينها وبين المعاني الجديدة، أو بتعريب ما هو منها عالمي الشيوع. (١)

دور أصحاب المعاجم في إحياء الممات:

إن احتفاظ أصحاب المعاجم العربية بالممات في معاجمهم ـ لاسيما المعاجم الكبيرة والمتأخرة ـ كان عاملاً مهمًا لإحياء هذا الممات عند الحاجة، إذ لا تحتفظ سائر اللغات الأخرى إلا بالمستعمل؛ ويوضح الدكتور صبحي الصالح الفارق بين معاجمنا العربية والمعاجم الأخرى في الاحتفاظ بالممات فيقول: " ولعل أبرز العوامل في اشتمال لغتنا على هذا الثراء العظيم أن المهجور في الاستعمال من ألفاظها كُتب له البقاء، فإلى جانب الكلمات المستعملة كان مدونو المعجمات يسجلون الكلمات المهجورة. وما هجر في زمان معين كان قبل مستعملاً في عصر من العصور، أو كان لهجة لقبيلة خاصة انقرضت أو غلبتها لهجة أقوى منها، وهجران اللفظ ليس كافيًا لإماتته؛ لأن من الممكن إحياءه بتجديد استعماله.

فالاستعمال في العربية على نوعين: مهجور قد يستعمل، ومستعمل قد يهجر، واحتفاظ علمائنا بالنوع الأول كأنه إرهاص لإحيائه، وفي هذا كانت المزية للعربية؛ إذ لا تحتفظ سائر اللغات إلا بالنوع الثاني وهو مهدد بالهجران، معرض لقوانين التغير الصوتي، فإذا أميت بالهجر لم يكن في طبائعها ما تعوض به المهجور الجديد بمهجور قديم، فتضطر إلى الاستجداء من لغات أخرى وأحيانًا إلى غصبها والسرقة منها. " (٢)

وقد تناولنا أمثلة للممات في المعاجم العربية في المبحث الأول من هذا البحث المعنون بـ (تأصيل مصطلحات الممات)، وذلك أثناء حديثنا عن مصطلح الممات.

(١) التنمية اللغوية لأحمد شفيق الخطيب بحث بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد ١٠٢ سنة ٢٠٠٤م ص٢٥٧

(٢) دراسات في فقه اللغة ص٢٩٣.

دور مجمع اللغة العربية في إحياء الممات:

تنطلق مجامع اللغة العربية في عنايتها باللغة وحرصها على نقائها وإثرائها بما يضمن لها النماء والحيوية ومسايرة مستجدات العصر من نظرتين متوازيتين:

إحداهما: الحفاظ على التراث اللغوي للعربية، وتقريب بعيده، وتيسير غريبه، وإحياء مماته.

ثانيهما: الاقتراض والترجمة.

ولهذه المجامع نشاط ملحوظ في إحياء الممات يتلخص في التشجيع على الاستفادة من ممات العربية فيما استجدّ من المعاني والمصطلحات، وإحياء ما يلائم روح العصر منه، والحدّ من تسرّب الدخيل المعاصر إلى اللغة، ليكون الممات أحد الوسائل النافعة التي تمدّ العربية بكلمات جديدة تدعو إليها الحاجة ومقتضيات العصر. (١)

وعلى العكس من ذلك وجد من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة من يرى ترك الممات وإهمال المهجور والألفاظ الحوشية الجافية بحجة عدم الحاجة إليها أو قلة الفائدة منها، كعلي الجارم الذي لاحظ أنه وجد بمجلة المجمع ألفاظًا قديمة غير مستعملة، وقد اعتمدت للتعبير عن أشياء جديدة تختلف معانيها عن معانيها في المؤلفات القديمة، وذكر أنه لا يستسيغ هذه الطريقة. (٢)

وقدم الأستاذ أحمد أمين اقتراحًا يقضي بالتخفف من كثير من مفردات اللغة، ويرى أن أولى الكلمات بالإعدام هي تلك الكلمات الحوشية فلا بد من استبعادها وعدم إدخالها في المعاجم الجديدة، وأيده الدكتور إبراهيم أنيس في تخليص اللغة من الألفاظ الحوشية والمهجورة، ولكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أصدر قراراً يقضي بعدم استبعاد هذه الألفاظ من معاجم اللغة؛ وذلك لأن اعتبار هذه الكلمات حوشية إنما هو اعتبار بلاغي لا لغوي، ومن الواجب أن يكون من المعاجم ما يتضمن كل

---

(١) موت الألفاظ في العربية ص٤٨١.

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحًا ومعجمًا د/ محمد رشاد الحمزاوي ص١٦٦ ط/ دار الغرب الإسلامي ط/ الأولى سنة ١٩٨٨م.

كلمات اللغة.[١]

كما دعا الشيخ حسين والي إلى تفضيل المصطلحات الفنية العربية القديمة على المصطلحات المستحدثة، شريطة ألا تكون المصطلحات المستحدثة شائعة في الاستعمال، وأن تكون المصطلحات القديمة معبرة عن المقصود تعبيراً دقيقًا.[٢]

وقدم الشيخ أحمد الإسكندري اقتراحًا لم يكتب له النجاح، ومضمونه الدعوة إلى تفضيل الكلمات المعربة القديمة على الكلمات الأعجمية الحديثة، كأن الكلمات الأعجمية القديمة ليست أعجمية محضة، وعلى أساس ذلك يصح أن نقول: الخشكنان عوضًا عن البسكويت (Biscuit)، ولكن كيف ندعوا العرب بأن يكونوا أكثر محافظة على قديم المصطلحات المعربة من الشعوب التي أُخذت منها تلك المصطلحات.[٣]

والرجوع إلى الممات القديم يبدو واضحًا عند محمود تيمور الذي استعمله كثيراً في (معجم الحضارة) الذي تتميز مصطلحاته بقدمها ومحافظتها.[٤]

وبالجملة فإن لمجامع اللغة العربية نشاطًا ملحوظًا في إحياء ما يلائم روح العصر من الممات العربي القديم، والاستفادة منه فيما استجد من المعاني والمصطلحات، وذلك للحد من تسرب الألفاظ الدخيلة على العربية، وليكون أحد الوسائل النافعة التي يمكن أن تمد العربية بكلمات جديدة تواكب العصر وتفي بمتطلبات الحياة.

" وقد وافق الباحثون العرب في مجال اللغويات وسائر الميادين العلمية اجتماعيًا على استخدام الطرق التالية إغناء متن اللغة وتحديثه في العصر الحديث: أولاً: إحياء التراث القديم واستثماره قدر المستطاع، ثم الاشتقاق، ثم النحت، ثم تعريب الألفاظ الأجنبية مع تغيير معاني المفردات الموجودة

---

(١) موت الألفاظ في العربية ص٤٨١، ٤٨٢.

(٢) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحًا ومعجمًا ص٤٠٥.

(٣) نفســـه.

(٤) المرجع السابق ص٤١٥.

وإغنائها بمعانٍ جديدة. " [١]

وهكذا نجد أن إعادة الحياة للألفاظ المماتة ـ التي اختفت من الاستعمال وظلت فترة طويلة ساكنة هامدة في بطون المعاجم وكتب اللغة ـ يستدعي تحركًا من خارج نطاق اللغة، فقد تظهر أحيانًا دعوات إلى إحياء الألفاظ القديمة المهجورة بطريقة منظمة تتمشى مع خطة سياسية أو قومية أو عنصرية أو علمية تهدف إلى التخلص من الكلمات الأجنبية الدخيلة، أو إلى سد النقص الملحوظ في بعض الاستعمالات، وغالبًا ما يتم ذلك عن طريق الأفراد أحيانًا أو المجامع اللغوية أو الهيئات العلمية. [٢]

(١) طرق تنمية وتحديث متن اللغة العربية في العصر الحديث أد/ نيقولا دوبريشان بحث بمجلة مجمع اللغة العربية العدد ١٠٢ سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م ص١٨٧.

(٢) المولد في العربية. دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام ص١٥١ .

المبحث الرابع

موت الألفاظ في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي

المطلب الأول: منهج الزبيدي في إيراد الممات في تاجه

من خلال استعراض الألفاظ المماتة في تاج العروس من جواهر القاموس نستطيع أن نحدد معالم منهج الزبيدي في إيراده الألفاظ المماتة في تاجه من خلال النقاط التالية:

أولاً: نسبته الأقوال إلى أصحابها:

فقد يذكر الزبيدي ـ غالبًا ـ أسماء من نقل عنهم الألفاظ المماتة، كالخليل بن أحمد، وسيبويه، والفراء، وأبي عمرو بن العلاء، وأبي عبيدة، والأصمعي، وابن الأعرابي، وشمر، وابن دريد، والأزهري، وابن سيده، والجوهري، والصاغاني، وابن منظور، والفيروزأبادي، كما نقل عن شيخه أبي الطيب الفاسي، وأكثر من نقل عنهم في موت الأفعال ابن دريد، والأحكام الواردة حول إماتة اللفظ ليس لابن منظور منها إلا الجمع والتنسيق والتبويب، فهي تعبر عن رأي من نقلت عنه، وفي بعض الأحيان يذكر الزبيدي الألفاظ المماتة دون أن يذكر أسماء من نقل عنهم، فيقول: قالوا، قيل، يقال، وقال بعضهم.....الخ

ثانياً: تعقيبه وترجيحه:

لقد برزت شخصية الزبيدي من خلال تناوله الممات في معجمه تاج العروس من جواهر القاموس، فلم يتوقف عند حدود النقل عن علماء اللغة، وإنما كان يعقب ويصحح ويرجح بين أقوال العلماء، ومن الأمثلة على ذلك قوله: " وكلام المصنف هنا غير مُحَرَّر، فإن الصواب في البَثْر على وجه الغلام هو التَّفاطير والنَّفاطير بالتاء والنون، فجعله أفاطير بالألف تبعًا للصاغاني، وجعل أول الوَسْمِيّ النَّفاطير بالنون، وأنها جمع نُفطورة، وصوابه التفاطير، بالتاء، وأنه لا واحد له، فتأمل. "(١)

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا ترجيحه بين أقوال العلماء واختلافهم في واحد النبل بقوله: والصحيح، ففي التاج: " (والنَّبْلُ)، بالفتح: (السِّهام)، وقيل: هي العربية، وقيَّده بعضهم بقوله: قبل أن يُركَّب فيها

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٣٥٢ (ف ط ر).

السَّهم وهي مؤنثة، (بلا واحد) له من لفظه، فلا يقال: نَبْلَةٌ، وإنما يقال: سَهْمٌ ونُشَّابَةٌ، (أو) يقال في واحده (نَبْلَةٌ)، نقله أبو حنيفة عن بعضهم، والصحيح أنه لا واحد له إلا السَّهم. "[١]

ثالثاً: استشهاده:

فلقد دعم الزبيدي الحكم بموت اللفظ بشواهد قرآنية، أو أحاديث نبوية، أو أبيات شعرية،

فمن الآيات القرآنية استشهاده بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾[٢] على موت مفرد كلمة (الفرش) بمعنى صغار الإبل. [٣]

وكذلك استشهد بقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾[٤] على موت مكبر كلمة (حنين) وهو موضع بين الطائف ومكة. [٥]

ومن الأحاديث النبوية استشهاده بحديث " لا فَرَعَةَ ولا عَتِيرَةَ "[٦] على موت لفظ العتيرة بمعنى الرَّجبيَّة، وهي ذبيحة كانت تُذبَح في رَجَب يتقرب بها أهل الجاهلية، ثم جاء الإسلام فنُسِخَ. [٧]

وكذلك استشهاده بحديث " لا صرورة في الإسلام "[٨] على موت لفظ الصرورة بمعنى الذي لم يتزوج، للواحد والجميع والمؤنث. [٩]

---

(١) تاج العروس ١٥/ ٧١١ (ن ب ل) .

(٢) سورة الأنعام جزء من آية ١٤٢ .

(٣) ينظر الممات رقم ٣٩ من هذا البحث .

(٤) سورة التوبة جزء من آية ٢٥ .

(٥) ينظر الممات رقم ٦٧ من هذا البحث .

(٦) الحديث في سنن ابن ماجة كتاب (الذبائح) باب (الفرعة والعتيرة) حديث رقم ٣١٦٨ ج٢ ص١٠٥٨

(٧) ينظر الممات رقم ١٠٩ من هذا البحث .

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٨٧ (ص ر ر) والحديث في سنن أبي داود كتاب (المناسك) باب (لا صرورة في الإسلام) حديث رقم ١٧٢٦ ج٢ ص٤٠٦، ٤٠٧ والمسند حديث رقم ٢٨٤٥ ج٣ ص٢٦٠، ٢٦١.

(٩) ينظر الممات رقم ١٠٧ من هذا البحث .

ومن الأبيات الشعرية استشهاده ببيت حسان بن ثابت {الطويل}[١]:

تَـرَى فَـوْقَ أَذْنَـابِ الـرَّوَابِـي سَـــواقِـطـًا نِـعـالاً وقَسُّـــوبـًا ورَيْـطـًا مُـعَضَّـــدَا.

وذلك على موت مفرد كلمة (القسوب) بمعنى الخفاف.[٢]

وكاستشهاده ببيت ذي الرُّمَّة {الطويل}[٣]:

وإِذْ هُـنَّ أَكْـتَـادٌ بِـحَـوْضَـــى كَـأَنَّـمَـا زَهَـا الآلُ عَـيْـدَانَ الـنَّـخِـيـلِ الـبَـوَاسِـــقِ

وذلك على موت مفرد كلمة (أكتاد) بمعنى جماعات.[٤]

وكاستشهاده ببيت جرير {الوافر}[٥]:

أَثَـعْـلَـبَـةَ الـفَـوارِسِ أَو رِيـاحـًا عَـدَلْـتَ بـهـم طُـهَـيَّـةَ والـخِشَـــابـا؟

وذلك على موت مكبر لفظ (طُهَيَّةَ).[٦]

---

(١) البيت في ديوان حسان بن ثابت الأنصاري شرح الأستاذ/ عبدأ مهنا ص٩١ ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الثانية سنة ١٤١٤هـــ ١٩٩٤م وفيه: (الزرابي) بدل (الروابي) و(ساقطًا) بدل (سواقطًا) والنعال والقسوب بمعنى واحد، ومعنى الريط: جمع ريطة وهي الملاءة، ومعنى معضدا: أي متراكم ومتلاصق.

(٢) ينظر الممات رقم ٤٢ من هذا البحث .

(٣) البيت في ديوان ذي الرمة شرح/ أحمد حسن بسج ص١٨٥ ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٥م وفيه: معنى أكتاد: أشباه أو جماعات، وحوضي: موضع، والبواسق: الطوال، والآل: السراب.

(٤) ينظر الممات رقم ٦ من هذا البحث .

(٥) البيت في ديوان جرير ص٥٩ ط/ دار صادر ببيروت سنة ١٤٠٦هـــ ١٩٨٦م وفيه: الشاعر يمدح في هذا البيت قبيلة ثعلبة ورياحًا، ويذم قبيلة طهية والخشاب؛ ولذا وصف ثعلبة بالفوارس.

(٦) ينظر الممات رقم ٦٨ من هذا البحث .

كما استشهد بشعر غير منسوب ولم يعرف قائله، كاستشهاده بقول الشاعر {الوافر}[١]:

أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وأَنَّ يَوْمِي ... بِأَوَّلَ أَو بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارِ

أَو التَّالِي دُبَارِ فإِنْ أَفُتْه ... فَمُؤْنِسَ أَو عَرُوبَةَ أَو شِيَارِ

وذلك على موت أسماء أيام الأسبوع التي كانت للعرب في الجاهلية.[٢]

رابعاً: ذكره علة موت اللفظ وعدم ذكره:

فقد يورد الزبيدي اللفظ ويحكم عليه بالموت دون بيان علة ذلك، فيذكره دون تعليل أو تعليق أو إضافة، ومن الأمثلة على ذلك ذكره موت مفرد (التباشير) بمعنى: أوائل كل شيء[٣]، وموت مفرد (الخناسير) بمعنى: أبوال الوُعُولِ على الكلإ والشجر[٤]، وموت كلمة الجدف بمعنى: ما لا يُغطَّي من الشراب، أو هو نبات باليمن يُغنِي آكلَهُ عن شُرب الماء عليه، فقد نقل عن أبي عمرو قوله: الجَدَفُ: لم أسمعه إلا في هذا الحديث، وما جاء إلا وله أصل، ولكن ذَهَبَ مَنْ كان يعرفه ويتكلم به، كما قد ذَهَبَ من كلامهم شيء كثير.[٥]

وقد يورد موت اللفظ لعدم السماع، وذلك كقوله: (وبابات الكتاب: سطوره، لا واحد لها) أي لم يسمع[٦]، وكنقله عن اللحيانيّ: يُقال: فيها أوضاح من الناس وأوباش وأسقاط، يُعنَى جماعات من قبائل

(١) البيتان بلا عزو في جمهرة اللغة ٣/ ١٣١١ أبواب النوادر، والصحاح ٦/ ٢٢١٨ (هـ و ن)، ومقاييس اللغة لابن فارس ج١ ١٥٩ (أ و ل) تحقيق/ عبد السلام هارون ط/ مكتبة الخانجي ط/ الثالثة سنة ١٩٨١م ١٤٠٢هـ، والمحكم والمحيط الأعظم ٢/ ١٢٩ (ع ر ب)، ولسان العرب ٤/ ٢٨٦٨ (ع ر ب).

(٢) ينظر الممات من أسماء الأيام في هذا المبحث.

(٣) ينظر الممات رقم ١٤ من هذا البحث .

(٤) ينظر الممات رقم ٢٥ من هذا البحث .

(٥) ينظر الممات رقم ١٠٠ من هذا البحث، ويقصد حديث عمر ﷺ أنه سأل المفقود الذي استهوته الجن: ما كان طعامهم؟ فقال: الفُول، وما لم يذكر اسم الله عليه، قال: وما كان شرابهم؟ فقال: الجَدَفُ، وهو مذكور في موضعه.

(٦) ينظر الممات رقم ١٢ من هذا البحث .

شتى. قالوا: ولم يُسمع لهذه الحروف واحداً[١]، وكقوله: (الشَّهَاجِرُ)، بلفظ الجمع، أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال الصاغاني في التكملة: هي (الرَّخَمُ، لا واحد لها)، لم يُسمع إلا على لفظ الجمع[٢]، وكقوله عن الفعل المضارع (ينبغي): لم يُسمع من العرب إلا مضارعه، كما في قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾[٣]. [٤]

وعلل الزبيدي لموت الفعل (عضز) بمعنى (منع) للتنافر بين أصوات هذا الحرف؛ وقد أورد في تاجه علة موته بأنه بناء مستنكر ثقيل. [٥]

وعلل لموت فعل الويل لعدم مجيء الفعل مما اعتلت فاؤه وعينه؛ وقد أورد قول أبي حيان: وما قيل إن فعله وال مصنوع. [٦]

كما أورد سبب موت اللفظ لاستعماله في الجاهلية، وقد عقدنا مطلباً للألفاظ الجاهلية المماتة في هذا البحث.

خامساً: إيراده الممات من اللهجات العربية القديمة:

فلقد تناول الزبيدي هذه اللهجات حينما تعرض لموت الأفعال في تاجه، فالفعل الممات طعسف لغة مرغوب عنها[٧]، والفعل الممات ضعز لغة يمانيّة[٨]، والفعل الممات هدس لغة يمانيّة كذلك[٩]،

(١) ينظر الممات رقم ١٠ من هذا البحث .

(٢) ينظر الممات رقم ٣١ من هذا البحث .

(٣) سورة يس جزء من آية ٤٠ .

(٤) ينظر الممات رقم ١٣٥ من هذا البحث.

(٥) ينظر الممات رقم ١٧٦ من هذا البحث.

(٦) ينظر الممات رقم ٢٠٦ من هذا البحث.

(٧) ينظر الممات رقم ٢٠٩ من هذا البحث.

(٨) ينظر الممات رقم ١٦٩ من هذا البحث.

(٩) ينظر الممات رقم ١٩٦ من هذا البحث.

والفعل الممات غطر لغة [١]، ولهذه اللهجات أثر في تعليل موت هذه الأفعال في التاج.

سادساً: ذكره الممات من ألفاظ دخيلة وهي مستعملة في العربية:

فالزبيدي يذكر في تاجه الفعل (عتص) ويعلل لموته بأن بناءه لا يوافق أبنية العرب[٢]، كما يذكر أن كلمة (مَزْدَكَ) من الفعل الممات زدك أعجمية[٣].

سابعاً: إيراده موت اللفظ وموت العبارة:

فكما اهتم الزبيدي بموت اللفظ، وأمثلة ذلك كثيرة في البحث، اهتم كذلك بموت العبارة، ومن الأمثلة على ذلك موت عبارة (لا أَنْدَهُ سَرْبَكَ) أي: لا أَرُدُّ إِبِلَك حتى تذهب حيث شاءت أي لا حاجة لي فيك. ويقولون للمرأة عند الطلاق في الجاهلية: اذهبي فلا أَنْدَهُ سَرْبَك، فتطلق بهذه الكلمة[٤].

وكعبارة (تَمَّ عليه الدَّسْتُ) تقال لمن غُلِبَ، أو هو دَسْتُ القِمَار، كان في اصطلاح الجاهلية إذا خاب قِدْحُ أحدهم، ولم يَنَلْ ما رامَهُ، قيل: تَمَّ عليه الدَّسْتُ[٥].

وكعبارة (استَفْلِحِي بأمرِكِ)، وهي من ألفاظ الجاهلية في الطلاق كناية، أي فُوزي به[٦].

وسنعرض فيما يلي الممات من الألفاظ في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ويشمل الممات من الأسماء، والممات من الأفعال.

(١) ينظر الممات رقم ١٨٠ من هذا البحث.

(٢) ينظر الممات رقم ١٧٢ من هذا البحث.

(٣) ينظر الممات رقم ١٦٠ من هذا البحث.

(٤) ينظر الممات رقم ١٢٩ من هذا البحث .

(٥) ينظر الممات رقم ١٢٧ من هذا البحث .

(٦) ينظر الممات رقم ١٢٦ من هذا البحث .

المطلب الثاني: الممات من الأسماء في التاج

أولاً: أسماء أميت مفردها، وهما نوعان بيانهما كما يلي:

(أ) الجمع[١]:

(١) الإبل

قال شيخنا: وقد حرَّر الكلام فيه الشهاب الفيومي في المِصباح أخذاً من كلام أستاذه الشيخ أبي حيان فقال: الإبل: اسم جمع لا واحد لها من لفظها، وهي مؤنثة لأن اسم الجمع الذي لا واحد له من لفظه إذا كان لما لا يعقل يلزمه التأنيث، وتدخله الهاء إذا صُغر نحو أُبيلةٍ وغُنيمةٍ.[٢]

(٢) الأثاث والمتاع

(والأثاث)، كسحاب: الكثير من المال. وقيل: كثرة المال. وقيل: (متاع البيت) ما كان من لباس، أو حشو لفراش، أو دِثار، قال الفراء: هو (بلا واحد)، كما أن المتاع لا واحد له، وكذلك قال أبو زيد.[٣]

(٣) أخلاط وخليط وخليطى

(و) بها (أخلاط من الناس وخَليطٌ)، كأمير، (وخُلَّيْطَى، كسُمَّيْهَى ويُخفف)، وهذه عن ابن عبَّاد، أي (أوباشٌ) مُجتمِعونَ (مُختلِطون، لا واحد لهن). وتقدم أن الخليط واحد وجمع، فإن كان واحداً فإنه يُجمع على خُلُطٍ وخُلَطَاءَ، وإن كان جمعًا فإنه لا واحد له.[٤]

---

(١) يشمل البحث هنا الجمع واسم الجمع، والفرق بين الجمع واسم الجمع في ثلاثة أوجه: الأول: أن الجمع على صيغة خاصة من صيغ معدودة معروفة، وهذه الصيغة تغاير صيغة المفرد: إما ظاهراً وإما تقديراً، فالمغايرة الظاهرة: إما بالحركات كأسد وأُسُد ونمر ونُمُر، وإما بالحروف كرجال وكتب، والمغايرة المقدرة كفلك، ومن المغايرة الظاهرة الجمع السالم مذكراً أو مؤنثًا، والثاني: أن للجمع واحداً من لفظه وليس لاسم الجمع واحد من لفظه، بل له واحد من معناه، فواحد الإبل بعير أو ناقة، وواحد الغنم شاة، والثالث: أن الجمع يرد الى واحده في النسب مطلقًا وفى التصغير إن كان جمع كثرة، وأما اسم الجمع فلا يرد، لأنه إما أن لا يكون له واحد حتى يرد إليه، وإما أن يكون له واحد لكن لا يصح الرد إليه؛ لأن اسم الجمع لم يكن على صيغة من صيغ الجمع فهو كالمفرد في اللفظ. (ينظر شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي ج٢ ص١٩٣ تحقيق/ محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ط/ دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٤/ ٤ (أ ب ل).

(٣) المرجع السابق ٣/ ١٦٤ (أ ث ث).

(٤) المرجع السابق ١٠/ ٢٤٥ (خ ل ط).

(٤) الأسالق

(والأسالِق: ما يلي لَهواتِ الفم من داخل) كذا في المحيط، وقيل أعالي باطن الفم، وفي المحكم: أعالي الفم، وزاد غيره: حيث يرتفع إليه اللسان، وهو جمع لا واحد له.(١)

(٥) الأعقاب

والأَعْقَابُ: الخَزَف الذي يُدخَل بين الآجُرّ في طيِّ البئر لكي يَشْتَدَّ. قال كراع: لا واحد له.(٢)

(٦) أكتاد

(و) (هم أكتاد، أي جماعات) وبه فُسر قول ذي الرُّمَّة {الطويل}(٣):

وإِذْ هُـنَّ أَكْـتَـادٌ بِـحَـوْضَـى كَـأَنَّـمَـا زَهَـا الآلُ عَـيْـدَانَ الـنَّـخِـيـلِ الـبَـوَاسِـقِ

(أَو) أكتاد في قول ذي الرُّمَّة (: أشباهٌ)، لا اختلاف بينهم، ولم يَذكر الواحد. يُقال: مررتُ بجماعةٍ أكتادٍ، (أو سِرَاعٌ بعضها في إِثْرِ بعض)، قاله أبو عمرو، (لا واحد لها).(٤)

(٧) أكداد وأكاديد

(ورأيتُهم أكداداً وأكاديد: فِرَقًا وأَرْسَالاً)، لا واحد لها، وحكى الأصمعي: قوم أكداد، أي سِرَاع.(٥)

(٨) الألى

والأُلَى بوزن العُلَى، هو أيضًا جمع لا واحد له من لفظه، واحده الذي.(٦)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس تاج العروس من جواهر القاموس ١٣/ ٢٢٢ والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد ج٥ ص٢٨٩ تحقيق الشيخ/ محمد حسن آل ياسين ط/ عالم الكتب ط/ الأولى سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م والمحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٢٣٦ (س ل ق).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٢/ ٢٥٦ (ع ق ب).

(٣) البيت في ديوان ذي الرمة ص١٨٥ وفيه: معنى أكتاد: أشباه أو جماعات، وحوضي: موضع، والبواسق: الطوال، والآل: السراب.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٥/ ٢١٩ (ك ت د).

(٥) المرجع السابق ٥/ ٢٢٠ (ك د د).

(٦) المرجع السابق ٢٠/ ٣٧٠ (أ و ل و).

(٩) الأنابيش

والأنابيش: السهام الصغار، نقله الصاغاني، وذكر شيخنا عن جماعة من أهل الأشباه أن الأنابيش لا واحد له.(١)

(١٠) أوضاح وأوباش وأسقاط

وعن اللحيانيّ: يُقال: فيها أوضاح من الناس وأوباش وأسقاط، يُعنَى جماعات من قبائل شتى. قالوا: ولم يُسمع لهذه الحروف واحداً وقال أبو حنيفة: رأيتُ أوضاحًا من الناس هاهنا وهاهنا لا واحد لها.(٢)

(١١) أولو

أولو، بضمتين: (جمع لا واحد له من لفظه).(٣)

(١٢) بابات

(وبابات الكتاب: سطوره، لا واحد لها) أي لم يسمع.(٤)

(١٣) البستق

(البَسْتَق كجعفر) أهمله الجوهري وقال الصاغاني: هو (الخادم) قال عدي بن زيد يصف امرأةً {البسيط}(٥):

يَـنْصِـفُـهـا بَسْـتَـقٌ تـكـادُ تُـكْـرِمُـه عـن الـنَّـصَـافَـةِ كـالـغِـزْلانِ فِي السَّـلَـمِ

وقال ابن الأعرابي: هو نَسْتَق بالنون، ويُروى نُسْتُق بالضم، وهم الخدم، لا واحد له.(٦)

---

(١) تاج العروس ٩/ ٢٠٢(ن ب ش) .

(٢) المرجع السابق ٤/ ٢٥٠ (و ض ح) .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٠/ ٣٦٩ (أ و ل و) .

(٤) المرجع السابق ١/ ٣١٤ (ب و ب) .

(٥) البيت في ديوان عدي بن زيد العبادي ص١٧٠ تحقيق وجمع/ محمد جبار المعيبد ط/ وزارة الثقافة والإرشاد ببغداد سنة ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م وفيه: (نُسْتُق) بدل (بستق) و(تُكرمهم) بدل (تكرمه) ومعنى ينصفها: يخدمها، والبستق: الخدم والحشم، لا واحد له.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣/ ٣٧ والتكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصاغاني ج٥ ص١٠ (ب س ت ق) تحقيق/ عبد العليم الطحاوي ط/ دار الكتب سنة ١٩٧٠م .

(١٤) التباشير

(و) التباشير أيضًا: أوائل (كل شيء)، كتباشير النور وغيره، لا واحد له. (١)

(١٥) التفاطير والتعاشيب والتعاجيب والتباشير

ونقل أبو حنيفة عن اللحياني: يقال: في الأرض نفاطير من عُشْب: أي نَبْذٌ مُتَفرِّقٌ، لا واحد له (أو هي أول نبات الوَسْمِيّ) ..... وفي اللسان: التَّفَاطير: أول نبات الوَسْمِيّ، ونظيره التَّعاشيب والتَّعاجيب وتباشير الصُّبح، ولا واحد لشيء من هذه الأربعة. وكلام المصنف هنا غير مُحَرَّر، فإن الصواب في البَثْر على وجه الغلام هو التَّفاطير والنَّفاطير بالتاء والنون، فجعله أفاطير بالألف تبعًا للصاغاني، وجعل أول الوَسْمِيّ النَّفاطير بالنون، وأنها جمع نُفطورة، وصوابه التفاطير، بالتاء، وأنه لا واحد له، فتأمل. (٢)

(١٦) التقازيح

(والتَّقَازِيح: الأَبازِيرُ)، من الجُمُوع الَّتِي لَا وَاحدَ لهَا. (٣)

(١٧) تلافيف

(و) يقال: (هنا تلافيف من عُشْب): أي (نبات مُلتفٌّ) لا واحد له. (٤)

(١٨) الثول

(الثَّوْلُ: جماعة النَّحْلِ). قال الأصمعي: (لا واحد لها) من لفظها، قال ساعدةُ بنُ جُؤَيَّةَ الهُذلي {الطويل} (٥)

فَمَا بَرِحِ الأَسْبابُ حتَّى وَضَعْنَهُ ... لَدَى الثَّوْلِ يَنْفِي جَثَّها ويَؤُومُها. (٦)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٦/ ٨٧ (ب ش ر).

(٢) المرجع السابق ٧/ ٣٥٢ ولسان العرب ٥/ ٣٤٣٣ (ف ط ر) والتعاشيب: العشب النَبْذ المُتفرق، والتَّعَاجِيبُ: العَجَائِبُ لا واحد للتعاشيب والتعاجيب.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٤/ ١٧٣ (ق ز ح).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١٢/ ٤٨٤ (ل ف ف).

(٥) البيت في شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري ج٣ ص١١٤٠ تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج ط/ مطبعة المدني دون تاريخ وفيه: المعنى: أي ما برحتْ بِه الأسباب حتى وضعنَه. والأسباب: الحِبال. يقول: تنخرِط به حتى وضعْته لدى الثَّوْل. والثَّوْل: جماعة النحل. وجَثُّها، غثاء، ما كان على عَسَلها من جَناحٍ أو فرخٍ أو فِراخٍ، وما ليس بخالص. وقوله: يؤومها، أي يدخِّن عليها.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ١٤/ ٩١ (ث و ل).

(١٩) جذاع

وجِذَاعُ الرّجُل، ككتاب: قومه، لا واحد له.[١]

(٢٠) الحائش

(والحائش: جماعة النخل، لا واحد له)، كما قالوا لجماعة البقر: رَبْرَبٌ، قال الأخطل {الكامل}[٢]:

وكـأنَّ ظُـعْـنَ الـحَـيِّ حـائِـشُ قَـرْيَـةٍ دَانٍ جَـنَـاهُ طَـيِّـبُ الأَثْـمَـارِ. [٣]

(٢١) الحبشة

قال ابن سيده: وقد قالوا: الحبشة، على بناء سَفَرَة، وليس بصحيح في القياس لأنه لا واحد له على مثال فاعل، فيكون مُكسراً على فَعَلَة، وقال الأزهري: الحبشة خطأ في القياس لأنك لا تقول للواحد حابش، مثل فاسق وفسقه، ولكن لما تُكُلِّم به سار في اللغات، وهو في اضطرار الشعر جائز.[٤]

(٢٢) حرافض

قال شمر: (إبلٌ حَرَافِضُ)، أي (مهازيل ضوامر). وقيل: حرافض: (ذُلُلٌ، لا واحد لها).[٥]

(٢٣) الحسيل

قيل: الحَسِيل: (البقر الأهلي لا واحد له) من لفظه، كما في المحكم، وفي الصحاح والعباب: الحَسِيل ولد البقرة، لا واحد له من لفظه.[٦]

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١١/ ٦١ (ج ذ ع).

(٢) البيت في ديوان الأخطل ص١٤٧ شـرح/ مهدي محمد ناصـر الدين ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الثانية سـنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م وفيه: (داني الجناية مونع الأثمار) بدل (دانٍ جناه طيب الأثمار)، ومعنى الظعن: المرتحلون، وحائش القرية: جوارها، ودانٍ جناه: قريب القطاف.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٩/ ٩٩ (ح و ش).

(٤) المرجع السابق ٩/ ٧٩ والمحكم والمحيط الأعظم ٣/ ١١٥ وتهذيب اللغة ٤/ ١٩٢، ١٩٣ (ح ب ش)

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ٣٦ (ح ر ف ض).

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ١٤/ ١٤٩، ١٥٠ والمحكم والمحيط الأعظم ٣/ ١٨٩ والصحاح ٤/ ١٦٦٨ (ح س ل).

(٢٤) الخشرم

(الخَشْرَمُ، كجعفر: جماعة النحل والزنابير)، لا واحد لها من لفظها.[١]

(٢٥) الخناسير

(والخناسير: أبوال الوُعُولِ على الكلإ والشجر)، لا واحد له.[٢]

(٢٦) الخناطيط والخناطيل

(و) في العباب: قال الكسائي: (الخناطيط)، زاد في التهذيب: والخناطيل: (الجماعاتُ المُتفرقة)، وفي التهذيب: جماعاتٌ في تَفرقة، مثلُ العبابيد، لا واحد لها من لفظها.[٣]

(٢٧) الخيل

(الخيل: جماعة الأفراس،لا واحد له)من لفظه، وهو مؤنث سماعي، يَعمُّ الذكر والأنثى.[٤]

(٢٨) الذود

قال ابن سيده: الذَّوْد مؤنث، وتصغيره بغير هاء، على غير قياس، توهَّموا أنه المصدر (وهو واحد وجمع)، كالفُلْك، قاله بعض اللغويين (أو جمع لا واحد له) من لفظه كالنعم. وقد جزم به الأكثر (أو واحد ج: أذواد).[٥]

(٢٩) السفجر

(السَّفْجَرُ، كجعفر)، أهمله الجوهري، وقال الصاغاني: (هو الصِّغارُ، لا واحد لها).[٦]

(٣٠) الشرانق

(والشرانق سلخ الحية إذا ألقته) قال الأزهري: هكذا سمعتُ بعض العرب يقول. (و) قال أبو عمرو:

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٦/ ٢١٣ (خ ش ر م) .

(٢) المرجع السابق ٦/ ٣٤٤ (خ س ر).

(٣) المرجع السابق ١٠/ ٢٥٠ والعباب الزاخر واللباب الفاخر حرف الطاء ص٥٨ وتهذيب اللغة ٧/ ٢٤١(خ ن ط) .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١٤/ ٢٢١ (خ ي ل) .

(٥) المرجع السابق ٤/ ٤٤٣ والمحكم والمحيط الأعظم ٩/ ٤١٦ (ذ و د) .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ٦/ ٥٣٠ والتكملة والذيل والصلة ٣/ ٣١ (س ف ج ر) .

الشرانق (من الثياب: المُتخَرِّقة) لا واحد له. (١)

(٣١) الشهاجر

(الشَّهَاجِرُ)، بلفظ الجمع، أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال الصاغاني في التكملة: هي (الرَّخَمُ، لا واحد لها)، لم يُسمع إلا على لفظ الجمع. (٢)

(٣٢) الضِّئء

(والضَّئْءُ) بالفتح: (كثرة النَّسل) وضَئْءُ كل شيء: نَسْلُه، (و) قال الأُمويُّ: الضَّئْءُ بالفتح: (الولد، ويكسر) قال أبو عمرو: تفتح ضاده وتكسر (لا واحد له) إنما هو (كنفر) ورهط، كذا في المحكم (ج ضُئُوءٌ) بالضم. (٣)

(٣٣) ظفر

وفي المحكم: الظفر: ضرب من العطر أسود مُقْتَلَفٌ من أصله على شكل ظُفْر الإنسان يُوضَعُ في الدُّخْنَةِ، والجمع أظفار، وأظافير. انتهى، وفيه نوع مخالفة لما ذهب إليه المصنف. وقال صاحب العين: (لا واحد له)، وقال الأزهري في التهذيب، وتبعه الصاغاني في التكملة: لا يُفرد منه الواحد. (٤)

(٣٤) عبابيد وعباديد

يقال: ذهبوا عبابيد، وعباديد. وتقول: أما بنو فلانٍ فقد تبددوا وتعبددوا. قال الجوهري: (العبابيد، والعباديد، بلا واحد من لفظهما)، قاله سيبويه وعليه الأكثر، ولذا قالوا: إن النسبة إليهم: عبابيديّ وعباديديّ، وهم (الفِرَقُ من الناس والخيل، الذاهبون في كل وجه). (٥)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣/ ٢٤٣ وتهذيب اللغة ٩/ ٣٨٢ (ش ر ن ق).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٦٩ والتكملة والذيل والصلة ٣/ ٦٢ (ش هـ ج ر).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١/ ١٩٦ والمحكم والمحيط الأعظم ٨/ ٢٢٣ (ض ن أ).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ١٦٣ والمحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ١٨١٨ والعين ٨/ ١٥٨ وتهذيب اللغة ١٤/ ٣٧٤ والتكملة والذيل والصلة ٣/ ٩٥ (ظ ف ر) وفيهم (الظفر) عدا تهذيب اللغة والتكملة (الأظفار).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ٥/ ٨٧ والصحاح ٢/ ٥٠٤ (ع ب د).

(٣٥) عرفات

(وعرفات: موقِفُ الحاج ذلك اليوم، على اثني عشر مِيلاً من مكة) .... قال الجوهري: وهو (اسم في لفظ الجمع، فلا يجمع) كأنهم جعلوا كل جزء منها عرفة، ونقل الجوهري عن الفراء أنه قال: لا واحد له بصحة وهي (معرفة وإن كان جمعًا، لأن الأماكن لا تزول، فصارت كالشيء الواحد).[١]

(٣٦) العساقل والعساقيل

(والعَسَاقِلُ، والعَسَاقِيلُ: السَّرَابُ)، جُعلا اسمًا لواحد، كما قالوا: حَضَاجِرُ، قال الجوهري: لم أسمع بواحده ..... (و) العَسَاقِلُ: (القِطَعُ المُتفرقة من السَّحَاب) تَلمعُ، هكذا نص العُباب، وفي المحكم: عَسَاقِيلُ السَّرَابِ: قِطَعُهُ، لا واحد لها، قال كعب بن زهير {البسيط}[٢]:

كَـأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَـيْـهـا وَقـد عَـرِقَـتْ ... وَقـد تَـلَـفَّـعَ بـالْـقُـورِ الـعَسَـاقِـيـلُ.[٣]

(٣٧) العصبة والعصابة

وفي لسان العرب: في التنزيل: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[٤] قال الأخفش: العُصْبَة والعِصَابَةُ: جماعة ليس لها واحد.[٥]

(٣٨) الغنم

(الغنم محركة: الشَّاء، لا واحد لها من لفظها)، وفي المحكم: من لفظه (الواحدة: شاة. و) قال الجوهري: (هو اسم مؤنث) موضوع (للجنس، يقع على الذكور و) على (الإناث وعليهما جميعًا)، وفي بعض النسخ: وعليها جميعها: فإذا صغَّرتها ألحقتها الهاء فقلت غُنيمةٌ؛ لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم، يُقال: خمس من الغنم ذكور فتؤنث العدد.[٦]

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٢/ ٣٧٦ والصحاح ٤/ ١٤٠١ (ع ر ف) .

(٢) البيت في ديوان كعب بن زهير ص١١٣ صنعه/ أبي سعيد السكري شرد د/ مفيد قميحة ط/ دار المطبوعات الحديثة بجدة ط/ الأولى سنة ١٤١٠هـ ١٩٨٩م وفيه: معنى أوب: رجع، وتلفع: تلحف، والقور: جمع قارة وهي جبل يرتفع طولاً ولا يرتفع عرضًا، أراد الشاعر وقد تلفعت القور بالعساقيل فقلب.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٤٩٢ والصحاح ٥/ ١٧٦٥والمحكم والمحيط الأعظم ٢/ ٤٠١، ٤٠٢(ع س ق ل)

(٤) سورة يوسف جزء من آية ٨ .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ٢/ ٢٣٨ ولسان العرب ٤/ ٢٩٦٥ (ع ص ب) .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ١٧/ ٥٢٦ والمحكم والمحيط الأعظم ٥/ ٥٤٤ والصحاح ٥/ ١٩٩٩ (غ ن م).

(٣٩) الفرش

(و) الفرش: (الموضع) الذي (يكثرُ فيه النبات). (و) من المجاز: الفرش: (صغار الإبل، ومنه) قوله تعالى (﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾)[١]، قال الفراء: الحمولة: ما أطاق العمل والحَمْلَ، والفَرْشُ: صغارها، وقال أبو إسحاق: أجمع أهل اللغة على أن الفرش: صغار الإبل، ومنه حديث أذينة: " فِي الظُّفُرِ فَرْشٌ من الإبل "[٢] (و) قال الليث: الفرش: (الدِّقُّ والصِّغار من الشجر والحَطَبِ) ويقال: ما بها إلا فرش من الشجر، وهو مجاز ..... (كل ذلك لا واحد له) أي الواحد والجميع في ذلك سواء، وبه يُجمع بينه وبين قول الفراء الذي نقله الجوهري: لم أسمع له بجمع.[٣]

(٤٠) الفئام

(والفِئَامُ، ككتاب: الجماعة من الناس، لا واحد له من لفظه).[٤]

(٤١) قدوح

وقُدُوحُ الرَّحْلِ: عِيدانُه، لا واحد لها. قال بشر بن أبي خازم {الوافر}[٥]:

لَـهَـا قَـرَدٌ كـجَـثْـوِ الـنّـمـل جَـعْـدٌ تَـعَـضُّ بـهَـا الـعَـراقِـي والـقُـدُوحُ.[٦]

---

(١) سورة الأنعام جزء من آية ١٤٢

(٢) الحديث في غريب الحديث للخطابي ج٢ ص٥٧٣ تحقيق/ عبد الكريم العزباوي ط/ جامعة أم القرى بمكة المكرمة ط/ الثانية سنة ١٤٢٢هـــ ٢٠٠١م والفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري ج٣ ص١١٣ تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ط/ عيسـى البابي الحلبي ط/ الثانية والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج٣ ص٤٣٠ تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ط/ المكتبة الإسلامية ط/ الأولى سنة ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٩/ ١٥٨ والصحاح ٣/ ١٠١٤ (ف ر ش) .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١٧/ ٥٣٠ (ف أ م) .

(٥) البيت في ديوان بشر بن أبي خازم شرح/ مجيد طراد ص٤٩ ط/ دار الكتاب العربي ببيروت ط/ الأولى ١٤١٥هـــ ١٩٩٤م وفيه: (كَجُثٍّ) بدل (كجَثْو)، ومعنى القَرَد: ما تساقط من الصوف والوبر، والجث: ما أشرف من الأرض حتى يكون له شخص، وجث النمل: بيوت النمل تكون على شكل تراب متجمع، والعراقي: جمع العَرقُوة، والعرقوتان من الرحل خشبتان تضمان ما بين الواسط والمؤخرة، وقدوح الرحل: عيدانه، ومعنى البيت: يشبه شعر الناقة ووبرها وقد تجعد تحت عيدان الرحل وحولها ببيوت النمل.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ٤/ ١٦٦ (ق د ح) .

(٤٢) القسوب

(و) القسُّوبُ، (مشددة: الخفاف) هكذا وقع، قال ابن سيده: (لا واحد لها) ولم أسمع، قال حسان بن ثابت {الطويل}[١]:

تَـرَى فَـوْقَ أَذْنَـابِ الـرَّوَابِـي سَـــواقِـطـًا نِعـالاً وقَسُّــوبـًا ورَيْطـًا مُعَضَّـــدَا. [٢]

(٤٣) الكراض

(و) قال الأصمعي: الكِرَاضُ (حَلَقُ الرَّحِمِ)، ولا واحد لها من لفظها، كما في الصحاح. [٣]

(٤٤) اللفيف

قال شيخنا: اللفيف: جماعة انضم بعضهم إلى بعض، من لَفَّهُ: إذا طواه، قيل: هو اسم جمع كالجميع، لا واحد له، ويرد مصدراً، يقال: لفَّ لفـًا ولفيفـًا. [٤]

(٤٥) المحاسن

قال الأزهري: لا تكاد العرب توحّدُ المحاسن. وقال بعضهم: (الواحد) مَحْسَنٌ، (كمَقْعَدٍ). وقال ابن سيده: وليس هذا بالقوي ولا بذلك المعروف، (أو لا واحد له)، وهذا هو المعروف عند النحويين وجمهور اللغويين؛ ولذلك قال سيبويه: إذا نسبتَ إلى محاسنَ قلت محاسنيّ، فلو كان له واحد لرده إليه في النسب، وإنما يقال إن واحده حَسَنٌ على المُسامحة. [٥]

(٤٦) المخاض

وقال ابن سيده: وإنما سميت الحوامل مخاضـًا، تفاؤلاً بأنها تصير إلى ذلك وتَسْتَمْخِضُ بولدها إذا نُتجت. (أو) المَخَاضُ: (الإبل حين يُرْسَلُ فيها الفَحْلُ). في أول الزمان حتى يَهْدِرْ، قال ابن سيده: هكذا

---

(١) البيت في ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ص٩١ وفيه: (الزرابي) بدل (الروابي) و(ساقطـًا) بدل (سواقطـًا) والنعال والقسوب بمعنى واحد، ومعنى الريط: جمع ريطة وهي الملاءة، ومعنى معضدا: أي متراكم ومتلاصق.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٢/ ٣١٩ والمحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٢٤٣(ق س ب) .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ١٤٨ والصحاح ٣/ ١١٠٤ (ك ر ض) .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١٢/ ٤٨٣ (ل ف ف) .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٨/ ١٤٢ وتهذيب اللغة ٤/ ٣١٤ والمحكم والمحيط الأعظم ٣/ ١٩٨ (ح س ن).

وُجد، حتى يَهْدِرَ، وفي بعض الروايات: (حتى) يَفْدِرَ، أي (تنقطع عن الضِّراب). كذا في النُّسخ تنقطع، بالمثناة الفوقية، والصواب يَنقطعَ. (جمع بلا واحد). وعبارة المحكم: لا واحد لها. (١)

(٤٧) المرافغ

قال ابن الأعرابي: المَرَافِغُ: أصول اليدين والفخذين، لا واحد لها من لفظها. (٢)

(٤٨) المشابه

المُشابِهُ جمع لا واحد له من لفظه، أو جمع شَبَه على غير قياس كمَحاسِنٍ ومَذاكِير؛ نقله الجوهري. (٣)

(٤٩) المطايب

(والمطايب: الخِيار من الشيء) وأطيبه كاللحم وغيره لا يُفرد (لا واحد لها) من لفظها (كالأطايب) وهو من باب محاسن وملامح، ذكرهما الأصمعي. (٤)

(٥٠) المفارم

والمَفَارِمُ: خِرَقُ الحيض، لا واحد لها. (٥)

(٥١) الملأ والرهط

وقال أبو الحسن: ليس الملأ من باب رهط، وإن كانا اسمين للجمع، لأن رهطًا لا واحد له من لفظه، ثم قال: (و) الملأ إنما هم (القوم ذوو الشَّارة، والتَّجمعُ) للإدارة، ففارق باب رهط لذلك، والملأ على هذا صفة غالبة. (٦)

(٥٢) الملامح

(والملامح: المَشَابِه). قال الجوهري: تقول: رأيت لَمْحَةَ البَرقِ، وفي فلانٍ لَمْحةٌ من أبيه، ثم قالوا: فيه

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ١٥١ والمحكم والمحيط الأعظم ٥/ ٥١ (م خ ض).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٢/ ٢٥ (ر ف غ).

(٣) المرجع السابق ١٩/ ٥١ والصحاح ٦/ ٢٢٣٦ (ش ب هـ).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٢/ ١٩٠ (ط ي ب).

(٥) المرجع السابق ١٧/ ٥٣٦ (ف ر م).

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ١/ ٢٥١ (م ل أ).

ملامح من أبيه، أي مَشَابِهُ. (و) ملامح الإنسان: (ما بدا من محاسن الوجه ومساويه)، وقيل: هو ما يُلمحُ منه، (جمع لمحة)، بالفتح، (نادر) على غير قياس، ولم يقولوا: ملمحة. قال ابن سيده: قال ابن جني استغنوا بلمحة عن واحد ملامح.(١)

(٥٣) النبل

(والنَّبْلُ)، بالفتح: (السِّهام)، وقيل: هي العربية، وقيَّده بعضهم بقوله: قبل أن يُركَّب فيها السَّهم وهي مؤنثة، (بلا واحد) له من لفظه، فلا يقال: نَبْلَةٌ، وإنما يقال: سَهْمٌ ونُشَّابَةٌ، (أو) يقال في واحده (نَبْلَةٌ)، نقله أبو حنيفة عن بعضهم، والصحيح أنه لا واحد له إلا السَّهم.(٢)

(٥٤) النفر والقوم والرهط

ورُوي عن أبي العباس: النَّفَرُ والقَوْمُ والرَّهْطُ، هؤلاء معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم للرجال دون النساء، (أو) ربما (تدخله النساء على) سبيل (تَبَعِيَّةٍ)؛ لأن قوم كل نبي رجال ونساء قاله الجوهري، يُذكّر (ويُؤنث)؛ لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كان للآدميين يُذكّر ويُؤنث مثل: رهطٍ ونَفَرٍ وقَوْمٍ. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾(٣) فذكّرَ. وقال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾(٤) فأنّث، قال الجوهري: فإن صَغَّرْتَ لم تُدخِلْ فيها الهاء، وقلت: قُوَيْمٌ ورُهَيْطٌ ونُفَيْرٌ، وإنما يَلْحَقُ التأنيث فعلَهُ، وتَدخل الهاء فيما يكون لغير الآدميين مثل: الإبل والغنم؛ لأن التأنيث لازم له.(٥)

(٥٥) الهزلى

(والهَزْلَى، كسكرى: الحَيّاتُ)، قال الأزهري: هكذا جاء في أشعارهم و(لا واحد لها).(٦)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٤/ ١٩٤ والصحاح ١/ ٤٠٢ والمحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٣٧٦ (ل م ح)

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٧١١ (ن ب ل) .

(٣) سورة الأنعام جزء من آية ٦٦ .

(٤) سورة الشعراء جزء من آية ١٠٥ .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٧/ ٥٩٠، ٥٩١ والصحاح ٥/ ٢٠١٦ (ق و م) .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٨٠٣ وتهذيب اللغة ٦/ ١٥٢ (هـ ز ل) .

(٥٦) هطلى

وقال أبو عبيدة: جاءت الخيل هَطْلَى، أي: خَناطِيلَ، جماعاتٍ في تفرقة، ليس لها واحد.[١]

(٥٧) الوذاب

(الوِذابُ، بالكسر): أهمله الجوهري، وفي اللسان والتكملة: هي (الكَرِشُ)، على وزان كَتِف. وفي بعض الأمهات: الأكراش (والأمعاء) التي (يُجعل فيها اللبن ثم تُقطَّع) كالوِذام. قال ابن سيده: (لا واحد لها)، ولم أسمع.[٢]

(٥٨) اليعازير

(و) العَيَازِيرُ: (بقايا الشجر، لا واحد لها)، هكذا أورده الصاغاني.[٣]

(ب) المثنى:

(٥٩) اثنان

وقال الليث: اثنان اسمان لا يفردان قرينان، لا يقال لأحدهما اثْنٌ كما أن الثلاثة أسماء مقترنة لا تُفْرَق، ويقال في التأنيث اثنتان، وربما قالوا ثنتان كما قالوا هي ابنة فلان وهي بنته.[٤]

(٦٠) بابين

(وبابين مثنى: ع بالبحرين) وحاله في الإعراب كحال البحرين.[٥]

(٦١) دواليك وحجازيك وهذاذيك وهجاجيك

(و) قالوا: (دواليك: أي مداولةً على الأمر)؛ قال سيبويه: وإن شئتَ حَملتَه على أنه وقع في هذه الحال. (أو تداولٌ بعد تداولٍ) كما في العباب. وقال ابن الأعرابي: يقال: حجازيك ودواليكَ وهذاذَيْكَ. قال:

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٨٠٦ (هـ ط ل).

(٢) المرجع السابق ٢/ ٤٦٦ ولسان العرب ٦/ ٤٨٠٤ والتكملة والذيل والصلة ١/ ٢٨٣ والمحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ١١٩ (و ذ ب).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٢١٤ والتكملة والذيل والصلة ٣/ ١١١ (ع ز ر).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ٢٥٢ (ث ن ي).

(٥) المرجع السابق ١/ ٣١٦ (ب و ب).

وهذه حروف خِلْقَتُها على هذا لا تُغَيَّرُ. قال: وحجازَيْكَ: أمَرهُ أن يَحْجِزَ بينهم، ويَحتمل كون معناه: كُفَّ نفسَك. وأما هذاذيكَ فأمْرَه أن يَقطَعَ أمْرَ القوم.

ودواليك: من تداولوا الأمر بينهم، يأخُذُ هذا دَوْلَةً وهذا دَوْلَةً.(١)

ويقول الزبيدي في موضع آخر: وعن شمر: الناس هَجاجَيْكَ، مثل دواليك وحواليك: أراد أنه مثله في التثنية لا في المعنى.(٢)

(٦٢) المذروان

(و) المِذْرَوانِ (من الرأس: ناحيتاه) كالفَوْدَيْن. (و) المِذْرَوانِ (من القَوْسِ: ما يقع عليها)، وفي الصحاح عليهما؛ (طرف الوَتَرِ من أعلى وأسفل) ولا واحد لهما.(٣)

ثانياً: أسماء مصغرة أميت مكبرها:

(٦٣) أم حبين

(وأُمُّ حُبَيْنٍ، كزُبَيْرٍ)، نقلهما الجوهري: (دُوَيْبَّةٌ م) معروفةٌ. وفي الصحاح: وهي معرفة مثل ابن عِرْسٍ وأُسامَة وابنِ آوَى وسامٍّ أَبْرَصَ وابن قِتْرَةَ إلا أنه تعريف جنس، وهي على خِلْقةِ الحِرْباءِ عريضة الصدر عظيمة البطن. وقيل: هي أنثى الحِرْباء. وقيل: هي دابة على قدْرِ كَفِّ الإنسان.(٤)

(٦٤) بثينة

(البَثْنَةُ: الأرض السهلة) اللينة؛ كما في الصحاح. (ويُكسَرُ)، هكذا وُجدَ بخط شمر وتقييده، والجمع بَثَنٌ، والفتح أعلى. قال الجوهريّ: وبتصغيرها سُميت المرأة بُثَيْنة.(٥)

(٦٥) الثريا

(و) الثُّرَيَّا: (النَّجْمُ) وهو عَلَمٌ عليها لا أنها نَجْمٌ واحد، بل هي مَنْزلةٌ للقمر فيها نجوم مجتمعة جُعلتْ علامة، كما

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٤/ ٢٤٥ (د و ل).

(٢) المرجع السابق ٥/ ٥١٢ (هـ ج ج).

(٣) المرجع السابق ١٩/ ٤٢٧ والصحاح ٦/ ٢٣٤٦ (ذ ر و).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١٨/ ١٢٨ والصحاح ٥/ ٢٠٩٦ (ح ب ن).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٨/ ٤٦ والصحاح ٥/ ٢٠٧٦ (ب ث ن).

دلّ عليه قول المصنف؛ (لكثرة كواكبه مع) صغر مَرْآتِها فكأنها كثيرة العدد بالإضافة إلى (ضِيقِ المَحَلِّ) ..... ولا يتكلم به إلا مُصغراً، وهو تصغير على جهة التكبير. وقيل: سميت بذلك لغزارة نَوْئِها.(١)

(٦٦) الجميل

قال سيبويه: الجُمَيل: البُلْبُلُ، لا يُتَكَلَّم به إلا مُصَغَّراً.(٢)

(٦٧) حنين

(وحُنَيْنٌ، كزبير: ع بين الطائف ومكة). (وقال الأزهري: وادٍ كانت به وَقْعَةُ أوطاس، ذكره الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾(٣). قال الجوهري: موضع يُذكَّر ويؤنث، فإن قصدتَ به البلد والموضع ذكّرته وصرفتَه، كقوله تعالى: ﴿ويَوْمَ حُنَيْنٍ﴾، وإن قصدت به البلدة والبُقعة أنثته ولم تصرفه، كما قال حسان، ﷺ {الكامل}(٤):

نَصَـــرُوا نَـبِـيَّـهُـم وشَـــدُّوا أَزْرَه بِـحُـنَـيْـنَ يـومَ تَـواكُـلِ الأَبْـطـالِ.(٥)

(٦٨) طهية

(وطُهَيَّةُ، كسُمَيَّة: قبيلة) من تميم نُسبوا إلى طُهَيَّة بنت عبشمس بن سعد بن زيد مَناة بن تميم، وهي أُم عوف وأبي سَوْدٍ ربيعة وحَنَشٍ ويقال خُنَيْس، بني مالك بن حنظلة بن مالك بن تميم؛ قال جرير {الوافر}(٦):

أَثَعْلَبَة الفَوارِسِ أَو رِياحًا عَدَلْتَ بهم طُهَيَّةَ والخِشابا؟(٧)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ٢٤٦ (ث ر و).

(٢) المرجع السابق ١٤/ ١٢١ (ج م ل).

(٣) سورة التوبة جزء من آية ٢٥.

(٤) ديوان حسان بن ثابت ص١٩٦.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٨/ ١٦٤، ١٦٥ وتهذيب اللغة ٣/ ٤٤٩ والصحاح ٥/ ٢١٠٥ (ح ن ن).

(٦) البيت في ديوان جرير ص٥٩ وفيه: الشاعر يمدح في هذا البيت قبيلة ثعلبة ورياحًا، ويذم قبيلة طهية والخشاب؛ ولذا وصف ثعلبة بالفوارس.

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ٦٤٧ (ط هـ و).

(٦٩) قريظة

(و) قُرَيْظَةُ، (كجُهَيْنَةَ: قبيلة من يهود خيبر)، وكذلك بنو النضير، وقد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هارون أخي موسى، صلوات الله عليهما وعلى نبينا ﷺ. (١)

(٧٠) قصي

(قُصَيُّ بن كلاب) بن مُرَّة، وهو الجد الخامس لرسول اللهِ ﷺ و(اسمه زيد)، وكنيته أبو المغيرة؛ قاله ابن الأثير. (٢)

(٧١) القصيرى

(والقُصَيْرَى، مقصورة) مضمومة: (أسفل الأضلاع)، وقيل هي الضلع التي تلي الشاكلة، وهي الواهنة، (أو آخر ضِلَعٍ في الجَنْبِ)، وقال الأزهري: القُصْرَى والقُصَيْرَى: الضِّلَعُ التي تَلِي الشّاكِلَةَ بين الجَنْبِ والبَطْن ..... (والقَصَرَى ـ كجَمَزَى وبُشْرَى ـ والقُصَيْرَى، مُصَغَّراً مَقْصوراً: ضَرْبٌ من الأَفَاعي) صَغيرٌ يَقْتُلُ مَكَانَه. (٣)

(٧٢) الكميت

(الكُمَيْتُ كزبير) لون: ليس بأشقر ولا أدهم، قال أبو عبيدة: فَرْقُ ما بين الكُمَيْتِ والأشقر في الخيل بالعُرْفِ والذَّنَبِ، فإن كانا أحمرين فهو أشقر، وإن كانا أسودين فهو كُمَيْتٌ، قال: والورد بينهما ..... وفي اللسان: قال سيبويه: سألت الخليل عن كُمَيْتٍ فقال: هي بمنزلة جُمَيْل يعني الذي هو البُلْبُلُ وقال: إنما هي حُمْرَةٌ يخالطها سواد ولم تَخْلُصْ، وإنما حقَّروها لأنها بين السواد والحُمْرَة، ولم يَخْلُص له واحد منهما، فيقال له: أسود، ولا أحمر فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب، وإنما هذا كقولك هو دُوَيْن ذاك. (٤)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ٤٨٤ (ق ر ظ).

(٢) المرجع السابق ٢٠/ ٨٣ (ق ص و).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٣٢٩ وتهذيب اللغة ٨/ ٣٦١ (ق ص ر).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٣/ ١٢٠، ١٢١ ولسان العرب ٥/ ٣٩٢٧ (ك م ت).

(٧٣) هذيل

(و) هُذَيْلُ (بن مُدْرِكَةَ بن إلياسَ بن مُضَرَ: أبو حي من مُضَرَ)، أعرقت في الشعر، والنسبة إليها هُذَيْلِيٌّ، وَهُذَلِيٌّ قياس ونادر، والنادر فيه أكثر على ألسنتهم.(١)

وتنحصر نظرة العلماء في مكبر هذه الكلمات في أحد أمرين(٢):

الأول: أن المكبر لم يستعمل أصلاً، ولم ينطق به، وإنما نطق بالمصغر ابتداء، فجرى في الكلام دون غيره.

جاء في الإيضاح: " قوله: ومن الأسماء ما جرى مصغراً إلى آخره. قال الشيخ: يريد أنه في الأصل وضع مصغراً، كأنهم في أصل الوضع فهموا تصغيره فوضعوا اسمه على التصغير. " (٣)

ويقول الرضي: " وإنما نطقوا بهذه الأشياء مصغرة لأنها مستصغرة عندهم، والصغر من لوازمها فوضعوا الألفاظ على التصغير، ولم تستعمل مكبراتها. " (٤)

والثّاني: أن المكبّر كان مستعملاً ثم أميت وتُرِك، واستغنى عنه بالمصغّر، وتنوسي التّصغير فأصبح كالمكبّر.

يقول سيبويه: " هذا باب ما جرى في الكلام مصغّراً وترك تكبيره؛ لأنه عندهم مستصغر، فاستغنى بتصغيره عن تكبيره. " (٥)

ومما يقوّي هذا الرأي أن المصغر فرع كالجمع والمثنى، والمكبر أصل كالمفرد، والفرع تالٍ والأصل سابق في الوضع، فدلّ هذا على سبق المكبر في الاستعمال.

ويقويه ـ أيضـًا ـ أن للمصغر قياسـًا يتّبع في التصغير، وهو أن يكون على وزن واحد من الأوزان الثلاثة

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٧٩٩ (هـ ذ ل).

(٢) موت الألفاظ في العربية ص٣٨٤.

(٣) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ج١ ص٤٨٤ تحقيق د/ موسى بناي العليلي ط/ وزارة الأوقاف والشئون الدينية ببغداد دون تاريخ.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب ١ / ٢٨٠.

(٥) الكتاب ٣/ ٤٧٧.

المعروفة، وهي: فُعَيل للثلاثي، وفعيعل للرّباعي، وفعيعيل للخماسي الذي رابعه حرف لين، أو ما حذف منه وعُوّض عن محذوفه، ويتعذر اختيار أحد الأوزان الثلاثة في التصغير قبل معرفة المكبر وعدد حروفه، فدل قولهم: جُمَيل وكُعَيت ـ مثلاً ـ على معرفتهم بأن المكبر ثلاثي وهو: جُمَل وكُعَت، وليس رباعيًا أو خماسيًا.(١)

ثالثاً: الممات من أسماء الجاهلية:

(أ) الممات من أسماء الأيام:

كانت العرب في الجاهلية تسمي أيام الأسبوع بأسماء ماتت يجمعها قول الشاعر {الوافر}(٢):

أُؤَمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وأَنَّ يَوْمِي ... بِأَوَّلَ أَو بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارِ

أَو التَّالِي دُبَارِ فَإِنْ أَفُتْه ... فَمُؤْنِسَ أَو عَرُوبَةَ أَو شِيَارِ.(٣)

(٧٤) أول

وأوَّل، معرفة: يوم الأحد في التسمية الأولى.(٤)

(٧٥) أهود وأهون وأوهد

(وأَهْوَدُ، كأحمد)، اسم (يوم الاثنين) في الجاهلية، وكذلك أَوْهَدُ وأَهْوَنَ.(٥)

(٧٦) جبار

(وجُبَارُ، كغراب): اسم (يوم الثلاثاء) في الجاهلية، من أسمائهم القديمة، (ويُكسر).(٦)

---

(١) موت الألفاظ في العربية ص٣٨٤، ٣٨٥.

(٢) البيتان بلا عزو في جمهرة اللغة ٣/ ١٣١١ أبواب النوادر، والصحاح ٦/ ٢٢١٨ (هـ و ن)، ومقاييس اللغة ١/ ١٥٩ (أ و ل)، والمحكم والمحيط الأعظم ٢/ ١٢٩ (ع ر ب)، ولسان العرب ٤/ ٢٨٦٨ (ع ر ب).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٢/ ٢١٨ (ع ر ب).

(٤) المرجع السابق ١٥/ ٧٦٨ (أ و ل).

(٥) المرجع السابق ٥/ ٣٤١ (هـ و د).

(٦) المرجع السابق ٦/ ١٦٤ (ج ب ر).

(٧٧) دُبار أو دِبار

(ودُبَارٌ، كغراب وكتاب: يوم الأربعاء. وفي كتاب العين) للخليل بن أحمد (: ليلته)، ورجَّحه بعض الأئمة، عادية، من أسمائهم القديمة. وقال كراع: جاهليّة. (١)

(٧٨) مؤنس

وكانت العرب القدماء يُسمون يوم الخميس مُؤْنِسًا؛ لأنهم كانوا يميلون فيه إلى الملاذ، بل ورد في الآثار عن علي ﷺ: أن الله تبارك وتعالى خلق الفردوس يوم الخميس وسَمَّاها مُؤْنِس. (٢)

(٧٩) العروبة

(وَعَرُوبَةُ) بلا لام (وباللام) كلتاهما: (يوم الجمعة). وفي الصحاح: يوم العَرُوبَةِ، بالإضافة، وهو من أسمائهم القديمة ..... يقال يوم عَرُوبَةٍ ويوم العَرُوبَةِ، والأفصح أن لا يدخلها الألف واللام. ونقل شيخنا عن بعض أئمة اللغة أن أل في العروبة لازمة. قال ابن النحَّاس: لا يعرفه أهل اللغة إلا بالألف واللام إلا شاذاً، قال: ومعناه المُعَظَّم من أعرب إذا بَيَّن، ولم يزل يوم الجمعة مُعظَّمًا عند أهل كل ملة. وقال أبو موسى في ذيل الغريبين: الأفصح أن لا تدخل أل، وكأنه ليس بعربي وهو اسم يوم الجمعة في الجاهلية اتفاقًا. (٣)

(٨٠) شيار

(شِيَارٌ، ككتاب: يوم السبت) في الجاهلية، هكذا كانت العرب تُسميه. (٤)

(ب) الممات من أسماء الشهور:

كانت العرب في الجاهلية تسمي الشهور بأسماء ماتت، وقد نقلها الزبيدي في تاجه، فقال: " قال المُفَضَّل الضَّبي: (اسم شعبان في الجاهلية): عَاذِلٌ، ورمضان: ناتِقٌ، وشوال: وَعْلٌ، وذي القعدة: وَرْنَةُ، وذي الحجة: بُرَكُ، ومحرم: مُؤْتَمِرٌ، وصفر: ناجِرٌ، وربيع الأول: خَوَّانٌ، وربيع الآخر: وَبْصَانُ، وجمادى

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٥/ ٣٨٩ والعين ٨/ ٣٣ (د ب ر).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٨/ ١٩١ (أ ن س).

(٣) المرجع السابق ٢/ ٢١٨ والصحاح ١/ ١٨٠ (ع ر ب).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٦٩ (ش ي ر).

الأولى: رُنَّى، وجمادى الآخرة: حَنِينٌ، ورجب: الأَصَمُّ. " [١]

(٨١) مؤتمر والمؤتمر

(والمُؤْتَمِرُ) باللام (ومُؤْتَمِرٌ) بغيرها: (المُحَرَّم). [٢]

(٨٢) ناجر

(و) أحد شهري (ناجر: رجب أو صفر)، سُمي بذلك لأن المال إذا وَرَدَ شَرِبَ الماءَ حتى يَنْجَر .....

وقال المُفَضَّل: كانت العرب تقول في الجاهلية للمحرم: مؤتمر، ولصفر: ناجر، ولربيع الأول: خَوَّانٌ. [٣]

(٨٣) الخوان

(والخَوَّانُ، كشَدَّادٍ، ويُضَمُّ: شهر ربيع الأول). [٤]

(٨٤) وَبْصَان ووُبْصَان

(ووَبْصَان)، بالفتح، عن الفراء، (ويُضم)، عن ابن دريد: اسم (شهر ربيع الآخر) في الجاهلية. [٥]

(٨٥) ربى ورُب والحنين

(واسم جمادى الأولى) عند العرب (رُبَّى ورُبٌّ، و) اسم جمادى (الآخرة رُبَّى ورُبَّةُ) عن كراع. [٦]

وفي موضع آخر من التاج: والحَنِينُ: اسم لجمادى الأولى. [٧]

(٨٦) رنى

(و) رُنَّى، (بلا لام: اسم لجمادى الآخرة)؛ وهكذا رُنَةُ بالتخفيف. [٨]

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٤٧٨ (ع ذ ل).

(٢) المرجع السابق ٦/ ٣٧ (أ م ر).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٥٠٩ (ن ج ر).

(٤) المرجع السابق ١٨/ ١٨٤ (خ و ن).

(٥) المرجع السابق ٩/ ٣٧٨ (و ب ص) وجمهرة اللغة ٣/ ١٣١١ أبواب النوادر.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ٢/ ١٣ (ر ب ب).

(٧) المرجع السابق ١٨/ ٢٤٧ (ر ن ن).

(٨) المرجع السابق ١٨/ ٢٤٦ (ر ن ن).

وفي موضع آخر من التاج: والذي في المحكم: حَنين والحَنين، اسمان لجمادى الأولى والآخرة.[١]

(٨٧) الأصم

(و) من المجاز: يُسمُّون (رَجَبَ) شهرَ الله (الأصم)؛ لأنه كان لا يُسمع فيه صوت السلاح لكونه شهراً حرامًا، كذا جاء في الحديث، ووُصف بالأصم مجازاً. والمراد به الإنسان الذي يَدخل فيه كما قيل: لَيْلٌ نَائِمٌ، وإنما النائم مَنْ في الليل، فكأن الإنسان في شهر رجب أصمَّ عن صوت السلاح، وكذلك مُنْصِلُ الأَلِّ .... ونقل الجوهري عن الخليل أنه إنما سُمي بذلك (لأنه) كان لا يسمع فيه صوتُ مُستغيث، ولا حركة قتال، ولا قعقعةُ سلاح؛ لأنه من الأشهر الحرم، فلم يكن يسمع و(لا يُنادَى فيه يا لَفُلاَن و) لا (يا صَباحَاهُ).[٢]

(٨٨) عاذل

اسم شعبان في الجاهلية: عَاذِلٌ.[٣]

(٨٩) ناتق

(لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها). كذا في الصحاح، وفي الجمهرة: التي هي فيها: (فوافق نَاتِقٌ)، أي هذا الشهر وهو اسم رمضان في اللغة القديمة أيام (زمن الحر والرَّمَض)، فسُمي به. هذه عبارة ابن دريد في الجمهرة.[٤]

وفي موضع آخر من التاج: (و) ناتِق (بلا لام): اسم (شهر رمضان) من أسماء الجاهلية، نقله الوزير ابن المغربي.[٥]

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٨/ ١٦٥ والمحكم والمحيط الأعظم ٢/ ٥٣٧ (ح ن ن).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٧/ ٤١٦ والصـــحاح ٥/ ١٩٦٧ (ص م م) وانظر المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى محمد بن عمر الأصبهاني (ت٥٨١هـ) ج٢ ص٢٩٤ تحقيق/ عبد الكريم العزباوي ط/ دار المدني بجدة ط/ الأولى سنة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٤٧٨ (ع ذ ل).

(٤) المرجع السابق ١٠/ ٦٨ والصحاح ٣/ ١٠٨١ وجمهرة اللغة ٢/ ٧٥١ (ر م ض).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣/ ٤٥٥ (ن ت ق).

(٩٠) وعل

(و) وَعْلٌ: (اسم شوال، و) وَعِل، (ككَتِف): اسم (شعبان)، وقيل: وَعْل شعبان، ووَعِل شوال.(١)

(٩١) ورنة وهواع

وهُوَاعٌ، كغُرَابٍ: اسم ذي القعدة.(٢)

وفي موضع آخر من التاج: (ووَرْنَةُ: اسم ذي القَعْدَةِ) في الجاهلية؛ عن ابن الأعرابي.(٣)

(٩٢) برك

(و) قال أبو عمرو: بُرَكُ (كزُفَرَ: اسم ذي الحجة) من أسماء الشهور القديمة.(٤)

(ج) المات من أسماء متفرقة:

(٩٣) إتاوة

كلّ ما أُخذ بكُدّةٍ أو قُسِمَ على موضع من الجِباية وغيرها إتاوة؛ (أو تخُصُّ الرِّشوةَ على الماء، ج أتاوى)، كسكارى.(٥)

(٩٤) أردافٌ

(والرِّدَافَةُ بهاء: فِعْلُ رِدْفِ المَلِكِ، كالخلافة)، وكانت في الجاهلية لبنى يربوع: لأنه لم يكن في العرب أحد أكثرَ غارة على ملوك الحِيرةِ من بني يربوع، فصالحوهم على أن جعلوا لهم الرِّدَافَةَ، ويَكُفُّوا عن أهل العِراق الغارة، نقله الجوهري، وأنشد لجرير وهو من بني يربوع {الطويل}(٦):

رَبَعْنَا وأَرْدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَلِّلُوا ... وطَابَ الأَحَالِيبِ الثُّمَامَ الْمُنَزَّعَا

..... وأردافُ الملوك: هم الذين يخلفونهم في القيام بأمر المملكة، بمنزلة الوزراء في الإسلام، واحدهم

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٧٨١ (و ع ل).

(٢) المرجع السابق ١١/ ٥٥١ (هـ و ع).

(٣) المرجع السابق ١٨/ ٥٧٠ (و ر ن).

(٤) المرجع السابق ١٣/ ٥٢٠ (ب ر ك).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ١٣٤ (أ ت و).

(٦) البيت في ديوان جرير ص٢٦٦.

رِدْفٌ، والاسم الرِّدافَةُ، كالوِزارةِ.[١]

(٩٥) الاسْتِبْضَاعُ

وقال ابن الأثير: الاستبضاع: نوع من نكاح الجاهلية، وذلك أن تطلب المرأةُ جِماعَ الرجلِ لتنال منه الولد فقط، كان الرجل منهم يقول لأمته أو امرأته: أرسِلِي إلى فلان فاستبضعى منه، ويعتزلها فلا يمسُّها، حتى يتبين حملها من ذلك الرجلِ، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد.[٢]

(٩٦) أَمِرَ

وتقول العرب: الشَّرُّ أَمِرٌ. ومنه حديث أبي سفيان: لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أبي كبشة وارتفع شأنه، يعني النبي ﷺ. (و) منه حديث ابن مسعود: كنا نقول في الجاهلية: قد أَمِرَ بنو فلان، أي كَثُرُوا.[٣]

(٩٧) الإمعة

ورُوي عن ابن مسعود قال: كنا في الجاهلية نعُدُّ الإِمَّعَةَ هو (مُتَّبِع الناس إلى الطعام من غير أن يُدعَى، و) إن الإِمَّعَةَ فيكم اليوم (المُحْقِبُ الناس دينه). قال أبو عبيد: والمعنى الأول يرجع إلى هذا. قُلتُ: ومعناه المُقَلِّدُ الذي جعل دينَهُ تابعًا لدين غيره بلا رويَّةٍ ولا تحصيل برهان.[٤]

(٩٨) التَّسليع

(والتَّسليع في الجاهلية: كانوا إذا أَسْنَتوا)، أي أجدبوا (علَّقوا السَّلَعَ مع العُشَرِ بثيران الوحش، وحدروها من الجبال وأشعلوا في ذلك السَّلَعِ والعُشَرِ النار، يستمطرون بذلك).[٥]

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٢/ ٢٢٤، ٢٢٥ (ر د ف).

(٢) المرجع السابق ١١/ ٢٣ (ب ض ع) والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٣٣.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٦/ ٣٣ (أ م ر) وانظر الحديثين في النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٦٥، ٦٦.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١١/ ٤ (أ م ع) والحديث في المعجم الكبير للطبراني ج٩ ص١٥٣ تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي ط/ مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ط/ الثانية حديث رقم ٨٧٦٦ والمستدرك على الصحيحين للحاكم حديث رقم ٧١٧٨ ج٤ ص١٤٥ تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١١/ ٢١٩ (س ل ع).

(٩٩) التهويل

(و) التَّهْوِيلُ: (شيءٌ كان يُفعَل في الجاهلية)، كانوا (إذا أرادوا أن يَستحلِفُوا إنسانًا أوقدوا ناراً ليحلف عليها).[١]

(١٠٠) الجَدَفُ

في حديث عمر ﷺ أنه سأل المفقود الذي استهوته الجن: ما كان طعامهم؟ فقال: الفُول، وما لم يذكر اسم الله عليه، قال: وما كان شرابهم؟ فقال: الجَدَفُ، قال الجوهري: وتفسيره في الحديث أنه (ما لا يُغطَّي من الشراب). قلت: وهو قول قتادة، وزاد: (أو ما لا يُوكَي)، ويقال: إنه (نبات باليمن يُغنِي آكلَهُ عن شُرب الماء عليه) ..... (و) قال أبو عمرو: الجَدَفُ: لم أسمعه إلا في هذا الحديث، وما جاء إلا وله أصل، ولكن ذَهَبَ مَنْ كان يعرفه ويتكلم به، كما قد ذَهَبَ من كلامهم شيء كثير.[٢]

(١٠١) الحُلْوانُ

(و) أيضًا: (مَهْرُ المرأة)؛ وأنشد الجوهري لامرأة في زوجها[٣]:

لَا يُؤْخَذُ الحُلْوانُ من بَناتِيا.

(أو) هو (ما) كانت (تُعطَى على مُتعَتِها) بمكة (أو) هو (ما أُعطِيَ) الرجل (من نحو رِشوة). يقال: حَلَوْتُ أي رَشَوْتُ.[٤]

(١٠٢) دَعْ، ودَعْدَعْ

(ودَعْ، ودَعْدَعْ، مبنيين على السكون): كلمةٌ (كانت تُقال للعاثر) في الجاهلية، يُدعَى بها له، في معنى: قُمْ فانْتَعَشْ واسْلَمْ، كما يُقال له: لعًا.[٥]

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٨١٩ (هـ و ل).

(٢) المرجع السابق ١٢/ ١٠٩ والصحاح ٤/ ١٣٣٥ (ج د ف) والحديث في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ج٢ ص١٠٠ ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الثانية سنة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م وغريب الحديث لابن قتيبة ج٢ ص٣٨، ٣٩ تحقيق/ عبد الله الجبوري ط/ مطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٧٧م والنهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٤٧.

(٣) الرجز بلا نسبة في تهذيب اللغة ٥/ ٢٣٤ ولسان العرب ٢/ ٩٨٤ ومقاييس اللغة ٢/ ٩٥ (ح ل و).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ٣٣٧ والصحاح ٦/ ٢٣١٨ (ح ل و).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١١/ ١١٤ (د ع ع).

(١٠٣) الرواسيم

(والرواسيم: كُتُبٌ كانت في الجاهلية)، واحدها روسم، وأنشد الجوهري لذي الرمة{البسيط}[١]:

ودِمْـنـةٌ هَـيَّـجَـتْ شَـــوْقِـي مَـعـالِـمُـهـا كـأنـهـا بـالـهِـدَمْـلاتِ الـرواســـيـم. [٢]

(١٠٤) سُيوع

وسُيوع: اسم من أسماء الجاهلية.[٣]

(١٠٥) شُبَاعَة

(و) شُبَاعَة، (كقدامة: اسم) من أسماء (زمزم) في الجاهلية، هكذا ضبطه الصاغاني، سُميت بذلك لأن ماءها يُروي العطشان، ويُشبِعُ الغَرْثان.[٤]

(١٠٦) الشغار

(والشِّغَارُ، بالكسر)، من نكاح الجاهلية: هو (أن تُزوِّجَ الرَّجُلَ امرأة) ما كانت (على أن يُزَوِّجَكَ أخرى بغير مهر).[٥]

(١٠٧) الصارورة والصارور

الصارورة والصارور: هو الذي (لم يتزوج، للواحد والجميع) وكذلك المؤنث، والصَّرورة في شعر النابغة[٦]: الذي لم يأت النساء، كأنه أصر على تركهن، وفي الحديث: " لا صرورة في الإسلام ". وقال اللحياني: رجل صرورة، ولا يقال إلا بالهاء.[٧]

---

(١) البيت في ديوان ذي الرمة ص٢٥٤ وفيه: معنى الدمنة: آثار الدار والناس وما سـوّدوا، وهدملات: رمال مشـرفات واحدها هِدْمَلة، والرواسيم: كتب كانت بالجاهلية، يشبه آثار الدمنة بالرواسيم.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٦/ ٢٩٠ والصحاح ٥/ ١٩٣٢ (ر س م) .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١١/ ٢٣١ (س و ع) .

(٤) المرجع السابق ١١/ ٢٣٣ (ش ب ع) .

(٥) المرجع السابق ٧/ ٣٩ (ش غ ر) .

(٦) بيت النابغة {الكامل}: لو أنها عَرَضَتْ لأشْمَطَ راهبٍ عَبَدَ الإلهَ صرورةٍ مُتَعَبِّدِ.

ينظر ديوان النابغة الذبياني ص٩٥.

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٨٧ (ص ر ر) والحديث في سنن أبي داود كتاب (المناسك) باب (لا صرورة في الإسلام) حديث رقم ١٧٢٦ ج٢ ص٤٠٦، ٤٠٧ والمسند حديث رقم ٢٨٤٥ ج٣ ص٢٦٠، ٢٦١.

(١٠٨) الصفايا

قال الأصمعي: الصفايا جمع صَفِيّ وهو ما يَصطفيه الرئيس لنفسه دون أصحابه مثل الفرس وما لا يستقيم أن يُقسَم على الجيش لقلته وكثرة الجيش. وقال أبو عبيدة: كان رئيس القوم في الجاهلية إذا غزا بهم فغَنِم أخذ المِرْباعَ من الغنيمة ومن الأسرى ومن السَّبْي قبل القسمة على أصحابه فصار هذا الربع خمسًا في الإسلام؛قال:والصَّفِيُّ أن يَصطفي لنفسه بعد الربع شيئًا كالناقة والفرس والسيف والجارية.(١)

(١٠٩) العتيرة

(و) العِتْرُ: (شاة كانوا يذبحونها) في رَجَبٍ (لآلهتهم، كالعتيرة)، مثل ذِبْح وذَبِيحَة، والجمع العتائر، وفي الحديث أنه قال: "لا فَرَعَةَ ولا عَتِيرَةَ". قال أبو عبيد: العتيرة: هي الرَّجبيَّة، وهي ذبيحة كانت تُذبَح في رَجَب يتقرب بها أهل الجاهلية، ثم جاء الإسلام فنُسِخَ.(٢)

(١١٠) العِلْهِز

في حديث عكرِمة: كان طعام أهل الجاهلية العِلْهِزَ. قال ابن الأثير: هو (طعام من الدم والوبر كان يُتخذ في) أيام (المجاعة) في الجاهلية، وذلك أن يُخلطَ الدم بأوبار الإبل، ثم يُشوَى في النار.(٣)

(١١١) الفَصِيدُ

(والفصيد: دم كان يُوضَعُ) في الجاهلية (في مِعىً)، من فَصْدِ عِرْقِ البعير، (ويُشوى)، وكان أهل الجاهلية يأكلونه وتُطعمه الضيف في الأزمة.(٤)

(١١٢) الفُضول

وفضول الغنائم: ما فَضَلَ منها حين تُقسَم.(٥)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ٦٠٢ (ص ف ي) .

(٢) المرجع السابق ٧/ ١٨٥ (ع ت ر) والحديث في سنن ابن ماجة كتاب (الذبائح) باب (الفرعة والعتيرة) حديث رقم ٣١٦٨ ج٢ ص١٠٥٨ .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٨/ ١١٠، ١١١ (ع ل هـ ز) والحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢٩٣

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٥/ ١٦٦ (ف ص د).

(٥) المرجع السابق ١٥/ ٥٨٢ (ف ض ل) .

(١١٣) الفَلْتَةُ

قال أبو الهيثم: كان للعرب في الجاهلية ساعة يُقال لها: الفَلْتَةُ يُغِيرُون فيها، وهي آخرُ ساعة من آخر يوم من أيام جمادى الآخرة يُغِيرُون تلك الساعة.(١)

(١١٤) اللَّقى

واللَّقى، كفتى: ثوب المُحرِمِ يَلقيه إذا طاف بالبيت في الجاهلية والجمع ألقاءٌ.(٢)

(١١٥) المَجدوحُ

قال الأزهري: المجدوح: من أطعمة الجاهلية، كان أحدهم يَعْمِدُ إلى الناقة فَيْفصِدُها ويأخذ دمها في إناء فيشربه.(٣)

(١١٦) المِرْباع

(و) المِرْباع: (رُبع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية)، مأخوذ من قولهم: رَبَعْتُ القوم، أي كان القوم يَغزون بعضَهم في الجاهلية، فيَغنمون، فيأخذ الرئيسُ رُبع الغنيمة دون أصحابه خالصًا، وذلك الرُّبع يُسمى المِرْباع.(٤)

(١١٧) المُشْعَرَةِ

وتقول العرب للملوك إذا قُتِلُوا: أُشْعِرُوا، وكانوا يقولون في الجاهلية: دية المُشْعَرَةِ ألفُ بعير، يريدون: دية الملوك، وهو مجاز.(٥)

(١١٨) المكس

(مَكَسَ في البيع يمكِسُ) مكسًا، (إذا جَبَى مالاً)، هذا أصل معنى المكس. (والمكس: النقص)، عن

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٣/ ١٠٠ (ف ل ت).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٠/ ١٦١ (ل ق ي).

(٣) المرجع السابق ٤/ ٢٣ وتهذيب اللغة ٤/ ١٢٩ (ج د ح).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١١/ ١٣٥ (ر ب ع).

(٥) المرجع السابق ٧/ ٣٧ (ش ع ر).

شمر، وبه فُسر قول جابر بن حُنَيٍّ التَّغْلبيّ {الطويل}[١]:

أَفِـي كُـلِّ أَسْـوَاقِ الـعِـرَاقِ إِتَـاوَةٌ وَفِـي كُـلِّ مَـا بَـاعَ امْـرُؤٌ مَـكْـسُ دِرْهَـم

وقيل: المَكْسُ: انتقاص الثمنِ في البِياعة .... (و) المكس: (دراهم كانت من بائعي السِّلَعِ في الأسواق في الجاهلية)، عن ابن دريد.[٢]

(١١٩) المُهَوِّل

ونار المُهَوِّل: نارٌ كانت للعرب في الجاهلية يُوقدونها عند التحالف، ويطرحون فيها مِلحًا يَفْقَعُ، يُهَوِّلون بذلك تأكيداً للحِلْف.[٣]

(١٢٠) النافجة

(و) كانت العرب تقول في الجاهلية للرجل إذا وُلدت له بنتٌ: هنيئًا لك النافجة، أي (البنت)، وإنما سُميت بذلك (لأنها تُعظِّمُ) مال (أبيها)، وذلك أنه يُزوِّجُها فيأخذ (بمهرها) من الإبل فيضُمُّها إلى إبله فيَنْفُجُها، أي يَرْفَعُهَا؛ ومنهم من جعله من المجاز.[٤]

(١٢١) النَّشيطة

(والنشيطة في الغنيمة: ما أصاب الرئيس) في الطريق (قبل أن يصير إلى بيضة القوم)، قاله ابن سيده. وفي الصحاح: النشيطة: ما يغنمه الغُزاة في الطريق قبل البلوغ إلى الموضع الذي قصدوه. وأنشد لعبد الله بن

---

(١) البيت منسوب لجابر بن حني التغلبي في أساس البلاغة ١/ ٤ (أ ت ي) والتنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بري ج٢ ص٣٠٤ تحقيق/ عبد العليم الطحاوي ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ط/ الأولى سنة ١٩٨١م ولسان العرب ٦/ ٤٢٤٨ (م ك س).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٨/ ٤٧٧ (م ك س).

(٣) المرجع السابق ٧/ ٥٦٨ (ن و ر).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٣/ ٥٠٣ (ن ف ج).

عَنَمَة الضَّبِّيّ يُخاطب بِسطامَ بن قيس {الوافر}[١]:

لَـكَ الـمِـرْبـاعُ مِـنْـهَـا، والصَّـــفَـايَـا وحُكْمُـكَ، والنَّشِـيطَـةُ، والفُضُـولُ. [٢]

(١٢٢) الوصيلة

(الوصيلة) التي كانت في الجاهلية (الناقة التي وصلت بين عشرة أبطن). [٣]

(١٢٣) يوم السَّبْعِ

(يوم السَّبْعِ: عيد) كان (لهم في الجاهلية، كانوا يَشتغلون فيه بلهوهم) وعيدهم (عن كل شيء)، وليس بالسبُعِ الذي يَفترِس الناس، وهكذا قاله أبو عبيدة. [٤]

(١٢٤) يوم الهَرْمِ

(ويوم الهَرْمِ: من أيامهم) في الجاهلية، عن ياقوت. [٥]

(د) الممات من عبارات الجاهلية:

(١٢٥) أبَيْتَ اللَّعْنَ

وأبَيْتَ اللَّعْنَ: من تحيات الملوك في الجاهلية، أي أبَيْتَ أن تأتي ما تُلعَنُ عليه وتُذَمُّ بسببه. [٦]

(١٢٦) استَفْلِحِي بأَمْرِكِ

(ومن ألفاظ) الجاهلية في (الطلاق) قال شيخنا: أي الدالة عليه بالكناية؛ لأنه لا يلزم معه إلا بمقارنة النية، كما عرف في الفروع: (استَفْلِحِي بأمرِكِ)، أي فُوزي به. [٧]

---

(١) البيت منسوب لعبد الله بن عَنَمَة الضَّبِّيّ في تهذيب اللغة ٢/ ٣٦٩ (ر ب ع) وجمهرة اللغة ٢/ ٨٦٧ (ن ش ط) ولسان العرب ٦/ ٤٤٢٨ (ن ش ط) ومقاييس اللغة ٢/ ٤٧٩ (ر ب ع)، ومنسوب كذلك لعبد الله بن عنمة الضبي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٧١٦ تحقيق/ غريد الشيخ ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ٤٢٩، ٤٣٠ والمحكم والمحيط الأعظم ٨/ ١٩ والصحاح ٣/ ١١٦٣ (ن ش ط).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٧٧٧ (و ص ل) .

(٤) المرجع السابق ١١/ ١٩٦ (س ب ع) .

(٥) المرجع السابق ١٦/ ٧٤٨ (هـ ر م) .

(٦) المرجع السابق ١٩/ ١٣٢ (أ ب ي) .

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس ٤/ ١٥٩ (ف ل ح).

(١٢٧) تَمَّ عليه الدَّسْتُ

وهم يقولون لمن غُلِبَ: تَمَّ عليه الدَّسْتُ. وفي شرح المقامات: هو دَسْتُ القِمَار، كان في اصطلاح الجاهلية إذا خاب قِدْحُ أحدهم، ولم يَنَلْ ما رامَهُ، قيل: تَمَّ عليه الدَّسْتُ.(١)

(١٢٨) عِمْ صَباحاً

(وصَبَّحَهم) تصبيحًا: (قال لهم: عِمْ صباحًا)، وهو تحية الجاهلية، أو قال: صَبَّحكَ الله بالخير.(٢)

وفي موضع آخر من التاج: وقولهم: عِمْ صباحًا، تحية الجاهلية، كأنه محذوف من نَعِمَ يَنْعِمُ، بالكسر، كما تقول: كُلْ؛ من أكَلَ يَأْكُلُ.(٣)

(١٢٩) لا أَنْدَهُ سَرْبَكَ

(السَّرْبُ): المال الراعي، أعني بالمال الإبل. يُقال: أُغِير على سَرْبِ القوم. ومنه قولهم: اذْهَبْ فلا أَنْدَهُ سَرْبَكَ. أي لا أَرُدُّ إبِلَك حتى تذهب حيث شاءت أي لا حاجة لي فيك. ويقولون للمرأة عند الطلاق: اذهبي فلا أَنْدَهُ سَرْبَك، فتطلق بهذه الكلمة. وفي الصحاح: وكانوا في الجاهلية يقولون في الطلاق. فقَيَّدَه بالجاهلية، وأصل النَّدْه الزجر.(٤)

وفي موضع آخر من التاج: قال الأصمعي: وكان يقال للمرأة في الجاهلية: اذْهَبِي فلا أَنْدَهُ سَرْبَكِ، فكانت تَطْلُقُ، قال: والأصل فيه أنه يقول لها اذهبي إلى أهلك فإني لا أحفظُ عليك مالَكِ ولا أَرُدُّ إبلَكِ وقد أهملتها لتَذْهبي حيث شِئْتِ.(٥)

(١٣٠) لا والدُّمَى

ومن أيمان الجاهلية: لا والدُّمَى، يُريدون الأصنام، ويُروى: لا والدماءُ، بالكسر، يعني دَمَ ما يُذبح على النُّصُبِ؛ كذا في النهاية.(٦)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٣/ ٥٠ (د س ت).

(٢) المرجع السابق ٤/ ١١٠ (ص ب ح).

(٣) المرجع السابق ١٧/ ٧٠٢ (ن ع م).

(٤) المرجع السابق ٢/ ٦٩ والصحاح ١/ ١٤٦ (س ر ب).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ١٠٤ (ن د هـ).

(٦) المرجع السابق ١٩/ ٤١٥ (د م ي) والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٣٦.

المطلب الثالث: الممات من الأفعال في التاج

ثمّة أفعال كثيرة أُميتت في العربية، واستغنت عنها العرب بعد أن كانت في لغتهم، فانقرضت وزالت، وبقي ما يدل عليها من الأسماء أو بعض اشتقاقات الفعل، وقد ورد في تاج العروس من جواهر القاموس طائفة من هذه الأفعال، والإماتة في هذه الأفعال على أربعة أوجه:

الوجه الأول: أفعال أميتت صيغها وتصريفاتها، كموت تار، وجعثب، وحتد، وحمط، ودفص، وردك، وضعز، وطهش، وعتص، وعدأ، وعظر، وعقز، وفسط، ولخم، ومدن، ونرز، وهلف، ووده[١].

الوجه الثاني: أفعال اختلف في موتها، كموت حتف، ودخش، ودره، وزغر، وسكم، وضرك، وعذيط، وعشز، وعصد، وغطر، ومسر، وهدس[٢].

الوجه الثالث: أفعال أميتت بعض تصريفاتها، وتنقسم إلى:

(أ) إماتة الماضي دون المضارع والأمر، كموت الماضي وكذا المصدر واسم الفاعل من يدع ويذر[٣].

(ب) إماتة الماضي والأمر دون المضارع، كموت الماضي والأمر من ينبغي، ويهيط [٤].

الوجه الرابع: أفعال أميت المجرد منها دون المزيد، وتنقسم إلى:

أ- مجرَد (أَفْعَلَ)، كموت المجرد من أزدك، وأغاث، وأمضّ [٥].

ب - مجرّد (فعّل)، كموت المجرد من ضَيَّح، ويسّر [٦].

ج - مجرّد (فَنعَلَ(، كموت المجرد من كنهف [٧].

---

(١) ينظر الممات رقم ١٣٩، ٢٠٨، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٨، ٢٠٠ على الترتيب من هذا البحث.

(٢) ينظر الممات رقم ١٤٣، ١٥١، ١٥٢، ١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ٢٠٩، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٠، ١٩١، ١٩٦ على الترتيب من هذا البحث.

(٣) ينظر الممات رقم ١٩٩، ٢٠١ على الترتيب من هذا البحث.

(٤) ينظر الممات رقم ١٣٥، ١٩٥ على الترتيب من هذا البحث.

(٥) ينظر الممات رقم ١٦٠، ١٨١، ١٩٢ على الترتيب من هذا البحث.

(٦) ينظر الممات رقم ١٧٠، ٢٠٧ على الترتيب من هذا البحث.

(٧) ينظر الممات رقم ١٨٦ من هذا البحث.

د ـ مجرّد (تَفَاعَل)، كموت المجرد من تلاحك [١].

هـ ـ مجرّد (تَفَنْعَلَ)، كموت المجرد من تعنكث [٢].

وبيان الأفعال المماتة في التاج كالتالي:

أولاً: الممات من الثنائي المضعف وقد ألحق بالرباعي:

(١٣١) جَعَّ

(جَعَّ) فلان: (أكل الطين)، عن أبي عمرو. (و) قال ابن الأعرابي: جَعَّ فلان (فلانًا)، إذا (رماه) بالجعوِ، أي (بالطين). وقال ابن دريد: الجَعُّ أميت. [٣]

(١٣٢) رَفَّ

قال ابن دريد: الرَّفُّ المستعمل في البيوت عربي معروف، وهو مأخوذ من رَفَّ الطائر، فعل ممات، أُلحق بالرباعي، فقيل: رفرف، إذا بَسَطَ جناحيه. [٤]

ثانياً: الممات من الثلاثي:

(١٣٣) أثر

(و) يقال: (سيف مأثور: في مَتْنِه أَثَرٌ)، وقال صاحب الواعي: سيف مأثور، أُخذ من الأثر، كأن وَشْيَهُ أَثَّرَ فيه، (أو مَتْنُه حديد أَنِيثٌ، وشَفْرَتهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ)، نقل القولين الصاغاني. (أو هو الذي) يُقال إنه (يعمله الجن)، وليس من الأثر الذي هو الفِرِنْد، قال ابن مقبل {البسيط}[٥]:

إِنِّي أُقَيِّدُ بِالمَأْثُورِ راحِلَتِي ... وَلَا أُبالِي، وَلَو كُنَّا على سَفَرِ

---

(١) ينظر الممات رقم ١٨٧ من هذا البحث.

(٢) ينظر الممات رقم ١٧٩ من هذا البحث.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١١/ ٦٦، ٦٧ وجمهرة اللغة ١/ ٩٠ (ج ع ع).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١٢/ ٢٣٦ وجمهرة اللغة ١/ ١٢٤ (ر ف ف).

(٥) البيت في ديوان ابن مقبل ص٧٣ تحقيق د/ عزة حسن ط/ دار الشرق العربي سنة ١٤١٦هـ ١٩٩٥م وفيه: معنى المأثور: السيف ذو الأثر، وهو الفِرِنْد، وقيل: هو السيف الذي يعمله الجن وليس من الأثر، وقيد راحلته بالسيف: إذا ضربها به؛ لأنه يمنعها من المشي إذا عقرها، والراحلة: الناقة التي يرحل عليها الإنسان، ولا أبالي: أي لا أبالي أن أرحل بعد أن أعقر راحلتي لأصحابي، ولو كنا على سفر.

قال ابن سيده: وعندي أن المأثور مفعول لا فعل له، كما ذهب إليه أبو علي في المفؤود الذي هو الجبان.[١]

(١٣٤) أين

(الأين: الإعياء) والتعب؛ قال كعب ﷺ {البسيط}[٢]:

فيها على الأينِ إرقالٌ وتبغيلُ

قال أبو زيد: لا يُبْنى منه فعل، وقد خُولف فيه؛ كما في الصحاح. وقال أبو عبيدة: لا فعل له. وقال الليث: لا يشتق منه فعل إلا في الشعر.[٣]

(١٣٥) بغي

(و) يقال: (ما يُنْبَغَى) لك أن تفعل، بفتح الغين (وما يَنْبَغِي) بكسرها: أي لا نَوْءلُكَ، كما في اللسان. قال الشهاب في أول البقرة: هو مطاوعُ بَغاهُ يَبْغِيه إذا طَلَبَه، ويكون بمعنى لا يَصحّ ولا يجوز وبمعنى لا يُحسِن، قال: وهو بهذا المعنى غير متصرف لم يُسمع من العرب إلا مضارعه، كما في قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾[٤].[٥]

(١٣٦) بكر

(و) رجل (بَكُرٌ) في حاجته، كَنَدُسٍ، (وبَكِرٌ)، كحَذِرٍ، وبَكِيرٌ، كأمير: (قويٌّ على البُكُورِ) وبَكِرٌ وبَكِيرٌ كلاهما على النسب؛ إذ لا فعل له ثلاثيًا بسيطًا.[٦]

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٦/ ١٠ والتكملة والذيل والصلة ٢/ ٣٩٩ والمحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ١٧٦ (أ ث ر)

(٢) البيت لكعب بن زهير من قصيدته .(بانت سعاد) البيت رقم ١٤ وصدره: ولن يبلِّغها إلا عُذَافرة، ينظر ديوان كعب بن زهير ص١١١ وفيه: معنى العذافرة: الناقة الشديدة الغليظة، والأين: التعب، والارقال: ضرب من العدو فيه سرعة، والتبغيل: ضرب من الهملجة، وهو السير السهل السريع الحسن.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١٨/ ٤١ والصحاح ٥/ ٢٠٧٦ (أ ي ن).

(٤) سورة يس جزء من آية ٤٠.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ٢٠٨ (ب غ ي) ولسان العرب ٦/ ٤٥٨٣ (ن و ل) ونص اللسان: قال سيبويه: أما نَوْل فتقول: نَوْلُك أن تفعلَ كذا، أَي: يَنْبَغِي لك فِعْل كذا.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ٦/ ١٠٩ (ب ك ر).

(١٣٧) بلد

و(المبلود): المتحير، لا فعل له. وقال الشيباني: هو (المعتوه). قال الأصمعي: هو المنقطع به، وكل هذا راجع للحَيْرَة.(١)

(١٣٨) بهر

قال سيبويه: لا فعل لقولهم: بَهْراً له، في حد الدعاء، وإنما نُصب على توهم الفعل، وهو مما يَنتصبُ على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره.(٢)

(١٣٩) تار

(التَّيّارُ، مشددة): الموج، وخصَّ بعضهم به (موج البحر الذي يَنضحُ) أي يَسيل، وهو آذيُّه وموجُه.... والتَّيّارُ فيعال من تار يتور، مثل القيام من قام يقوم، غير أن فعله ممات.(٣)

(١٤٠) ثرى

يقال: ثَرىً مَثْرِيٌّ: بالغوا بلفظ المفعول كما بالغوا بلفظ الفاعل. قال ابن سيده: وإنما قلنا هذا لأنه لا فعل له فيُحمل مَثْرِيٌّ عليه.(٤)

(١٤١) جعن

(الجَعْنُ): أهمله الجوهري. وفي التهذيب والمحكم: هو (فعل ممات وهو التّقبُّضُ).(٥)

(١٤٢) حتد

(حَتَدَ بالمكان يَحْتِدُ)، بالكسر حَتْداً: (أقام) به وثبت. مماتة.(٦)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٤/ ٣٦٥ (ب ل د).

(٢) المرجع السابق ٦/ ١٢٠ (ب هـ ر).

(٣) المرجع السابق ٤/ ١٣٧ (ت ي ر).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ٢٤٨ والمحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ١٨٧ (ث ر ى).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٨/ ١٠٩ وتهذيب اللغة ١/ ٣٨١ (ج ع ن) ونص الكلام غير موجود في المحكم والمحيط الأعظم.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ٤/ ٤١٠ (ح ت د).

(١٤٣) حتف

الحتف: الموت، قال الجوهري: ولا يبنى منه فعل، وكذا صرح به ابن فارس، والميداني، والأزهري، قال شيخنا: وحكى ابن القُوطية، وابن القطاع وغيرهما من أرباب الأفعال أنه يقال منه: حَتَفَ، كضرب.(١)

(١٤٤) حجا

(وأحْجِ به): أي (أخلِقْ به)، وهو من التعجب الذي لا فعل له.(٢)

(١٤٥) حرج

والحارج الآثم، قال ابن سيده: أُراه على النسب؛ لأنه لا فعل له.(٣)

(١٤٦) حمط

(حَمَطَهُ يَحْمِطُه: قشره)، عن ابن دريد، قال: وهو فعل ممات، وأنكره الأزهري.(٤)

(١٤٧) خاص

(الخيصُ، والخائصُ: القليل من النَّوالِ)، والخائصُ: اسم قد يكون على النسب، كموت مائت، وذلك لأنه لا فعل له، فلذلك وجَّهناه على هذا، قاله ابن سيده، وقيل: خَيْصٌ خائصٌ على المبالغة.(٥)

(١٤٨) خبط

ونقل الجوهري عن أبي زيد، وفي القِرْبة خِبْطَةٌ من ماء، وهو مثل الجرعة ونحوها. وقال: ولم يعرف له فعلاً. ونقل الأزهري عن أبي عبيد: الخِبْطَة: الجَرْعَة من الماء تبقى في قِرْبَةٍ أو مزادة أو حوض، ولا فعل لها.(٦)

(١٤٩) خضع

ونبات خَضِعٌ، ككتف: مُتَنَّنٌ من النعمة كأنه مُنْحَنٍ. قال ابن سيده: وهو عندي على النسب، لأنه لا فعل

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٢/ ١٢٧ وتهذيب اللغة ٤/ ٤٤٤ والصحاح ٤/ ١٣٤١ ومقاييس اللغة ٢/ ١٣٥ (ح ت ف).
(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ٣٠٨ (ح ج و).
(٣) المرجع السابق ٣/ ٣٢١ والمحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٧٠ (ح ر ج).
(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ٢٢٢ وجمهرة اللغة ١/ ٥٥١ وتهذيب اللغة ٤/ ٤٠١ (ح م ط).
(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ٩/ ٢٧٩ والمحكم والمحيط الأعظم ٥/ ٢٤٥ (خ ي ص).
(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ٢٣٣ والصحاح ٣/ ١١٢٢ وتهذيب اللغة ٧/ ٢٥١ (خ ب ط).

له يَصْلُح أن يكون خضِعٌ محمولاً عليه.[١]

وفي موضع آخر من التاج: (و) الخضيعة (كسفينة: صوت يُسمع من بطن الفرس) إذا جَرَى. وقال ثعلب: هو صوت قُنْبِ الفرس الجواد ..... قال الجوهري: ولا يبنى منه فعل.[٢]

(١٥٠) خود

(الخَوْدُ) الفتاة (الحسنة الخلق)، بفتح فسكون، (الشَّابَّةُ) ما لم تصر نَصَفًا. (أو) هي: الجارية (الناعمة، ج خَوْدَات وخُودٌ)، بالضم في الأخير، مثل: رُمْح لَدْن ورِماح لُدْن، ولا فعل له.[٣]

(١٥١) دخش

(دَخِشَ)، أهمله الجوهري، وقال ابن دريد: الدَّخَشُ، فعل ممات، يقال: دَخِشَ دَخَشًا، (كفرح)، إذا (امتلأ لَحْمًا).[٤]

(١٥٢) دره

(والمِدْرَهُ، كمنبر: السيد الشريف)، سُمي بذلك لأنه يَقَوى على الأمور ويَهْجُم عليها؛ عن ابن سيده. (و) أيضًا: (المُقْدِمُ في اللسان واليد عند الخصومة والقتال)؛ فيه لف ونشر مرتب. وقال الليث: أميت فعله إلا قولهم رجل مِدْرَهُ حَرْبٍ، ومِدَرَهُ القوم هو الدافع عنهم.[٥]

(١٥٣) دفر

(دَفِرَ) الرجل، (كفرح، فهو دَفِرٌ وأدفَرٌ)، وقيل: دَفِرٌ، على النسب، لا فعل له.[٦]

(١٥٤) دفص

(الدَّفْصُ)، أهمله الجوهري، وقال ابن دريد: هو (فعل ممات، وهو الملوسة، وبه سُمى البصل

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١١/ ٩٨ والمحكم والمحيط الأعظم ١/ ١٢٨ (خ ض ع).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١١/ ٩٧ والصحاح ٣/ ١٢٠٤ (خ ض ع).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٤/ ٤٣٩ (خ و د).

(٤) المرجع السابق ٩/ ١١٥ وجمهرة اللغة ١/ ٥٧٨ (د خ ش).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ٣٣ والمحكم والمحيط الأعظم ٤/ ٢٥٧ (د ر هـ).

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٤٠٧ (د ف ر).

دوفصاً) كجوهر، (لملاسته) وبياضه، كما في التكملة.(١)

(١٥٥) دلن

(دلان، كسحاب: من أسماء العرب، وقد أميت أصل بنائه؛ كما في اللسان).(٢)

(١٥٦) رجل

(وهو أرجل الرجلين)، أي أشدهما، وفي التهذيب: فيه رُجْلِيَّةٌ ليست في الآخر، وقال ابن سيده: وأُراه من باب أحنك الشاتين، أي أنه لا فعل له، وإنما جاء فعل التعجب من غير فعل.(٣)

(١٥٧) رحب

وسئل الخليل عن نصب مرحبًا فقال: فيه كمين الفعل، أريد به انزل أو أقم فنُصب بفعل مضمر، فلما عُرف معناه المراد به أميت الفعل، قال الأزهري: وقال غيره في قولهم: مرحبًا: أتيتَ أو لقيتَ رُحْبًا وسَعَةً لا ضِيقًا.(٤)

(١٥٨) رحق

قوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾(٥) وفي الحديث: " أيما مؤمنٍ سقى مؤمنًا على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم "(٦)، وقال، حسان بن ثابت ﷺ {الكامل}(٧):

يَسْـــقُـونَ مَـنْ وَرَدَ الـبَـرِيـصَ عَـلَـيْـهِـمُ بَرَدَى يُصَـفَّقُ بـالـرَّحِـيـقِ السَّـلْسَـل

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٩/ ٢٨٤ وجمهرة اللغة ٢/ ٦٥٥ والتكملة والذيل والصلة ٤/ ١١(د ف ص)

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٨/ ٢٠١ ولسان العرب ٢/ ١٤١٦ (د ل ن).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١٤/ ٢٦٣ وتهذيب اللغة ١١/ ٢٩ والمحكم والمحيط الأعظم٧/ ٣٧٨ (ر ج ل)

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٢/ ١٨ والعين ٣/ ٢١٥ وتهذيب اللغة ٥/ ٢٦ (ر ح ب).

(٥) سورة المطففين آية ٢٥.

(٦) الحديث في شـعب الإيمان للبيهقي باب في الزكاة فصـل في إطعام الطعام وسـقي الماء حديث رقم ٣٣٧٠ ج٣ ص٢١٨ تحقيق/ محمد السـعيد بسـيوني زغلول ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سـنة ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٠٨.

(٧) البيت في ديوان حسـان بن ثابت ص١٨٤ وفيه: معنى البريص: نهر يتشـعب من بردى، وبردى: أراد ماء بردى، ويصفق: يمزج، والرحيق: الخمر، والسلسل: العذب.

(كالرُّحاقِ) بالضم، قال ابن دريد: قد جاء في الشعر الفصيح في معنى رحيق ولم أسمع له فعلاً متصرفًا.(١)

(١٥٩) ردك

(الرَّدْكُ) بالفتح أهمله الجوهري، وقال ابن دريد: (هو فعل ممات، واستعمل منه جارية رَوْدَكَةٌ) كجوهرة (ومُرَوْدَكَةٌ، وغلام رَوْدَكٌ ومُرَوْدَكٌ، أي: في عُنْفُوانهما) أي عُنْفُوانِ شبابهما أي: (حسنا الخَلْق والخُلُقِ.(٢)

(١٦٠) زدك

زِدك وهو فعل ممات، جاء منه: مَزْدَكُ، كمقعد: اسم رجل. وأزْدَكَ الزرع: التَفَّ، أو أن الصواب في مَزْدَكَ أن تُذْكَر في الميم، فإنها أعجمية.(٣)

(١٦١) زغر

(زَغَرَه، كمنعه)، أهمله الجوهري. وقال ابن دريد: الزَّغْرُ: فعل ممات، وهو اغتصابُك الشيء. يقال: زَغَرَه يَزْغَره زَغْراً، أي (اغتصبه)، كازدغره.(٤)

(١٦٢) سبح

قال شيخنا: قلت: قد أورده الجلال في الإتقان عقب قوله: وهو، أي سبحان، مما أميت فعله.... وجوَّز جماعة أن يكون فعله سَبَّحَ مشدداً، إلا أنهم صرحوا بأنه بعيد عن القياس؛ لأنه لا نظير له، بخلاف الأول فإنه كثير وإن كان غير مقيس. وأشاروا إلى اشتقاقه من السَّبْح: العوم أو السرعة أو البُعد أو غير ذلك.(٥)

(١٦٣) سفر

(والسافر: المسافر) قيل: إنما سُمي المسافر مسافراً لكشفه قناع الكِنِّ عن وجهه، ومنازل الحضر عن

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣/ ١٦١ وجمهرة اللغة ١/ ٥١٩ (ر ح ق).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣/ ٥٦٨ وجمهرة اللغة٢/ ٦٣٧ (ر د ك).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣/ ٥٧٤ (ز د ك).

(٤) المرجع السابق ٦/ ٤٦٤ وجمهرة اللغة ٢/ ٧٠٥ (ز غ ر).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ٤/ ٧٦ (س ب ح) والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ج٢ ص٢٣٥ تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

مكانه ومَنْزِلَ الخفض عن نفسه وبُرُوزِه للأرض الفضاء، (لا فعل له). وفي المحكم: ورجل سافر: ذو سَفَرٍ، وليس على الفعل؛ لأنَّا لم نَرَ له فعلاً.(١)

(١٦٤) سكم

(السَّيْكَم كحيدر)، أهمله الجوهري، وقال ابن دريد: السَّكْم فعل ممات، والسَّيْكَم: (المُقارب الخطو في ضعف). وقال غيره: (وقد سَكَم سَكْمًا).(٢)

(١٦٥) سهب

والتسهِيب: ذهاب العقل، والفعل منه ممات. قال ابن هَرْمَة {البسيط}(٣):

أَمْ لَا تَـذَكَّـرُ سَـــلْـمَـى وَهْـي نَـازِحَـةٌ ... إِلَّا اعْتَرَاكَ جَوَى سُـقْم وتَسْـهِيبُ. (٤)

(١٦٦) شرط وحنك وآبل

(و) في إصلاح الألفاظ لابن السكيت: (الغنم أشرطُ المال)، أي (أرذله)، وهو (مفاضلة لا فعل)، قال ابن سيده: وهو نادر، لأن المفاضلة إنما تكون من الفعل دون الاسم، وهو نحو ما حكاه سيبويه من قولهم: أحنكُ الشاتين لأن ذلك لا فعل له أيضًا عنده، وكذلك آبلُ الناس، لا فعل له عند سيبويه.(٥)

(١٦٧) شغل

ويقال: شُغِلَ عنه بكذا، على ما لم يُسمَّ فاعله، (وهو شَغِلٌ، ككتف)، عن ابن الأعرابي، قال ابن سيده: وعندي أنه على النسب، لأنه لا فعل له يجيء عليه.(٦)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٦/ ٥٢٥، ٥٢٦ والمحكم والمحيط الأعظم ٨/ ٤٧٨ (س ف ر).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٦/ ٣٤٤ وجمهرة اللغة ٢/ ٨٥٥ (س ك م).

(٣) البيت في شعر إبراهيم بن هرمة القرشي ص٦٦ تحقيق/ محمد نفاع وحسين عطوان ط/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق دون تاريخ، وفيه: معنى نازحة: بعيدة مفارقة، واعترى: انتاب، والجوى: الحرقة وشدة الوجد، والتسهيب: ذهاب العقل.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٢/ ٨٦، ٨٧ (س هـ ب).

(٥) المرجع السابق ١٠/ ٣٠٨، ٣٠٩ (ش ر ط).

(٦) المرجع السابق ١٤/ ٤٧٨ والمحكم والمحيط الأعظم ٥/ ٣٩٣ (ش غ ل).

(١٦٨) ضرك

(الضَّرِيكُ، كأمير: النَّشرُ الذَّكَرُ) نقله الليث. (و) أيضـًا: (الأحمق. و) أيضـًا: (الزَّمِنُ) نقلهما ابن عباد. (و) نقل الجوهري عن الأصمعي: الضَّرِيكُ: (الضرير، و) هو (الفقير) البائس، زاد غيره: (السيئ الحال). ولا يُصرَّفُ له فعل، لا يقولون: ضَرَكَه فِي معنى ضَرَّهُ.[١]

(١٦٩) ضعز

(الضَّعْز، كالمنع)، أهمله الجوهري، وقال ابن دريد، هو فعل ممات، وهو (الوطء الشديد)، لغة يمانية.[٢]

(١٧٠) ضِحْتُ

(و) ضَيَّحْت (اللبن)، إذا (مزجته بالماء) حتى صار ضيحـًا، (كضِحْتُه). قال ابن دريد: إنه ممات.[٣]

(١٧١) طهش

(الطَّهْشُ، كالمنع)، أهمله الجوهري، وقال ابن فارس: يقال: هو (إفساد العمل، و) قال ابن دريد: الطَّهْشُ فعل ممات، وأصل الطَّهْشِ: (اختلاط الرجل فيما أخذ فيه من عمل، وإفساده إياه بيده)، أو نحو ذلك.[٤]

(١٧٢) عتص

(العَتْصُ)، أهمله الجوهري وصاحب اللسان. وقال ابن دريد: هو (فعل ممات، وهو فيما زعموا) مثل (الاعتِياصِ)، وليس بثبت لأن بناءه بناء لا يُوافق أبنية العرب. قلت: فمثل هذا لا يستدرك به على الجوهري، فتأمل.[٥]

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣/ ٦٠٦ والصحاح ٤/ ١٥٩٨ (ض ر ك).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٨/ ٨٤ وجمهرة اللغة ٢/ ٨١٢ (ض ع ز).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٤/ ١٣٦ وجمهرة اللغة ١/ ٥٤٩ (ض ي ح).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٩/ ١٣٦ ومقاييس اللغة ٣/ ٤٢٨ وجمهرة اللغة ٢/ ٨٦٨ (ط هـ ش).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ٩/ ٣٠٤ وجمهرة اللغة ١/ ٤٠٠ (ع ت ص).

(١٧٣) عدأ

(العِنْدَأْوَةُ كفنعلوة) فالنون والواو والهاء زوائد، قال بعضهم: هو من العَدْو، فالنون والهمزة زائدتان، وقال بعضهم: هو فِعْلَلْوَة، والأصل قد أميت فعله. (١)

(١٧٤) عشز

عَشَز الرَّجُلُ يَعْشِزُ، من حدّ ضَرَب، عَشَزَانًا، محرَّكةً: مشَى مِشْيَةَ المَقطوعِ الرِّجْل..... العَشْوَزُ: (الكثير من اللحم، والعَشْزُ) بالفتح: (فعل ممات، وهو غلظ الجسم). (٢)

(١٧٥) عصد

(و) العَصْد والعَزد: النكاح، لا فعل له. وقال كراع: عَصَدَ الرجل (المرأة) يَعْصِدها عَصْداً، وعزَدَهَا عَزْداً: (جامعها). فجاء له بفعل. (و) عَصَدَ (فُلانًا) عَصْداً: (أكرهه على الأمر). (٣)

(١٧٦) عضز

(عَضَز يَعْضِز) عَضْزاً، من حد ضرب، أهمله الجوهري. وقال ابن دريد: أي (منع)، هكذا نقله عنه الصاغاني. (و) في اللسان: عَضَزَ يَعْضِزُ: (مضغ)، في بعض اللغات، (أو لم يعرفها البصريون)، قاله ابن دريد، (وهو بناء مستنكر) ثقيل. (٤)

(١٧٧) عظر

(و) قيل: العِظْيَرُّ: (الكَزُّ) المتقارب الأعضاء (و) قيل: هو (السيئ الخُلُقِ،) وهو اسم مشتق من فعل أميت: عَظِرَ الرجل، إذا كره الشيء واشتد عليه. (٥)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١/ ٢٠٦ (ع د أ).

(٢) المرجع السابق ٨/ ١٠٧ (ع ش ز).

(٣) المرجع السابق ٥/ ١٠٨ (ع ص د).

(٤) المرجع السابق ٨/ ١٠٧ والتكملة والذيل والصلة ٣/ ٢٨٢ وجمهرة اللغة ٢/ ٨١٢ ولسان العرب ٤/ ٢٩٨٦ (ع ض ز).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٢٣٩، ٢٤٠ (ع ظ ر).

(١٧٨) عقز

(العَقْزُ)، أهمله الجوهري، وقال ابن دريد: هو فعل ممات، وهو (تقارب دبيب الذَّرَّةِ) أي النمل (وما أشبهها). [١]

(١٧٩) عكث

(و) قال ابن دريد: (العَكْثُ أميت أصل بنائه، وهو الاجتماع والالتئام) أي لم يستعملوه ثلاثيًا، وإنما استعمل مزيداً، كما يدل لذلك قوله: (وتَعَنْكَثَ) الشيء: (اجتمع)، نقله الصاغاني. [٢]

(١٨٠) غطر

(الغَطْرُ)، أهمله الجوهري، وهو لغة في (الخَطْر)، وقال ابن دريد: الغَطْرُ، بالفتح، فعل ممات، يقال: (مَرَّ يَغْطِرُ بيديه)، مثل (يَخْطِر). [٣]

(١٨١) غاث يغوث

وقال ابن دريد: غَاثَه يَغُوثُهُ غَوْثًا، هو الأصل، فأميت. وقال الأزهري: ولم أسمع أحداً يقول: غَاثَهُ يَغُوثُه بالواو. وعن ابن سيده: وأَغَاثَهُ الله، وغاثه غَوْثًا وغِياثًا، والأول أعلى. (والاسم الغِيَاثُ، بالكَسْرِ). [٤]

(١٨٢) فاق

(وافتاق) الرجل: إذا (افتقر) افتعال من الفاقة، ولا يقال: فاق فإنه لا فعل للفاقة، قاله الجوهري. [٥]

(١٨٣) فرق

(وأرض فَرِقَة، كفرحة: في نبْتِها فرَقٌ) بالتحريك على النسب، لأنه لا فعل له (إذا كان) النَّبْتُ (متفرقًا). [٦]

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٨/ ١٠٨ وجمهرة اللغة ٢/ ٨١٥ (ع ق ز).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٣/ ٢٣٦ وجمهرة اللغة ١/ ٤٢٦ والتكملة والذيل والصلة ١/ ٣٧٣ (ع ك ث).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٣١٤ وجمهرة اللغة ٢/ ٧٥٤ (غ ط ر).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٣/ ٢٤٣ وجمهرة اللغة ١/ ٤٢٩ وتهذيب اللغة ٨/ ١٧٧ والمحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٤٨ (غ و ث).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣/ ٤١٥ والصحاح ٤/ ١٥٤٧ (ف و ق).

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣/ ٣٩٤ (ف ر ق).

(١٨٤) فسط

(و) الفَسِيطُ: (قُلامَةُ الظُّفُرِ)، كما في العين.... وقال ابن دريد: والفَسْطُ: فعل ممات، ومنه اشتقاق الفسيط.[١]

(١٨٥) قبل

(والقبول: أن تقبل العفو) والعافية (وغير ذلك)، وهو (اسم للمصدر، قد أميت فعله).[٢]

(١٨٦) كهف

(و) قال ابن دريد: الكَهْفُ زعموا (السُّرعة والمشي) ونص الجمهرة: السُّرْعَةُ في المشي والعَدْوِ، وقال: (وهو فعل ممات). ومنه بناء كَنْهَفَ عنّا: إذا أسرع.[٣]

(١٨٧) لحك

(و) لَحَكَ (بالشيء) لَحْكًا: (شَدَّ التئامه، كلاحَكَ وتَلاحَكَ) وقد لُوحِكَ فتَلاحَكَ، وربما قيل: لَحِكَ لَحَكًا، وهي مماتة.[٤]

(١٨٨) لخم

(و) لَخُمَ الرجل، (كَكَرُمَ، وَمَنَعَ) الأخيرة على أن الخاء من حروف الحلق: (كَثُرَ لحم وجهه وغَلُظَ، وهو فعل ممات).[٥]

(١٨٩) لطم

(و) اللَّطِيمُ من الخيل، (كَأمير: الفرس الأبيض المُلَطَّمُ) من الخدِّ، والأنثى لَطِيمٌ أيضًا (ج لُطُمٌ)، بالضم، وهو من باب مُدَرْهَمٍ أي: لا فعل له.[٦]

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ٣٦٦ والعين ٧/ ٢١٧ وجمهرة اللغة ٢/ ٨٣٥ (ف س ط).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٦٠٣ (ق ب ل).

(٣) المرجع السابق ١٢/ ٤٧٢ وجمهرة اللغة ٢/ ٩٧٠ (ك هـ ف).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣/ ٦٣٤ (ل ح ك).

(٥) المرجع السابق ١٧/ ٦٤٦ (ل خ م).

(٦) المرجع السابق ١٧/ ٦٥٠ (ل ط م).

(١٩٠) مدن

(مَدَنَ) بالمكان: (أقام) بِه. قال الأزهري: ولا أدري ما صحته وهو (فعل ممات، ومنه المدينة)، وهي فعيلة، (للحِصْنِ يُبنى في أُصْطُمَّةِ الأرض، ج مدائن)، بالهمز، (ومُدُنٌ ومُدْنٌ)، بالتثقيل والتخفيف.(١)

(١٩١) مسر

(مَسَرَهُ)، أهمله الجوهري، وقال ابن دريد: المَسر: فعل ممات، وقد مَسَرَهُ مَسْراً، إذا (سَلَّه) فأخرجه. (٢)

(١٩٢) مضض

وقال ابن دريد: كان أبو عمرو بن العلاء يقول: مَضَّني، كلام قديم قد تُرِكَ، كأنه أراد قد ترك واستعمل أمضَّني.(٣)

(١٩٣) نرز

(النَّرْز)، أهمله الجوهري، وقال ابن دريد: هو فعل ممات، وهو (الاستخفاء من فزع)، زعموا.(٤)

(١٩٤) نشب

(والنُّشّابُ)، بالضم: (النَّبْلُ، الواحدة بهاء، وبالفتح: مُتَّخِذُهُ)، وصانِعُهُ. (وقوم نَشّابَةٌ)، بالفتح والتشديد، وناشِبَةٌ: (يرمون به). كل ذلك على النسب، لأنه لا فعل له. (والنَّاشِبُ: صاحبه)، ومنه سُمي الرجل ناشبًا.(٥)

(١٩٥) هاط

المُهايطة: الصِّياح والجَلَبة، ونقل أبو طالب عن الفراء: الهِيَاطُ: أشد السَّوْقِ في الوِرْدِ، وقد ذكره المصنف في م ي ط استطراداً، ولا يُغني عن إعادته هنا. قال: والمِيَاطُ: أشد السَّوْقِ في الصَّدَرِ، ومعنى ذلك بالذهاب

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٨/ ٥٢٨ وتهذيب اللغة ١٤/ ١٤٥ (م د ن).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٤٨١ وجمهرة اللغة ٢/ ٧٢١ (م س ر).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ١٥٥ وجمهرة اللغة ١/ ١٤٨ (م ض ض).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٨/ ١٥٦ وجمهرة اللغة ٢/ ٧١١ (ن ر ز).

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ٢/ ٤٣١ (ن ش ب).

والمجِيء. وقال ابن القطاع: مازال يَهِيطُ مرة ويَمِيطُ أخرى، لا ماضي لِيَهِيط. وفي اللسان: وقد أميت فعل الهِيَاط.(١)

(١٩٦) هدس

وهَدَسَه يَهْدسُه هَدْسًا: طرده وزجره، يمانية مماتة.(٢)

(١٩٧) هكف

(الهَكَفُ، محركة) أهمله الجوهري، وقال ابن دريد: هو (السرعة في العَدْو والمشي) زعموا، وهو فعل ممات. (٣)

(١٩٨) هلف

(و) قال ابن فارس: الهِلَّوْفُ: (اليوم الذي يستر غَمامُهُ شَمْسَهُ). قال: (و) الهِلَّوْفُ أيضًا: (الجَمَلُ الكبير) زاد غيره: المُسِنُّ الكثير الوَبَرِ، قال ابن دريد: (واشتقاقه من الهَلْفِ، وهو فعل ممات).(٤)

(١٩٩) ودع

وقيل: دَعْ: أمر بالترك قبل العلم، وذَرْ بعده، كما نُقل عن الرازي، قيل: وهذا لا يساعده اللغة ولا الاشتقاق، (وقد أميت ماضيه)، لا يقال: وَدَعَهُ (وإنما يقال في ماضيه: تركه) كما في الصحاح وزاد: ولا وادع، ولكن تارك، (و) ربما (جاء في) ضرورة (الشعر ودعه وهو مَوْدُوعٌ) على أصله.(٥)

(٢٠٠) وده

(ودَهَهُ عن الأمر، كوعده: صَدَّهُ). والوَدْهُ: فعل ممات.(٦)

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ٤٥٥، ٤٥٦ (هـ ي ط).

(٢) المرجع السابق ٩/ ٣٨ وجمهرة اللغة ٢/ ٦٥١ (هـــ د س) ونص الجمهرة: والهَدْس: لغة يمانية مماتة، وأصله من قولهم: هَدَسْتُه أهدِسه هَدْسًا، إذا زجرته وطردته، وقد أميت هذا الفعل.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ١٢/ ٥٤٢ وجمهرة اللغة ٢/ ٩٧٠ (هـ ك ف) .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١٢/ ٥٤٢ ومقاييس اللغة ٦/ ٦٢ وجمهرة اللغة ٢/ ٩٧١ (هـ ل ف) .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١١/ ٥٠١ والصحاح ٤/ ١٢٩٦ (و د ع).

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ١٩/ ١١٥ (و د هـ) .

(٢٠١) وذر

(و) قولهم: (ذَرْهُ) واحذره: (أي دَعْهُ). قال ابن سيده: قالوا: هو (يذَرُهُ تركًا، ولا تقل وَذْرَاً) فإنهم قد أماتوا مصدره وماضيه، ولذلك جاء على لفظ يَفْعَلُ، ولو كان له ماضٍ لجاء على يَفْعُلُ أو يَفْعِل. قال: وهذا كله أو جُلُّه قول سيبويهٍ، وفي بعض النسخ: ولا تقل وَذَرَ، أي ماضيًا، (و) قال ابن السكيت في إصلاح الألفاظ: يقال: ذَرْ ذا وَدَعْ ذا، ولا يقال وذَرْتُه ولا وَدَعْتُه، وأما في الغابر فيقال يذَرُه وَيَدَعُه. و(أصله وَذِرَه يَذَرُه كوسِعه يَسَعُه، لكن ما نطقوا بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل)، فلا يقال واذِرٌ ولا وادِعٌ، ولكِن تركته فأنا تارك. وقال الليث: العرب قد أماتت المصدر من يَذَرُ والفعل الماضي، فلا يقال وَذِرَه ولا واذِرٌ، ولكن تركه وهو تارك، (أو قيل وذِرْته)، بالكسر.(١)

(٢٠٢) ورق

(وشجرة) وارقة و(وريقة ووَرِقَة) الأخيرة على النسب لأنه لا فعل له: كثيرة الورق.(٢)

(٢٠٣) وطر

(الوَطَر، محركة)، والأَرَبُ، بمعنى واحد، وهو الحاجة مطلقًا، قاله الزجاج. (أو حاجة لك فيها هَمٌّ وعِنايةٌ، فإذا بلغْتها فقد قَضَيْتَ وَطَرَكَ) وأَرَبَك، ولا يبنى منه فعل، نقله الزجاج عن الخليل. وقال الليث: الوَطَرُ: كل حاجة كان لصاحبها فيها هِمَّةٌ فهي وَطَرُه. قال: ولم أسمع لها فعلاً.(٣)

(٢٠٤) وعى

(والواعية: الصُّراخُ) على الميت؛ عن الليث؛ وأيضًا: نَعْيُه ولا يبنى منه فعل؛ قاله ابن الأثير.(٤)

(٢٠٥) وول

(الأَوَّلُ) أهمله الجوهري والجماعة هنا وذكروه في وأل، و(هنا موضعه، و) قد (ذُكِرَ في وأل)، وحيث إنه وافقهم فلا معنى للاستدراك، وكأنه أشار به إلى ما ذهب إليه بعضهم من أن أصله وَوَّل قلبت الواو همزة

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٥٨٨ والمحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ١١٤ (و ذ ر).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣/ ٤٧٨ (و ر ق).

(٣) المرجع السابق ٧/ ٥٩٢ (و ط ر).

(٤) المرجع السابق ٢٠/ ٢٩٩ (و ع ي).

وهو أفعل لقولهم: هذا أَوَّلُ منك، لكنه لا فعل له إذ ليس لهم فعل فاؤه وعينه واو، وما في الشافية أنه من وَوَلَ بيان للفعل المقدر.[١]

(٢٠٦) وال

(الويل: حلول الشر)، وهو في الأصل مصدر لا فعل له لعدم مجيء الفعل مما اعتلت فاؤه وعينه، قال أبو حيان: وما قيل إن فعله وال مصنوع.[٢]

(٢٠٧) يسر

(والميسور): ضد المعسور، وهو (ما يُسِّر). قال ابن سيده: هذا قول أهل اللغة. (أو هو مصدر على مفعول)، وهو قول سيبويه، قال أبو الحسن: هذا هو الصحيح، لأنه لا فعل له إلا مزيداً، لم يقولوا يَسَرْتُه في هذا المعنى.[٣]

ثالثاً: الممات من الرباعي:

(٢٠٨) جعثب

(جُعْثُب كقُنْفُذٍ) أهمله الجوهري، وهو بالمثلثة في سائر النسخ، وقال ابن دريد: هو بالتاء المثناة الفوقية (اسم) مأخوذ من فعل ممات.[٤]

(٢٠٩) طعسف

(الطَّعْسَفَةُ) أهمله الجوهري، وقال ابن دريد: هي (لغة مرغوب عنها) ومعناه: الخَبْطُ بالقدم. قلت: ولذا أهمله الجوهري، وما أدقَّ نظرَه رحمه الله تعالى. (و) قال ابن دريد: يقال: (مَرَّ يُطَعْسِفُ في الأرض: إذا مَرَّ يَخْبِطُها) ونقله الأزهريّ أيضـًا هكذا.[٥]

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٧٨٨ (و و ل).

(٢) المرجع السابق ١٥/ ٧٨٨ (و ي ل).

(٣) المرجع السابق ٧/ ٦٣٤ والمحكم والمحيط الأعظم ٨/ ٥٧٥ (ي س ر).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ١/ ٣٦٩ (ج ع ث ب) وجمهرة اللغة ٢/ ١١١٠ أبواب الرباعي الصحيح.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ١٢/ ٣٥٥ (ط ع س ف) وجمهرة اللغة ٢/ ١١٥٥ أبواب الرباعي الصحيح.

(٢١٠) عَذْيَط

(العِذْيَوْطُ، والعُذْيُوط، والعِذْوَطُ، كحِرْذَوْنٍ، وعُصْفُورٍ، وعِتْوَرٍ)، الأولى نقلها الجوهري، والثانية نقلها صاحب اللسان عن ثعلب، والثالثة نقلها الصاغاني عن ابن عَبَّادٍ: (التَّيْتَاءُ)، وهو الذي يُحدِثُ عند الجِماع، أو هو الذي إذا أتى أهله أكسل.... (وقد عَذْيَطَ) يُعَذْيِطُ عَذْيَطَةً، (والاسم العَذْطُ)، نقله الليث. (أو لا يُشتق منه فعل) .... (لأنه خِلْقة).[١]

(٢١١) كمثر

(الكَمْثَرَة)، فعل ممات، وهو: (اجتماع الشيء وتداخل بعضه في بعض)، قال ابن دريد: (و) إن يكن (الكُمَّثْرَى) عربيًا فإنه (منه) اشتقاقه.[٢]

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٠/ ٣٣٤ والصحاح ٣/ ١١٤٢ ولسان العرب ٤/ ٢٨٦٠ (ع ذ ط) .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٤٥٨ (ك م ث ر) وجمهرة اللغة ٢/ ١١٣١ أبواب الرباعي الصحيح.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وتكمل المكرمات، وتُذلَّل العقبات، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وصحبه الأخيار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ،،،،،،،،،،،،

فإن قيمة كل عمل في قطافه، وميزة كل بحث في نتائجه، وها نحن بعد هذه الرحلة في دراسة ظاهرة الممات في اللسان العربي من خلال معجم تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي يطيب لي أن ألقي الضوء على أهم النتائج التي توصلت إليها فيه:

١ ـ حافظ علماء اللغة ـ لا سيما الزبيدي ـ على الممات القديم ودونوه في معجماتهم، ولعل من أبرز العوامل التي أدت إلى اشتمال العربية على هذا الثراء اللفظي أن الممات من ألفاظها كتب له البقاء بتدوينه.

٢ ـ استعمل القدماء لفظ (لغة متروكة) للدلالة على لفظ مهجور، ويرى بعضهم أن المتروك أعم من المهجور.

٣ ـ العقمي من الألفاظ هو الغريب الغامض من الكلام، أو هو اللفظ من كلام الجاهلية لا يعرف اليوم.

٤ ـ المهمل المرادف للممات هو ما كان مستعملاً من الألفاظ وترك لعلة صوتية أو دلالية أو زمنية، وليس المهمل الذي لم يستعمل في الأصل اللغوي كما في بعض تقاليب كلام الخليل في العين، فالعلاقة بين المهمل والممات علاقة عموم وخصوص، فكل ممات مهمل وليس العكس.

٥ ـ المستغنى عنه من اللفظ ما أميت واستغني عنه بلفظ آخر، وهو إحدى وسائل الإيجاز في اللغة، ويمثل ظاهرة لغوية تشيع في مستويات الدرس اللغوي، ويكون الاستغناء مرادفًا للممات حين يستغني بكلمة عن أخرى مماتة.

٦ ـ من أهم المصطلحات التي تشير إلى الألفاظ المماتة في العربية الممات، والمتروك، والعقمي، والمهمل، والاستغناء.

٧ ـ عبر علماء اللغة في العصر الحديث عن الممات في اللغة بمصطلحات عدة، من أهمها: المهجور،

وانقراض الكلمات، وبلى الألفاظ، والبقايا الأثرية، والركام اللغوي، والرواسب اللغوية، وهذه المصطلحات متقاربة في معانيها إلى حد كبير، وهي ليست مترادفة تمامًا، وإن كان الاتفاق قائمًا بينها على عدم الاستخدام بسبب غرابتها وغموضها وثقلها وقدمها

٨ ـ من المصطلحات التي تلحق بالممات، وتلتقي معه في بعض الجوانب التي تدل على قلة الاستعمال والترك أحيانًا للبعد عن الفصاحة، أو تدل على ألفاظ في طريقها إلى الانقراض الضعيف، والمنكر، والغريب، والحوشي، والنادر، والشارد، والرّديء، والمذموم، والقبيح، والمرذول، والمرغوب عنه، وهذه المصطلحات أوصاف متقاربة الدلالة، ويجمعها قلة الاستعمال والتنافر الصوتي واستعمال العرب للهجات المتعددة المتفاوتة في رتب الفصاحة، فكل ما نزل عن رتب الفصاحة وسننها عدّ من هذا الباب.

٩ ـ تأتي الأسباب الصوتية في طليعة أسباب موت الألفاظ في العربية، ونقصد بها تقارب مخارج الحروف، والتنافر الصوتي، والتطور الصوتي، في حين تمثل الأسباب الدلالية جانبًا مهمًا وعنصراً فعالاً فيما يتصل بإماتة الألفاظ، وتشمل زوال المعنى، والاستغناء، والمانع الديني، والمانع الاجتماعي، والمانع السياسي، ويعد الاقتراض سببًا أخر بعد الأسباب الصوتية والدلالية لموت الألفاظ في العربية، فإذا شاعت بعض الكلمات المقترضة بسبب كثرة الاستعمال فإنه يندر استعمال مقابلها من كلمات اللغة الأصلية حتى ينتهي بها المطاف إلى موتها.

١٠ ـ يعد إحياء الممات عاملاً من عوامل نمو اللغة وإثرائها، وهو كذلك عند موته عاملاً من عوامل نمو اللغة العربية وإثرائها، ففي إماتته إفساح المجال لتنمية اللغة وتجديدها، وفي إحيائه حقن للغة بألفاظ أصيلة مألوفة للغة ومقاييسها.

١١ ـ اعتمد الزبيدي في تناوله للممات في تاجه على النقل عن علماء اللغة، وقد ذكر أسماء أغلبهم، ولم يذكر أسماء آخرين.

١٢ ـ برزت شخصية الزبيدي من خلال تناوله الممات في معجمه تاج العروس من جواهر القاموس، فلم يتوقف عند حدود النقل عن علماء اللغة، وإنما كان يعقب ويصحح ويرجح بين أقوال العلماء.

١٣ ـ دعم الزبيدي الحكم بموت اللفظ بشواهد قرآنية، أو أحاديث نبوية، أو أبيات شعرية، وفي البحث أمثلة على ذلك من التاج.

١٤ ـ أورد الزبيدي اللفظ وحكم عليه بالموت دون بيان علة ذلك، فيذكره دون تعليل أو تعليق أو إضافة، كما أورد اللفظ وبين علة موته.

١٥ ـ تناول الزبيدي اللهجات العربية القديمة حينما تعرض لموت الأفعال في تاجه، كما تناول الممات من الألفاظ الدخيلة المستعملة في العربية.

١٦ ـ كما اهتم الزبيدي بموت اللفظ، وأمثلة ذلك كثيرة في البحث، اهتم كذلك بموت العبارة.

١٧ ـ تناول البحث الممات في تاج العروس من ناحتين:

أولاً: الممات من الأسماء ويشمل:

أ ـ أسماء أميت مفردها، وهما نوعان: الجمع والمثني.

ب ـ أسماء مصغرة أميت مكبرها.

ج ـ الممات من أسماء الجاهلية، ويشمل أسماء الأيام، وأسماء الشهور، وأسماء متفرقة، وعبارات جاهلية.

ثانياً: الممات من الأفعال ويكون على أربعة:

الوجه الأول: أفعال أميتت صيغها وتصريفاتها.

الوجه الثاني: أفعال اختلف في موتها.

الوجه الثالث: أفعال أميتت بعض تصريفاتها.

الوجه الرابع: أفعال أميت المجرد منها دون المزيد.

والأفعال المماتة في تاج العروس تشمل الممات من الثنائي المضعف وقد ألحق بالرباعي، والممات من الثلاثي، والممات من الرباعي.

١٨ ـ يأتي هذا البحث ليضيف جانبًا جديداً ومهمًا في ظاهرة الممات في اللغة، وذلك بإبراز دور معاجم اللغة في تناول الممات وإحيائه في عصر من العصور تحتاج فيه اللغة إلى هذه الألفاظ بدلاً من

استبدالها بألفاظ غير عربية أو بتعريب ما ليس بعربي، فقد تناول البحث الممات في معجم تاج العروس من جواهر القاموس والذي يعد من أكبر معاجم اللغة، ومن هنا يوصي البحث بأن يشمر الباحثون عن سواعدهم للغوص في أعماق معاجم اللغة وإبراز ما فيها من كنوز لغوية ببيان الممات فيها فقد يأتي زمن يحتاج فيه اللغويون إلى لفظ عربي بدلاً من شيوع الألفاظ الأعجمية على ألسنة العرب.

وختاماً: فإنني أموت وأنا على يقين أن اللغة العربية لن يصيب البلى ألفاظ قرآنها؛ لأنها بحر لا ساحل له، كلما انجلت منه قطرات، أعقبت بفلوج متحدرة من هنا وهناك استجابة لقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾(١) ولقد صدق الشاعر حين قال (٢) :

وسعتُ كتابَ اللهِ لفظًا وغايةً ... وما ضِقتُ عن آي به وعظاتِ

فكيفَ أضيقُ اليوم عن وصف آلةٍ ... وتنسيقِ أسماءٍ لمخترعات

أنا البحرُ في أحشائِهِ الدر كامنٌ ... فهل سَاءلوا(٣) الغوَّاصَ عن صدفاتي

فيا وَيْحَكُم أَبْلَى وتَبْلَى محاسني ... ومنْكُم وإن عزّ الدواءُ أساتي (٤)

فلا تكِلُوني للزمان فإنني ... أخافُ عليكم أن تحين وفاتي

والحمد لله أولاً وآخراً،،،،،،،،،،،

(١) سورة الكهف آية ١٠٩.

(٢) هو حافظ إبراهيم. انظر ديوان حافظ إبراهيم ضبط وتصحيح / أحمد أمين وآخرون ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠م ج١ ص٢٥٣، ٢٥٤.

(٣) في الديوان: سألوا.

(٤) الأساة: جمع الأسى، وهو الطبيب.

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

أ- الكتب المطبوعة:

٢ ـ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

٣ ـ أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية للدكتور/ فوزي الشايب ط/ عالم الكتب الحديث بالأردن سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .

٤ ـ أساس البلاغة للزمخشري تقديم/ محمود فهمي حجازي ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة ضمن سلسلة الذخائر رقم ٩٥ مايو٢٠٠٣م.

٥ ـ الاستغناء بين العرب والنحاة د/ عبد الله أحمد جاد الكريم ط/ مكتبة الآداب ط/ الأولى سنة ٢٠٠٢م ١٤٢٢هـ.

٦ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٩٨٤م ١٤٠٥هـ

٧ـ الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق لمحمد نور المنجد ط/ دار الفكر بدمشق ط/ الأولى سنة ١٩٩٩م ١٤١٩هـ.

٨ ـ أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحًا ومعجمًا د/ محمد رشاد الحمزاوي ط/ دار الغرب الإسلامي ط/ الأولى سنة ١٩٨٨م.

٩ ـ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية تحقيق/ ناصر عبد الكريم العقل ط/ دار عالم الكتب ببيروت ط/ الثانية سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

١٠ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الأنباري ط/ دار الفكر ببيروت دون تاريخ.

١١ـ الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب تحقيق د/ موسى بناي العليلي ط/ وزارة الأوقاف والشئون الدينية ببغداد دون تاريخ.

١٢ـ بحوث ومقالات في اللغة د/ رمضان عبد التواب ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ط/ الأولى سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م.

١٣ـ تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تحقيق/ علي شيري ط/ دار الفكر ببيروت ط/ الأولى سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

١٤ـ تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار ط/ دار العلم للملايين ببيروت ط/ الثانية سنة ١٩٧٩م ١٣٩٩هـ.

١٥ـ تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

١٦ ـ تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه تحقيق د/ محمد بدوي المختون ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ٢٠٠٤م ١٤٢٥هـ .

١٧ ـ التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه د/ رمضان عبد التواب ط/ مطبعة الخانجي بالقاهرة ط/ الثالثة سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

١٨ ـ التعريفات للجرجاني تحقيق/ محمد صديق المنشاوي ط/ دار الفضيلة دون تاريخ.

١٩ ـ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصاغاني تحقيق/ عبد العليم الطحاوي ط/ دار الكتب سنة ١٩٧٠م.

٢٠ ـ التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بري تحقيق/ عبد العليم الطحاوي ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ط/ الأولى سنة ١٩٨١م.

٢١ ـ تهذيب اللغة للأزهري تحقيق عبد السلام هارون ط/ الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة١٩٦٤م ١٣٨٤هـ.

٢٢ ـ جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق د/ رمزي منير بعلبكي ط/ دار العلم للملايين ببيروت ط/ الأولى سنة ١٩٨٧م.

٢٣ ـ الخصائص لابن جني تحقيق/ محمد علي النجار ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ط/ الرابعة سنة ١٩٩٩م.

٢٤ ـ دراسات في علم اللغة د/ كمال بشر ط/ دار غريب بالقاهرة سنة ١٩٩٨م.

٢٥ ـ دراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح ط/ دار العلم للملايين ببيروت ط/ السادسة عشرة سنة ٢٠٠٤م.

٢٦ ـ دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس ط/ مكتبة الأنجلو المصرية ط/ الخامسة سنة ١٩٨٤م.

٢٧ ـ دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان ترجمة د/ كمال بشر ط/ مكتبة الشباب.

٢٨ ـ ديوان ابن مقبل تحقيق د/ عزة حسن ط/ دار الشرق العربي سنة ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٢٩ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي تحقيق/ محمد حسن آل ياسين ط/ دار ومكتبة الهلال ط/ الثانية سنة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٠ ـ ديوان الأخطل شرح/ مهدي محمد ناصر الدين ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الثانية سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٣١ ـ ديوان بشر بن أبي خازم شرح/ مجيد طراد ط/ دار الكتاب العربي ببيروت ط/ الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٣٢ ـ ديوان جرير ط/ دار صادر ببيروت سنة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

٣٣ ـ ديوان حافظ إبراهيم ضبط وتصحيح / أحمد أمين وآخرون ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠م.

٣٤ ـ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري شرح الأستاذ/ عبدأ مهنا ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الثانية سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٣٥ ـ ديوان ذي الرمة شرح/ أحمد حسن بسج ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٣٦ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي تحقيق وجمع/ محمد جبار المعيبد ط/ وزارة الثقافة والإرشاد ببغداد سنة ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.

٣٧ ـ ديوان كعب بن زهير صنعه/ أبي سعيد السكري شرد د/ مفيد قميحة ط/ دار المطبوعات الحديثة بجدة ط/ الأولى سنة ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

٣٨ ـ ديوان النابغة الذبياني تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط/ دار المعارف ط/ الثانية.

٣٩ ـ سر الفصاحة للخفاجي ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٤٠ ـ سنن ابن ماجة تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي ط/ دار إحياء الكتب العربية دون تاريخ.

٤١ ـ سنن أبي داود تحقيق/ محمد عوامة ط/ دار القبلة للثقافة الإسلامية بالسعودية ومؤسسة الريان ببيروت والمكتبة المكية بالسعودية ط/ الأولى سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٤٢ ـ شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج ط/ مطبعة المدني دون تاريخ.

٤٣ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي تحقيق/ غريد الشيخ ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٤٤ ـ شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي تحقيق/ محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ط/ دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٤٥ ـ شعب الإيمان للبيهقي تحقيق/ محمد السعيد بسيوني زغلول ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٤٦ ـ شعر إبراهيم بن هرمة القرشي تحقيق/ محمد نفاع وحسين عطوان ط/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق دون تاريخ.

٤٧ ـ الصاحبى في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها لابن فارس تحقيق/ السيد أحمد صقر ط/ الهيئة العامة لقصور الثقافة ضمن سلسلة الذخائر يوليه ٢٠٠٣م.

٤٨ ـ صبح الأعشى للقلقشندي ط/ المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٣٣١هـ ١٩١٣م.

٤٩ ـ صحيح مسلم تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي ط/ دار إحياء الكتب العربية ودار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٩٩١م ١٤١٢هـ.

٥٠ ـ العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني تحقيق/ محمد حسن آل ياسين ط/ دار الشؤون الثقافية

العامة ببغداد ط/ الأولى سنة ١٩٨١م.

٥١ ـ علم اللغة د/ علي عبد الواحد وافي ط/ نهضة مصر ط/ التاسعة سنة ٢٠٠٤م.

٥٢ ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد ط/ دار الجيل ببيروت ط/ الخامسة سنة ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٥٣ ـ عوامل التطور اللغوي. دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية د/ أحمد عبد الرحمن حماد ط/ دار الأندلس ببيروت ط/ الأولى سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٥٤ ـ العين للخليل بن أحمد تحقيق د/ مهدي المخزومي ود/ إبراهيم السامرائي ط/ مؤسسة الأعلمي ببيروت ط/ الأولى سنة ١٩٨٨م ١٤٠٨هـ.

٥٥ ـ غريب الحديث لابن قتيبة تحقيق/ عبد الله الجبوري ط/ مطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٧٧م.

٥٦ ـ غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الثانية سنة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٥٧ ـ غريب الحديث للخطابي تحقيق/ عبد الكريم العزباوي ط/ جامعة أم القرى بمكة المكرمة ط/ الثانية سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٥٨ ـ الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ط/ عيسى البابي الحلبي ط/ الثانية.

٥٩ ـ الفصيح لثعلب تحقيق د/ عاطف مدكور ط/ دار المعارف بالقاهرة.

٦٠ ـ القاموس المحيط للفيروزأبادي تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ط/ مؤسسة الرسالة ببيروت ط/ الثامنة سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٦١ ـ الكتاب لسيبويه تحقيق/ عبد السلام هارون ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ط/ الثانية سنة ١٩٨٢م.

٦٢ ـ الكليات. معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الكفوي ط/ مؤسسة الرسالة ببيروت ط/ الثانية سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٦٣ ـ لسان العرب لابن منظور تحقيق/ عبد الله علي الكبير وآخرون ط/ دار المعارف بمصر دون تاريخ

٦٤ ـ اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج للدكتور/ سمير شريف استيتية ط/ عالم الكتب الحديث ط/ الأولى سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م.

٦٥ ـ اللغة لفندريس تعريب/ عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ط/ مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٥٠م.

٦٦ ـ اللغة العربية الفصحى نظرات في قوانين تطورها وبلى المهجور من ألفاظها لعبد الله أيت الأعشير ط/ وزارة الثقافية والشؤون الإسلامية بالكويت ط/ الأولى سنة ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.

٦٧ ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير تحقيق/ أحمد الحوفي وبدوي طبانة ط/ دار نهضة مصر بالفجالة.

٦٨ ـ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى محمد بن عمر الأصبهاني (ت٥٨١هـ) تحقيق/ عبد الكريم العزباوي ط/ دار المدني بجدة ط/ الأولى سنة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٦٩ ـ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده تحقيق/ عبد الحميد هنداوي ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ٢٠٠٠م ١٤٢١هـ.

٧٠ ـ المحيط في اللغة للصاحب بن عباد تحقيق الشيخ/ محمد حسن آل ياسين ط/ عالم الكتب ط/ الأولى سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٧١ ـ المزهر للسيوطي تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ط/ دار التراث ط/ ثالثة دون تاريخ

٧٢ ـ المسائل العسكريات في النحو العربي لأبي علي الفارسي تحقيق د/ علي جابر المنصوري ط/ دار الثقافة سنة ٢٠٠٢م.

٧٣ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا ط/ دار الكتب العلمية ببيروت ط/ الأولى سنة ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

٧٤ ـ المسند للإمام أحمد بن حنبل تحقيق/ شعيب الأرنؤوط وآخرين ط/ مؤسسة الرسالة ببيروت ط/ الأولى سنة ١٩٩٩م ١٤٢٠هـ.

٧٥ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي ط/ مكتبة لبنان سنة ١٩٨٧م.

٧٦ ـ المعجم الكبير للطبراني تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي ط/ مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ط/ الثانية.

٧٧ ـ معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر ط/ عالم الكتب ط/ الأولى سنة ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

٧٨ ـ المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة ط/ مكتبة الشروق الدولية ط/ الرابعة سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٧٩ ـ مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق/ عبد السلام هارون ط/ مكتبة الخانجي ط/ الثالثة سنة ١٩٨١م ١٤٠٢هـ.

٨٠ ـ من أسرار اللغة د/ إبراهيم أنيس ط/ مكتبة الأنجلو المصرية ط/ السادسة سنة ١٩٧٨م.

٨١ ـ من هدي الرسول ﷺ المسمى سفر السعادة للفيروزأبادي تحقيق/ أحمد عبد الرحيم السايح وعمر يوسف حمزة ط/ مركز الكتاب للنشر بالقاهرة ط/ الأولى سنة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٨٢ ـ المولد. دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام د/ حلمي خليل ط/ دار النهضة العربية ببيروت ط/ الثانية سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٨٣ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ط/ المكتبة الإسلامية ط/ الأولى سنة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.

ب ـ الرسائل العلمية

٨٤ ـ ظاهرة الركام اللغوي بين القدماء والمحدثين رسالة دكتوراه للباحث/ منصور عبد الكريم الكفاوين إشراف أد/ عبد القادر مرعي الخليل جامعة مؤتة ٢٠٠٧م.

ج ـ المجلات والدوريات

٨٥ ـ الأصوات المتوسطة وأصوات الذلق. رأي في المفهوم وبيان للخواص د/ كمال بشر بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات العربية العدد ٢٥ سنة ١٩٩٦م.

٨٦ ـ التنمية اللغوية لأحمد شفيق الخطيب بحث بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد ١٠٢ سنة ٢٠٠٤م.

٨٧ ـ طرق تنمية وتحديث متن اللغة العربية في العصر الحديث أد/ نيقولا دوبريشان بحث بمجلة مجمع اللغة العربية العدد ١٠٢ سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .

٨٨ ـ الفعل الممات دراسة في معجم الجمهرة لابن دريد لسيف الدين الفقراء ومحمد أمين الروابدة بحث منشور في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد ٢٤ العدد٤ سنة ٢٠٠٩م.

٨٩ ـ الممات وما في معناه من الألفاظ في معجم لسان العرب دراسة في المصطلح والدلالة د/ إيمان بنت محمد المدني بحث منشور في مجلة العلوم العربية والانسانية بجامعة القصيم المجلد ١٠ العدد ٣ رجب ١٤٣٨ مارس ٢٠١٧م.

٩٠ ـ موت الألفاظ في العربية لعبد الرزاق بن فراج الصاعدي بحث منشور في مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة السنة ٢٩ العدد ١٠٧ سنة ١٤١٨ ـ ١٤١٩هـ.

فهرس الموضوعات

المحتويات

المُلخَّـــص: ٣٨٠٩

مقدمـــة ٣٨١١

المبحث الأول: تأصيل مصطلحات موت الألفاظ ٣٨١٦

المبحث الثاني: أسباب موت الألفاظ في العربية ٣٨٣٣

المبحث الثالث: دور الممات في نمو اللغة وإثرائها ٣٨٤٨

المبحث الرابع: موت الألفاظ في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ٣٨٥٨

المطلب الأول: منهج الزبيدي في إيراد الممات في تاجه ٣٨٥٨

أولاً: نسبته الأقوال إلى أصحابها: ٣٨٥٨

ثانيـًا: تعقيبه وترجيحه: ٣٨٥٨

ثالثـًا: استشهاده: ٣٨٥٩

رابعـًا: ذكره علة موت اللفظ وعدم ذكره: ٣٨٦١

خامسـًا: إيراده الممات من اللهجات العربية القديمة: ٣٨٦٢

سادسـًا: ذكره الممات من ألفاظ دخيلة وهي مستعملة في العربية: ٣٨٦٣

سابعـًا: إيراده موت اللفظ وموت العبارة: ٣٨٦٣

المطلب الثاني: الممات من الأسماء في التاج ٣٨٦٤

أولاً: أسماء أميت مفردها، وهما نوعان بيانهما كما يلي: ٣٨٦٤

ثانيـًا: أسماء مصغرة أميت مكبرها: ٣٨٧٧

ثالثـًا: الممات من أسماء الجاهلية: ٣٨٨١

المطلب الثالث: الممات من الأفعال في التاج ٣٨٩٤

أولاً: الممات من الثنائي المضعف وقد ألحق بالرباعي: ٣٨٩٥

ثانيـًا: الممات من الثلاثي: ٣٨٩٥

ثالثـًا: الممات من الرباعي: ٣٩١٠

الخاتمـــة ٣٩١٢

فهرس المصادر والمراجع ٣٩١٦

فهرس الموضوعات ٣٩٢٤